أسفار
لنشر نفيس الكتب والرسائل العلمية
دولة الكويت

الغاية في شرح الهداية

تأليف
شمس الدين السروجي
أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني الحنفي
(ت ٧١٠هـ)

أشرف على إخراجه
عدنان بن فهد العبيات

المقدمة الدراسية

الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

أسفار
لنشر نفيس الكتب والرسائل العلمية
دولة الكويت
E-mail: s.faar16@gmail.com
Twitter: @sfaar16



مكتبة الإمام الذهبي للنشر والتوزيع

* الفرع الرئيسي : حولي - شارع المثنى - مجمع البدري
ت: ٢٢٦٥٧٨٠٦ فاكس: ٢٢٦١٢٠٠٤
* فرع حولي : حولي - شارع الحسن البصري ت ٢٢٦١٥٠٤٦
* فرع المصاحف : حولي - مجمع البدري ت ٢٢٦٢٩٠٧٨
* فرع الفحيحيل : البرج الأخضر - شارع الدبوس ت ٢٥٤٥٦٠٦٩ - ٩٥٥٥٨٦٠٧
* فرع الجهراء : الناصر مول - ت ٩٥٥٥٨٦٠٨
* فرع الرياض : المملكة العربية السعودية - التراث الذهبي: ٠٠٩٦٦ ٥٥٧٧٦٥١٣٨
ص. ب: ١٠٧٥٠ الرمز البريدي ٣٢٠١١ الكويت
الساخن: ت: ٠٠٩٦٥ ٩٤٤٠٥٥٥٩
E-mail: z.zahby74@yahoo.com imamzahby

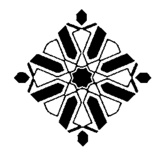
أسفار
لنشر نفيس الكتب والرسائل العلمية
دولة الكويت

الغاية في شرح الهداية

تأليف

شمس الدين السروجي
أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني الحنفي
(ت ٧١٠هـ)

المقدمة الدراسية



بسم الله الرحمن الرحيم

يسرُّ «مشروع أسفار» أنْ يقدِّم للقارئ الكريم الإصدارَ الثامن والثَّلاثين من إصدارات المشروع: (**الغَاية في شَرحِ الهِداية**) للقاضي شمس الدِّين السَّروجي الحنفي (ت٧١٠هـ).

كتابنا مَعلمةٌ فقهيَّة، وموسوعةٌ في الأحكام الفرعِيَّة، شرُفت (**أسفار**) بطباعته ونشره لأوَّل مرة، وعلاوةً على كونه شرحًا لهداية الإمام المرغيناني، أحدِ أمَّات الحنفية الكبرى؛ فهو من أسفار **الخلاف العالي** المعتنية بالدَّلائل والمسائل، من بابةِ مدوَّنات فقه الإسلام: كـ«المغني لابن قدامة» و«المجموع للنووي»؛ مَعلمة جامعة شاكَلَتْ عصورَ **الازدهار الفقهي**، التي تميَّزت مصنَّفاتها بالرُّتبة العالية، واستيعاب مدارك الخلاف، والعناية بالتَّدليل والتَّعليل والنَّقد والتَّأصيل، فهي نتاج الثَّراء المعرفي لفقهنا الإسلامي.

ومن محاسن كتابنا: **سعةُ اطِّلاع** العلامة السَّروجي وكثرة المصادر التي ينقل عنها؛ فقد زادت مصادره على الأربعمئة، كثير منها في عداد المفقود اليوم، **وعنايتهُ** بمناقشة وتحرير ما يورده عن العلماء وكثرة نقوده وأبحاثه؛ سواء في الاستدلال أو نقل المذاهب وغيرها، **ومن مزاياه**: **اشتمالهُ** على جملةٍ من القواعد الاستنباطية والقضايا الأصولية واللغوية الخادمة للفقه، ومزايا أخرى يقصر عنها البيان، ولا تدرك إلا بالعيان، وليس المخبر كالمعاين.

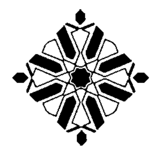
وأصلُ هذا العمل: أربع عشرة رسالةً علميَّة قدِّمتْ للجامعة الإسلاميَّة ـ بالمدينة النبوية المنوَّرة الشَّريفة للحصول على درجة الدكتوراه، **وختامًا**: نشكر للباحثين الفضلاء حسنَ خلقهم وسماحةَ نفوسهم وتعاونَهم على نشر هذا الكتاب النَّفيس، فلولاهم بعد فضل الله تعالى لم يخرج الكتاب؛ لكثرة

المشاركين في تحقيقه، فجزاهم الله خير الجزاء، وأجراه لهم علمًا نافعًا أزمنة مديدة.

ولا يفوتنا التنويه لجهد الشَّيخ عدنان بن فهد العبيَّات الذي ساهم علميًّا في إخراج الكتاب، فكتب الله أجره، وشكر له سعيه.

وأخيرًا نسأل الله تعالى الرحمة والغفران وعلو الدَّرجات للمرغيناني والسَّروجي وعلماء الأمة أجمعين، وأنْ يجزي بفضله القائمين على (**مشروع أسفار**) أعظم الجزاء وأوفاه وأعلاه، وأن يبارك للمتبرع ويشمله بعظيم إحسانه، ويغفر له، ويرفع درجته، والحمد لله ربِّ العالمين.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه

أما بعد، فإن هذا الكتاب نتيجة أعمال متراكمة كثيرة، عبرت إليك خلال القرون المتطاولة؛ ثمرتها بين يديك، وغايتها بمصر في القرن الثامن، وهُدي إلى بداية طلعها في القرن السادس في فَرْغانة من بلاد ما وراء النهر، وسقيت من دجلة العراق في القرن الخامس، وغَرَسها محمد بن الحسن في القرن الثاني.

يشق على المرء أن يخفي إعجابه بما ناله كتاب الهداية لبرهان الدين الفرغاني المَرْغيناني (ت٥٩٣هـ) من عناية في المذهب الحنفي، حيث نيفت الأعمال المتعلقة به على ١٢٠، بعضها نُشر، وجلها غَبَر(١).

وكان من جملة هذه الأعمال: كتاب القاضي أبي العباس أحمد بن إبراهيم السَّروجي المصري (ت٧١٠هـ)، المعروف بـ«**الغاية في شرح الهداية**»، فقد جاء شرحًا بسيطًا مترامي الأطراف، ملأه بما وقف عليه من فنون الفوائد في أصناف العلوم.

وقد تكفَّلت الدراسة التي كتبها الباحثون بين يدي الكتاب بشرحطرفٍ من سيرة المؤلف وشيءٍ من الحديث عمَّا يتعلق بكتابه الغاية -وإن كان لي عَوْدٌ قريب للكلام على نُكَتٍ ممَّا بدا في أثناء الكتاب حين النظر فيه-، ولكني أحب أن أمر معك سريعًا على جوانب أخرى تتعلق بأصول الكتاب وجذوره التي تفرَّع عنها، مما أجده حريًّا بالنظر والمدارسة، لإعانته في فهم نشوء الكتب والتراكم المعرفي الفقهي المذهبي، **فإن كتاب الغاية شرح على ثلاثة**

(١) انظر هذه الأعمال في مقدمة الهداية بتحقيق الدكتور سائد بكداش (١/ ١٠١).

كتب هي من أهم ما دُوِّن في الفقه الحنفي، وهي: الهداية في شرح البداية، والمختصر للقدوري، والجامع الصغير لمحمد بن الحسن، وبيان ذلك فيما يلي:

(١)
كتاب البداية وشرحه الهداية

كان يخطر ببال برهان الدين المرغيناني (ت٥٩٣هـ) رحمه الله في ابتداء حاله أن لو وُجِد مختصرٌ جامع في الفقه مشتمل على أصول الأبواب ودقائقها، ولمَّا رَحَل إلى العراق وقف على المختصر الذي عمله أبو الحسين القُدُوري (ت٤٢٨هـ)، فوقع منه موقع الرِّضا، إذ وجده أجمل كتابٍ في أحسن إيجازٍ وإعجاب.

وكان قد رأى كبراء المذهب من أهل ما وراء النهر في زمنه يُرَغِّبون الصغير والكبير في حفظ الجامع الصغير للإمام محمد بن الحسن (ت١٨٩هـ)، فعزم على الجمع بين الكتابين، إذ الأول موضوع للمبتدئ، ولذا اقتصر فيه على أصول الأبواب، والثاني عُظم مادته من دقيق الفروع، فتم له ذلك مع زيادات من قِبَلِه رأى الضرورة إلى ذكرها داعية، لاستكمال الغرض الذي وَضع الكتابَ من أجله، وجرى فيه على ترتيب أبواب الجامع، مبتدأً في كل باب بمسائل المختصر، وسماه: **بداية المبتدي**[1].

ثم رسم لهذا المختصر شرحًا بسيطًا سماه ـ على ما سبق به الوعد في مقدمة البداية ـ بـ«كفاية المنتهي»، ولكنه رأى في هذا الشرح نوع إطناب يُخشى معه أن يُهجر الكتاب، فصرف عنايته إلى شرح آخر موسوم بـ«الهداية»[2]، وهو الذي بلغنا دون الكفاية، فَقَد فُقِد الثاني قديمًا ولم يقف عليه أكثر من جاء بعد المَرْغيناني.

---

(١) انظر: بداية المبتدي (١ب ـ طرخان، رقم ١٠٠)، ولم أقف على الطبعة المحققة التي صدرت عن دار الفرقان في لندن.
(٢) انظر: الهداية (١/ ٢٨٤).

وفيما يلي إشارة مختصرة إلى شيء ممَّا يتعلق بالجامع الصغير ومختصر القدوري:

(٢)
الجامع الصغير لمحمد بن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ

تعتبر مصنفات الإمام محمد بن الحسن (ت١٨٩هـ) من أعلى ما ينتهي إليه السند الفقهي في المذهب الحنفي.

وعلى كثرة كتبه في الفقه[١]، إلا أن الذي استقر عليه الرأي عند علماء المذهب ما عرف بعدُ بـ«**ظاهر الرواية**»، ويشتمل على: الأصل ـ ويعرف بالمبسوط ـ والجامعين؛ الصغير والكبير، والزيادات. واختلفوا في عدِّ السير الصغير والكبير ضمن ما يصدق عليه هذا اللقب[٢].

وسبب التسمية: أنها نقلت عن محمد بن الحسن برواية الثقات والمشهورين من أصحابه، فصح نقلها عندهم بما يوجب الثقة بها.

والملاحظ أن هذه الكتب عند كثير من علماء المذهب المتقدمين تُعامل معاملة الكتاب الواحد في كثير من الأحيان، ويعبر عنها بـ«الكتاب».

ولم يكن محمد بن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ من محبي تكثير الإبرازات في كتبه، بل إذا كتب الكتاب وانتشر في الناس، ثم عنَّ له ما يزيده عليه عَمَد إلى تصنيفِ كتابٍ آخر، فذكر فيه ما فاته في الأول، وقد يتجاوز به الأمر إلى ترك الخطأ على ما هو عليه، بحجة اشتهار الكتاب في الناس[٣].

ومن جملة ما رُوي: أن محمد بن الحسن بعد أن وضع الأصل[٤]، توقع

(١) انظر قائمتها عند محمد بن إسحاق النديم في الفهرست (٢/ ٢٢ ـ ٢٣)، والكوثري في بلوغ الأماني (ص ١٦٤).

(٢) انظر: حاشية اللكنوي على الهداية (١/ ١٧).

(٣) انظر أنموذجًا على هذا في البناية للعيني (٤/ ١١١ ـ ١١٢).

(٤) انظر ترتيب تصنيف كتب ظاهر الرواية في حاشية اللكنوي على الهداية (١/ ١٨ ـ ١٩). ولعل الشافعي كان متأثرًا في هذا بمحمد بن الحسن، فتجد عنده في الجديد ـ مثلًا ـ الصيام الكبير والصغير، والحج الكبير والأوسط والصغير، وغير ذلك.

منه أبو يوسف (ت١٨٢هـ)، أو رغب إليه في أن يصنف كتابًا يرويه عنه، فعمل له كتاب الجامع الصغير[١]، واقتصر فيه على ذكر الكتب دون الأبواب، نظرًا لقلة مسائله، ثم رتبه من بعدُ أبو طاهر الدَّباس (ت ق٤ هـ)، وغيره، وحافظت على ترتيب الدباس أكثرُ نسخه الخطية، وبه طبع الكتاب غير مرة[٢].

هذا، وقد وقع خلافٌ قديم في نسبة الجامع الصغير، هل هو من كتب محمد، أم من كتب أبي يوسف وإنما رواه عنه محمد[٣] وسبب هذا الخلاف أن محمد بن الحسن صدر مسائل الجامع بذكر: «يعقوب عن أبي حنيفة»، والمشهور الذي عليه السواد أنه من كتب محمد؛ لأنه الذي وضعه، وقد يُنسب لأبي يوسف[٤]، باعتبار أنه وضع تحت نظره، وأن مسائله رُويت من طريقه عن أبي حنيفة، أو لأن محمدًا وأبا يوسف قد اشتركا في تصنيف الجامع، كما وقع ذلك في كتاب الزيادات[٥]، وقد يُنسب أيضًا إلى أبي حنيفة،باعتبار أن منتهى مسائل الكتاب إليه، كما هو ظاهر[٦].

وحظي هذا الكتاب بعنايةٍ فائقة، قال علي بن مثقال الرازي (ت ق٣ هـ): «من فهم هذا الكتاب فهو أفهم أصحابنا، ومن حفظه فهو أحفظ أصحابنا»[٧]، وصنف عليه كثير من علماء المذهب الشروح والتعاليق

---

(١) انظر: شرح الجامع الصغير للبزدوي (٢أ، فيض الله رقم ٧٥٣)، وشرح الجامع الصغير للسرخسي (١ب).

(٢) انظر: مقدمة الجامع الصغير (ص ٢٠).

(٣) انظر: شرح الجامع الصغير لقاضي خان (١ب ـ فيض الله رقم ٧٥٢).

(٤) انظر: الأوسط لابن المنذر (٣/ ١٥٥).

(٥) قال البزدوي في شرح الزيادات (١ب ـ فاتح ١٦٦٥): «كان أبو يوسف يملي، وكان محمد يكتب تلك الأمالي، وكان محمد يجعل تلك الأبواب أصلًا ويزيد عليها من عنده ما يتم به تلك الأبواب، فكان أصل الكتاب من تصنيف أبي يوسف وزياداته من تصنيف محمد».

(٦) انظر: الأوسط لابن المنذر (٥/ ٨٧، ١٠/ ٢٦٩)، ومختصر اختلاف العلماء (٣/ ٥١١، ٥/ ٢٨، ٨٢)، وأحكام القرآن للجصاص (٣/ ٣٠٠).

(٧) شرح الجامع الصغير للسرخسي (١ب)، وقد ذكر كاتب چلبي في كشف الظنون هذه =

والأعمال الأخرى[١].

(٣)
المختصر للقدوري رحمه الله

كان أبو الحسين القدوري البغدادي (ت٤٢٨هـ) «ممن انتهت إليه بالعراق رياسة أصحاب أبي حنيفة وعظم عندهم قدره»[٢]. وله عدد من المصنفات في الخلاف وشرح المذهب لقيت قبولًا عند العلماء، إلا أن المختصر الفقهي الذي وضعه قد نال من الشهرة والعناية ما جعله ضمن الكتب المعتمدة في نقل المذهب عند الفقهاء بعده، وهو الذي اشتهر في الأزمنة المتأخرة بـ«الكتاب»[٣]، «ونفع الله به خلقًا لا يحصون»[٤]، على أنه قد وقع في كلام المتأخرين مبالغات في وصف الكتاب، لا داعي لذكرها، وقد بلغت الأعمال التي عليه إلى حدود ١٢٠ كتابًا.

= العبارة منسوبةً إلى أبي علي الشاشي في مختصر القدوري، والظاهر أن هذا وهم، كما سيأتي التنبيه عليه.

(١) كما تجده مجموعًا في النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير لعبد الحي اللكنوي، ومقدمة الجامع الصغير للدكتور بوينوكالن.

(٢) تاريخ بغداد (٦/ ٣٠).

(٣) وينبغي التنبه إلى أن إطلاق اسم الكتاب مقيد بالاصطلاح، فالكتاب في اصطلاح السَّروجي في الغاية: الهداية؛ لأنه محل التعليق والشرح، واتخاذ قاعدة مطردة في ذلك تعم الأزمنة والعلماء فيه نظر ومُوقِعٌ في الخلل، ومن ذلك: مقالة عليٍّ الرازي المتقدمة، نسبها كاتب جَلَبي إلى أبي علي الشاشي (ت٣٧٧هـ)، قال: «من حفظ هذا الكتاب فهو أحفظ أصحابنا»، كشف الظنون (٢/ ١٦٣١)، على أن المقصود بها مختصر القدوري، وهو إنما قصد الجامع الصغير، فإن الشاشي توفي قبل أن يخلق القدوري، كما نبه على ذلك الدكتور سائد بكداش اللباب (١/ ٣١٤)، ولكنه وقع في وهم مشابه، إذ ظن أن اسم الكتاب عند المرغيناني هو كتاب القدوري، اللباب (١/ ٣١٤)، وليس كذلك، إنما قصد الجامع الصغير، كما في مقدمة الدكتور بوينوكالن للجامع الصغير (ص ١٢). فالكتاب قديمًا يراد به في الأصل: كتب محمد بن الحسن، ثم قلَّت العناية بهذه الكتب، وصار اسم الكتاب منصرفًا في الجملة إلى مختصر القدوري في العصور المتأخرة.

(٤) الجواهر المضية (١/ ٢٤٨).

وكان القدوري قد وضع مختصرين؛ هذا الذي سبق الكلام عليه، ومختصر آخر وضعه لابنه، ولم يشر إليه أغلب من ترجم له، وظن بعض الباحثين أنهما كتاب واحد[1]، وليس كذلك. وممن نقل عن هذا المختصر الثاني: السَّروجي في كتابه الذي بين يديك[2].

(٤)
الغاية في شرح الهداية؛ الاختيار والسيرة

ومن هنا يتبين وجه اختيار السَّروجي كتاب الهداية ليكون موضع شرحه، لمكان الاشتهار والاعتماد والوثاقة وصحة المصادر، وغير ذلك مما يتصف به كتاب الهداية، على ما جرت به عادات من سبق في شرح الكتب، كما قد مضى التنبيه عليه في غير هذا الموضع[3].

(أ) مقاصد كتاب الغاية:

إذا كان الهداية شرحًا وضع على كتاب آخر، فما هي الإضافة التي يمكن أن يقدمها السَّروجي في هذا الكتاب؟! وبنا أن نخمن في غالب الظن ـ حيث تركنا السَّروجي في كتابه هذا بلا مقدمة تكشف عن الباعث له على هذا الشرح ـ السببَ الذي دفع صاحبنا إلى وضع هذا الكتاب، وذلك بمعرفة ما يحتاج إليه كتاب الهداية.

لقد ذكر علماء الحنفية عدَّة أمورٍ أُخذت على كتاب الهداية، غالبها يرجع إلى قلة العناية بالجانب الحديثي من الاستدلال بما لا أصل له، أو استعمال لغةٍ رديئةٍ، أو إهمال وجهٍ مشهورٍ في المذهب، ونحو ذلك من المؤاخذات التفصيلية التي لا يخلو منها جمهور كتب الفقه[4].

---

(١) الدكتور سائد بكداش، مقدمة اللباب (١/ ٣٠٧).

(٢) انظر: الغاية (١/ ١٥٢)، وهذا التفريق هو الذي نص عليه القُرشي، فإنه بدأ بذكر المختصر الشهير ووصفه بالمبارك، وذكر أن خلقًا لا يحصون قد انتفعوا به، ثم عدَّ باقي تصانيفه، وقال: «ومختصرٌ جَمَعه لابنه»، الجواهر المضية (١/ ٢٤٧، ٢٤٨).

(٣) انظر: مقدمة شرح المنتخب للقرافي (ص٣٥ ـ ٣٦).

(٤) انظر مقدمة شرح الشيخ عبد الحي اللَّكنوي على الهداية (١/ ١٦، ٨٤).

ومن جملة ما سُجل من الملاحظات على كتاب الهداية: ما ذكره سراج الدِّين الغزنوي الهندي ثم المصري (ت٧٧٣هـ) صاحب التوشيح شرح الهداية، من أمور قد خلا منها كتاب الهداية مع ظهور الحاجة إليها:

«**منها**: أن يذكر الأحاديث التي فيها ويميز بين الصحيح منها والسقيم، والسالم والسليم، بالنسبة إلى من خرجها من أهل الحديث.

ومنها: أن يبين ما رفع منها إلى النبي ﷺ، وما هو موقوف على أصحابه، وما له أصل، وما لا أصل له في بابه.

ومنها: أن يذكر فيه خلاف أرباب المذاهب من كتبهم، فإنه ذكر فيه ما لا إليه منهم ذاهب.

ومنها: أن يُقيد ما أطلقه من الجواب وهو مقيد بقيود، وسكت في بعضها عن ذكر الخلاف بين الأصحاب، فيوهم الاتفاق، والخلاف فيه موجود.

ومنها: أن يذكر في بعض المواضع ما هو الأصح والأقوى، فإنه لا يَذكر فيه ما عليه العمل والفتوى.

ومنها: أن يذكر ما يُحتاج إليه من مسائل الفتاوى والواقعات، ومن مسائل النوادر والجامع والزيادات.

ومنها: أن يذكر مع كل مسألةٍ من الفروع المناسبة لها من النظائر وأضدادها، ليَتبحَّر بمعرفة الفرق بينها كل فقيه ماهر.

ومنها: أن يذكر فيها طرفًا من مسائل الوصايا والفرائض، ليَتمهَّر بها كل ذكيٍّ رائض.

ومنها: أن يذكر فيه مذاهب السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من فقهاء الأمصار وأدلتها من الكتاب والسنة والإجماع والقياس والآثار، فإن معرفتها بأدلتها من أهم ما يحتاج إليه الفقيه الماهر، ليعرف مآخذهم والمرجوح من الظاهر»، تم كلام الغزنوي[1].

---

(١) نقله عنه ابن الشحنة في نهاية النهاية (١/ ١٧أ، ١٧ب ـ المحمودية رقم ١٣٧٢)، ولم أقف على نسخة من كتاب التوشيح.

ولا أعلم إن كان الغزنوي قد وقف على كتاب الغاية، ولكن الملاحظ أن هذه الأمور المذكورة قد التزم السَّروجي بها في هذا الكتاب في الجملة، وزاد على ذلك وجوهًا أخرى:

منها: الكلام على لغات الكتاب وضبطها، وبيان أوجه الإعراب والصرف، وقد يبلغ به الأمر إلى حد الاستطراد، لاشتغاله بعلوم اللغة وإلفه لها.

ومنها: التوسع في بيان القواعد الأصولية في ترجيح الأقوال أو استثمار وجوه الاستدلال، وإن كان غالب مادته النقل من كتب الأصوليين[1].

ومنها: مزج الكتاب بشيءٍ مما يُحاضر به من الحكايات والأخبار والمناظرات والشعر المناسب للمقام، وإن كان أجنبيًا عن هذه الصناعة.

(ب) الغاية ومنزلته في الكتب الناقلة للإجماع والخلاف:

أكثر ما يلحظه النظر في ثِنَى الكتاب هو التوسعفي حكاية الخلاف، ويمتاز في ذلك بتعيين المصادر في النقل عن المذاهب الثلاثة، بخلاف المشهور في الكتب التي تعتني بذكر خلاف الأئمة، فإنها لا تهتم بتعيين المصادر في الغالب، وانتشرفيها الوهم والخطأ في النقل بسبب التتابع وتقليد من تقدم.

ولأجل هذا، كثر في كلام المصنف التعقب والاستدراك على المصنفين ببيان مواضع الخطأ في النقل وحكاية الخلاف والإجماع، لكثرة تتبعه وتفتيشه في المصادر التي بلغت قريبًا من ٤٥٠ كتابًا.

ويبدو أن صاحبنا السَّروجي قد رأى أكثر كتب أصحابه اقتصرت عنايتها في الغالب على القضايا الداخلية في المذهب؛ من بيان أوجه الخلاف بين الأصحاب، وتعيين المعتمد من ذلك، وإقامة الدليل عليه، وكثيرًا ما يتجاوز الأمر إلى محاولة دفع ما عورض به المذهب.

---

(١) ومن وجوه عنايته بهذا الباب ما ذكره من القواعد الأصولية المستخرجة من أحاديث أهل قباء في تحويل القبلة (٢/ ٣٢٩).

ولم تكن عناية الحنفية ظاهرةً بالمادة الخلافية العامة توثيقًا واستدلالًا[١]، سوى ما ظهر من مصنفات متقدمة لأبي جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ)، وأبي بكر الرازي (ت٣٧٠هـ)، وأما جمهور المصنفين منهم، فيقتصرون على ذكر خلاف الشافعي، مع الإشارة في بعض الأحيان إلى خلاف مالك، ويقع النقل عنه في الغالب غلطًا مخالفًا لمذهبه، لأسباب يطول شرحها.

وهذه الطريقة فيما يبدو راجعة إلى طبيعة المدونات الأولى التي وضعها محمد بن الحسن، فإنها كانت خاليةً في أغلبها عن وجوه الاستدلالات ونقل الخلاف، إلا ما كان من كتاب الحجة على أهل المدينة، ولم ينل هذا الكتاب من الحظ في داخل المذهب ما نالته كتبه الأخرى.

وكان قد ظهر إلى زمن السَّروجي الإنتاج الفقهي الضخم لباقي المذاهب في هذا الجانب، كالتمهيد والاستذكار لدى المالكية، والحاوي الكبير للماوردي (ت٤٥٠هـ)، والمجموع للنووي (ت٦٧٦هـ)، لدى الشافعية، والمغني لابن قدامة (ت٦٢٠هـ)، وشرح الهداية لابن تيمية الجد (ت٦٥٢هـ) لدى الحنابلة، إضافةً إلى المدونات المستقلة المنتمية إلى مذاهب أهل الحديث في الجملة، كالأوسط والإشراف لابن المنذر (ت٣١٨هـ)، والمحلى لابن حزم (ت٤٥٦هـ)، وغيرها[٢].

فأراد السَّروجي أن يضرب للحنفية بنصيب في هذا الباب، لينقل كتاب الهداية من الاشتغال بالمذهب إلى دائرة الخلاف العالي بين الفقهاء.

إلا أن هذا الاهتمام بالجمع ونقل المذاهب أثَّر على الجانب الاستدلالي في الكتاب وبيان مآخذ الأدلة، فكثيرًا ما يتساهل في الاستدلال للمخالفين

---

(١) وأما المدونات التي ترصد الخلاف الخاص، فهذه تعرف بالخلافيات، أو طرق الخلاف، وغالبها مقتصر على ما وقع بين الشافعية والحنفية. **ومن جهة أخرى**، فإن هذه الكتب الخلاف استدلاليَّة لا توثيقية، ولا تعتني بحكاية الخلاف، وإنما بإظهار وجوه الأدلة وبيان مآخذ المذهب، كالمناظرات، ولا تعد مصدرًا في نقل المذاهب.

(٢) وإنما اقتصرت على هذه الكتب، لعناية السروجي بالنقل عنها، خلا الأوسط لابن المنذر، فالذي يظهر لي أنه ينقل عنه بواسطة.

بأمور ليست هي من جنس استدلالاتهم لمذاهبهم، متابعةً لمن سبقه في هذا الباب، وكان المتوقع أن يُولي هذا الجانب من العناية ما أظهره في حكاية الخلاف وتوثيق المذاهب.

(ت) الغاية ومواطن التأثر بالمدوَّنات الفقهية:

يبدو تأثر السَّروجي بالنووي (ت٦٧٦هـ) في كتابه المجموع وابنِ قدامة (ت٦٢٠هـ) في المغني واضحًا، فهو متابع لهما في طريقة حكاية المذاهب وشرح الأدلة وغير ذلك، إلا أنه في حكاية فروع المذهب يكتفي بنقل ألفاظ أعيان الحنفية، ولا يعتمد على لفظه هو في ضبط هذه الفروع وتحريرها.

ومن وجه آخر، فإن كتاب النووي وابن قدامة أكثر ترتيبًا وأسهل مأخذًا من كتابنا هذا، ولعل ذلك راجع إلى أن السَّروجي أراد أن يجمع مادة الكتاب أولًا على هذه الصورة، ثم يعود ويبيضه على ترتيب الهداية وألفاظه، فاخترمته المنية قبل تمام مراده.

وكان السَّروجي يُبدي إعجابه بمجد الدين ابن تيمية الجد (ت٦٥٢هـ)[١]، ويكثر من النقل عن كتابه «منتهى الغاية في شرح الهداية = لأبي الخطاب الكلوذاني»، ولعله سمَّى كتابه بالغاية لأجل ذلك. ولم يبلغنا مع الأسف كتاب منتهى الغاية لنقف على مبلغ استفادته منه وتأثُّره به.

(ث) الغاية والصناعة الحديثية:

مما أولاه السَّروجي عنايةً كبيرةً بالنسبة إلى من سبقه من الفقهاء: الصناعة الحديثية، والاهتمام بذكر من أخرج الحديث، والحرص على بيان الصحيح من السقيم، ولعله أول من فتح هذا الباب بالنسبة لمن صنف على الهداية، وجل من جاء بعده استفاد منه في ذلك ونقل عنه، كابن التُّركماني (ت٧٥٠هـ)، والزيلعي (ت٧٦٢هـ)، والقرشي (ت٧٧٥هـ)، وابن العز (ت٧٩٢هـ)، والعيني (ت٨٥٥هـ)، وابن الهمام السيواسي (ت٨٦١هـ) وغيرهم.

ولا يظهر لي أنه ممن يمكنه الاستقلال في التصرف في علم الحديث،

---

(١) انظر: الغاية (٤/ ٤٦٤).

بل عُظم مادَّته الاعتماد على النقل، ولا تكاد مصادره تتجاوز في الغالب:

ـ تقي الدين ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ)، في الإمام، والإلمام وشرح العمدة.

ـ شرف الدين النووي (ت٦٧٦هـ)، في المجموع وشرح مسلم.

ـ أبو الفرج ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، في التحقيق والضعفاء والمتروكين.

ـ مجد الدين ابن تيمية الجد (ت٦٥٢هـ)، في شرح الهداية والمنتقى.

ـ أسئلة أرسلها إلى الحافظ شرف الدين الدمياطي (ت٧٠٥هـ)، في بعض الأحاديث ومسائل في الجرح والتعديل، فأجابه عنها، وهي يسيرة منثورة في هذا الكتاب.

وحفظ لنا بذلك نصوصًا من مصادر لم تصلنا.

فإذا تجاوزنا هذا، لم نجد للسَّروجي أثرًا ظاهرًا في الباب، بحيث لو عدم الكلام على حديث في هذه المصادروقع منه ـ غالبًا ـ الوهم في العزو، فضلًا عن بيان درجة الحديث.

هذا، مع ما يظهر من غلوه الشديد في تطبيق القواعد الحديثية في رد الأحاديث أو قبولها، كزيادة الثقة مطلقًا من غير شرط، ورد عنعنة المدلس حتى مع ورودها في الصحيح مثلًا، وغير ذلك.

ولعل هذا ما أثار العيني (ت٨٥٥هـ) مرَّةً فقال مُعرِّضًا بالسَّروجي: «والعجب من هؤلاء، يستدلون بحديثٍ يتعلق بالمذهب، ولا يذكرون غالبًا من رواه من الصحابة، ولا يكشفون حاله ولا من أخرجه، مع دعاوى بعضهم علمَ الحديث»[1].

(ج) السَّروجي والعصبية المذهبية:

لا نعني بالتعصب: الانحياز المجرد لرأيٍ ومذهب، فهذا من حيث هو

---

(١) البناية (٣/٣٥٦).

لا انفكاك للإنسان منه، **ولا يكون صاحبه مذمومًا، بشرط أن يُوطِّن نفسه على الخضوع للحق والصواب إذا تبين له. وإنما المقصود من التعصب**: خلل منهجي في البحث، صادر عن اتباع الهوى، ومؤدٍّ إلى المبالغة في الانتصار للمذهب وردِّ قول المخالف، على وجه يكون معه البحث عن الصواب في غاية الضعف، ولا تكون المعرفة عند هذا هي الغرض من النظر في الأدلة، وإنما وسيلة ومطية مستعملة في الانتصار للقول وإظهاره. ومثل هذا في أكثر الأحيان خفيٌّ جدًّا، لا يدركه المرء من نفسه، بل يظهر له في كلام غيره، فيذمه لأجله ويعيبه عليه.

ثم هذا الضرب من التعصب يتفاوت في الناس ظهورًا وخفاءً، ويضعف أثره في النفس مع المعالجة وسعة الاطلاع، ولعل تجرِبة السَّروجي في تتبع مواطن الخلاف والإجماع مختلفة عن غيره، فإن مَن أكثر النظر في هذا النوع من علوم الفقه غلب عليه الأناة وهدوء النفس في مواطن المحاجة والنزاع عند اختلاف الرأي، إلا أن الطَّبْع وما صاحبه من طريقة النشأة وماجريات العصر قد تكون أقوى ممَّا تُمليه التجرِبة على الإنسان، وكأنَّ السروجي كان يعالج من شراسة الأخلاق وحدَّة المزاج ما لم يقو معه على ضبط النفس عند اشتداد الحِجاج، وقد يكون ما جرى في عصره من نزاعات بين المذاهب ساعد على تثبيت هذا الخُلُق فيه.

وبالجملة، فلئن كان بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) قد أُخذ عليه ما في مصنفاته من رائحة التعصب المذهبي[١]، فإن صاحبنا السَّروجي قد سجل في هذا الباب ما يجعل من تعصب العيني بجانبه إنصافًا في غاية القبول والسلامة!

وهذا النوع من العصبية دفعه إلى التعامل بشدَّةٍ عجيبةٍ مع المخالفين له، فكل من اقترب من حمى الحنفية باعتراض أو إلزام أو قدح أو بنقلٍ غير دقيق عنهم، كان نصيبه من السَّروجي الوَكْز واللَّكْز، ونال ابنَ حزم من ذلك الحظُّ الأوفر، وهذا قد يكون له ما يُسوِّغه، فإنه قد بدأ الحنفية بالشتم، وتناولهم

---

(١) ذكر ذلك الشيخ عبد الحي اللَّكنوي الحنفي في الفوائد البهية (٢/ ١٧٠).

بالوقيعة والذم، غير أن صاحبنا لم يقتصر على رد الدَّيْن وجزاء السيئة بمثلها، بل صارت شتائم ابن حزم في مقابلته كلمات ثناء ومدح!

وأما بقية أصحاب المذاهب، فكانت تهمة كثير منهم على طرف القلم: الجهل والهوى والعصبية، كابن المنذر والدارقطني وابن بطال والحاكم والبيهقي وابن العربي والنووي وابن قدامة وغيرهم.

وهناك أمور أخرى وصف بها جماعةً من الأعيان ممن هم أعلى كعبًا في العلم منه وأقوم طريقة، أعرضت عنها، فإنها تسوؤه ولا تضرهم!

ولا أدري ما الذي حمل المؤلف على هذا الإسفاف في القول، وكان في غنًى عنه بسوق الحجج وإقامة الأدلة، ولم نعهد من السادة الحنفية رحمهم الله إلا حسن الأدب مع المخالف، وذلك لمعرفتهم بمقامات العلماء، وقدرتهم على الجدل والمناظرة، **فمن تمكَّن من نواصي الحجج عفَّ لسانه عن الوقيعة في خصومه، لعلمه بما له وعليه،** والله يعفو عنا بمنه ولطفه.

(٥)
قصة الكتاب والمنهج المتبع في العمل عليه

قبل ما يزيد على سنة جرى ذكر كتاب الغاية مع الدكتور محمد بن طارق الفوزان، فأثنى عليه وأبدى إعجابه به، ولكن بدت قضية نشر الكتاب صعبة المنال، لسعة الكتاب وحاجته إلى أمور يعسر تحقيقها إلا في أزمنة مديدة، وكان قد قام بتحقيقه أربعة عشر باحثًا تقدموا به لنيل شهادة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية على صاحبها السلام، ولكنا استبعدنا حينها إنجاز العمل أيضًا، بسبب كثرة الباحثين، مما يجعل التواصل والتنسيق بينهم أمرًا مرهقًا، وقد لا يأتي بنتيجة، ثم وقف الأمر حينها عند هذا الحد، وبقي مجرد حديث يدور من حين لآخر.

ثم أبلغني الدكتور بعدها بعدة أشهر بأنه قد اتصل بالباحثين، **واتفقوا جميعًا على تسليم العمل لأسفار من أجل نشره مع الإذن في التصرف في الكتاب بتهيئته وتنسيقه بما يلائم طباعته جميعًا، فشكر الله لهم حسن أخلاقهم وجزاهم على بذل العلم خيرًا وبرًّا وبركة.**

وبدأنا بعدها بتهيئة الكتاب ومراجعته لتوحيد منهج التحقيق فيه قدر الإمكان، وذلك بالخطوات التالية:

* حصر النسخ الخطية للكتاب، وكتابة تقرير مفصل عنها وأماكن وجودها، وتمكَّنَّا بذلك منالوقوف على خمس مجلدات في مكتبة قاضي زاده[1]، تشتمل على (٧٠٪) من أبواب الكتاب، لم تعتمد في الرسائل العلمية، وظهر من خلال مقابلتها إصلاحات وإضافات كثيرة.

* جمع فريق علمي ضم أكثر من عشرين باحثًا، تولى مقابلة الكتاب على النسخ الجديدة؛ قبل الصف، لإثبات الفروق واستدراك السقط، وبعد الصف، لاستدراك ما فات تصحيحه في نص الكتاب، ومراجعة ما يتعلق بالأمور الفنية، وغير ذلك.

* صياغة المقدمة الدراسية، وذلك بالجمع بين مقدمات الرسائل جميعًا، مع حذف المعاد، ولم نزد في ذلك على ما اقتصر عليه الباحثون، وإن كان الأمر محتملًا أكثر من ذلك.

* إعادة النظر في النسخ الخطية لكتابة وصفٍ مُفصَّلٍ عنها يلائم العمل على الكتاب في صورته الحالية، بما تراه مشروحًا في مبحث وصف النسخ.

* إعادة النظر في منهج العمل وصياغة المنهجية المتبعة في تحقيق الكتاب بما يلائم صورته التي بين يديك.

* توحيد أعمال المحققين على الكتاب قدر الإمكان، وذلك:

١) بحذف ما لا تدعو إليه الحاجة مما جرت العادة بإثباته في الرسائل العلمية، كـ:

- التعريف بالأماكن المشهورة.

- والمصطلحات التي يكثر دورانها في كتب الفقهاء.

---

(١) اشتملت هذه المكتبة على سبع مجلدات اعتمد منها (١٩٦، ١٩٩)، والذي وقفنا عليه (١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠ ـ ٢٠٢).

- والتعريف بالأعلام المشهورين.

- وما تكرر من التعريف بالأعلام غير المشهورين.

- والتعليقات التي لا تكون في خدمة الكتاب مباشرة، كتفصيل حكايات الخلاف، ومناقشة المؤلف في المسائل الخلافية الفقهية التي يطول الكتاب بإثباتها.

٢) اختصار تخريج الأحاديث بما يناسب المقام، بالاكتفاء بما عزى إليه المؤلف، إلا لفائدة، مع الاقتصار في ذلك بذكر الرقم غالبًا. وحذف التخريجات المكررة للحديث الواحد، ويُكتفى في ذلك بوروده أول مرة في الكتاب.

٣) اختصار التوثيق العلمي للأقوال والمذاهب، بما يكفي الحاجة.

٤) مراجعة الكتاب وتمييز مواطن الاحتجاج والجواب والأسئلة وإبراز بعض الفوائد والفروق ومواطن الاستدراك، وغير ذلك من القضايا الفنية التي تعين على النظر في الكتاب.

٥) جمع قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق، وتمييز ما تختص به كل رسالة بما تجده مشروحًا في أول القائمة من آخر الكتاب.

٦) كتابة تمهيد يتضمن شرح شيء من تأريخ الغاية وأصله الذي بُني عليه، والتعليق على طرف من سيرة المؤلف فيه، وشرح ما قمنا به في العمل على الكتاب.

مع التنبيه إلى أنك قد ترى في علامات الترقيم وتفقير الجُمَل في بعض المواطن ما لا يعجبك، وذلك لالتزامنا بما رسمناه أوَّلًا من خطَّةٍ تقتصرعلى ضبط النص وتنقيح الحواشي، طلبًا لسلامة الكتاب من التحريف والتصحيف.

ولسنا ممن يدعي الكمال، بل خدمةً إلى العلم وأهله، فمن وجد فيه النقص فنَصَح وأصلح، فله منَّا الشكر والدعاء، والله يتولاه بإحسانه ورعايته.

وذا هو العمل بين يديك على عجره وبجره، وغثه وسمينه، وحلوه مره، فلك منه ما تشتهي، ولنا منه ما أضمرنا من النية أصلحها الله.

وأخيرًا، إن من الحق اللازم أن أجدد الشكر مرةً أخرى وأعيده جذعًا لمن كان السبب في إخراج هذا الكتاب؛ أصحاب الفضيلة؛ من قام على تحقيق الكتاب وأنفق في ذلك طرفًا من عمره وجهده، شكر الله سعيكم وأحسن إليكم وبارك لكم فيما رزقكم.

وأعطف بالشكر والثناء على من شارك في إنجاز هذا العمل؛ من مراجعةٍ أو نصيحةٍ أو تبرعٍ بمالٍ أو جهدٍ وسعي، فالله تعالى يتولاهم بإحسانه ورحمته، ويعطف عليهم بما هو أهله من الجود والبر والتوفيق.

وفي ختام هذه الرحلة، نرفع أكف الضراعة والفاقة إلى الله تعالى في أن يتقبل هذا العمل ويجعله في ميزان الأعمال يوم نلقاه، ويبارك في مشروع أسفار العلمي، ويجعل منتاه عنده وغايته إليه، إنه خير مرتجّى وأكرم مسؤول.

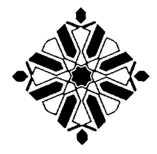
وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وكتب

المشرف على إخراج الكتاب

عدنان بن فهد العبيات

CANADA, BC, PORT COQUITLAM



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلم أشرف غاية، وأنار به لعباده سبيل الرشد والهداية، أحمده سبحانه على مزيد نعمه وأفضاله، وأشكره على جزيل عطائه ونواله، وصلى الله على النبي الكريم، والرسول الرؤوف الرحيم، الذي بعثه الله بالهدى ودين الحق، وعلى آله وصحبه الذين حققوا اتباعَ ما جاء به، وسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فقد جاءت النصوص الشرعية مرغبة في طلب العلم الشرعي أشد الترغيب، قال تعالى: ﴿**شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ** ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران: ١٨]. قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء، وقال في شرف العلم لنبيِّه ﷺ: ﴿**فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا** ﴿١١٤﴾﴾ [طه: ١١٤]، فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يسأله المزيد منه كما أمر أن يستزيده من العلم»[١].

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»[٢]. قال الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الحديث دليل على عظمة شأن التفقه في الدين

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٤١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: العلم، باب: من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، حديث (٧١)، صحيح مسلم، كتاب: الزكاة، باب: النهي عن المسألة، حديث (٢٤٣٦).

وأنه لا يعطاه إلا من أراد الله به خيرًا عظيمًا»[١].

وقد سار في هذا الطريق أئمةٌ أعلامٌ مهدوا سبله، وذللوا صعابه، ووطّدوا أطنابه، يبينون بذلك دين الله أحسن بيان، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وهذا من تمام حفظ الله لشريعته التي اصطفاها حتى جعلها ناسخةً لما تقدمها من الشرائع، وقد استقر الحال بعد عصور أئمة المذاهب الأربعة على العناية بمذاهبهم: تحريرًا، وتأصيلًا، وتخريجًا، فكثرت من أجل ذلك المؤلفات الفقهية، وتنوعت بذلك الكتب، وكان (الهداية في مذهب الإمام أبي حنيفة) من أجل مختصرات المذهب، فاعتنى به الحنفية أيما عناية، فشرحوه شروحًا كثيرة، من جملتها شرح الغاية لأبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السَّرُوجِيّ (ت٧١٠هـ)، وقد **شرحه شرحًا مطولًا نافعًا، وأودعه كثيرًا من الفوائد القيمة والنفائس العلمية، اعتنى فيه كثيرًا بتأصيل المسائل والاستدلال لها وترجيحها، وجمع في شرحه بين الفقه والحديث، واهتم بذكر الخلاف بين المذاهب الأربعة وأقوال السلف مما جعل كتابه موسوعة في الفقه المقارن، وأصبح في مصاف أوسع كتب الفقه الإسلامي**، هذا مع ما للسروجي من منزلة رفيعة؛ فإليه انتهت رئاسة المذهب الحنفي، وولي قضاء قضاتها في مصر، وأقر له الناس بالفضل والتقدم، ومن هنا رأينا ضرورة إخراج هذا السفر العظيم:

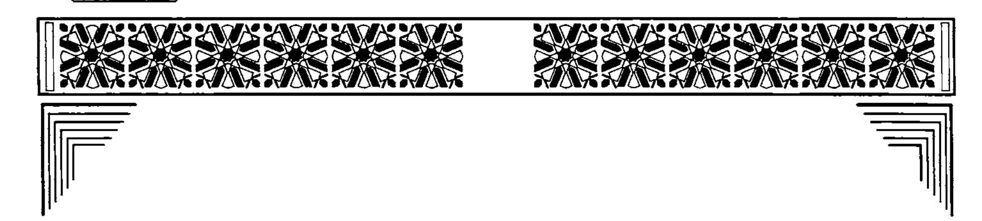
«الغاية في شرح الهداية»

للفقيه العلامة أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السَّروجي (ت٧١٠هـ) فقدمنا الكتاب لتحقيقه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للحصول على درجة الدكتوراه في الفقه، ومنَّ الله علينا بذلك، فله الحمد من قبل ومن بعد. والحمد لله ربِّ العالمين.

المحققون

---

(١) سبل السلام ٤/ ٢٠٥.



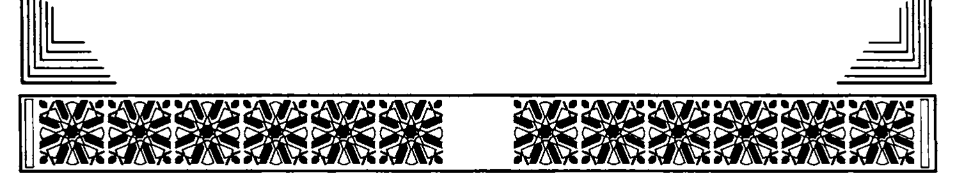
الدراسة[1]

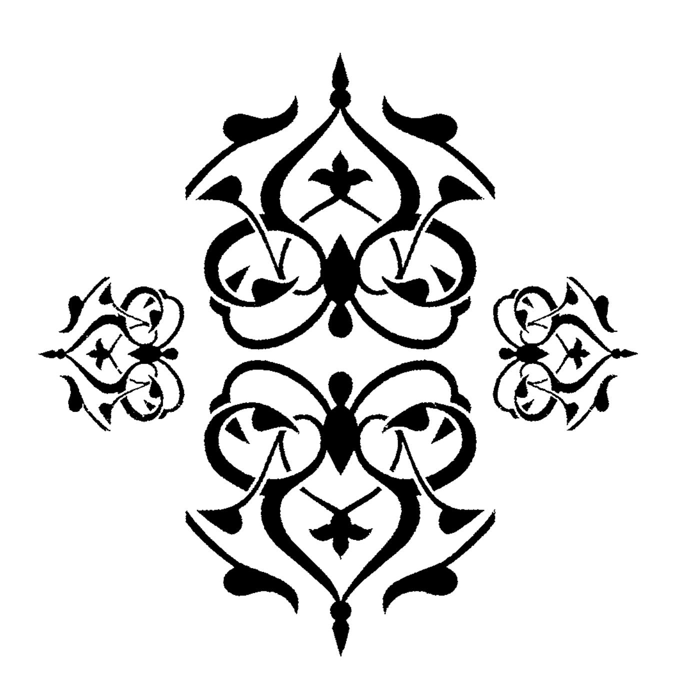
وتشتمل على فصلين:

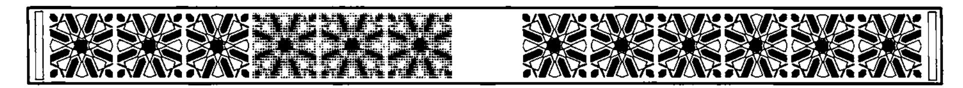
الفصل الأول: ترجمة المرغيناني، ودراسة كتابه الهداية.

الفصل الثاني: ترجمة السروجي، ودراسة كتابه الغاية.

(١) هذه الدراسة ملفقة من دراسة جميع الباحثين في مشروع تحقيق «الغاية في شرح الهداية»؛ فإن كل رسالة علمية في المشروع تضمنت دراسة مستقلة، فجمعنا تلك الدراسات في دراسة واحدة مستوعبة.







الفصل الأول

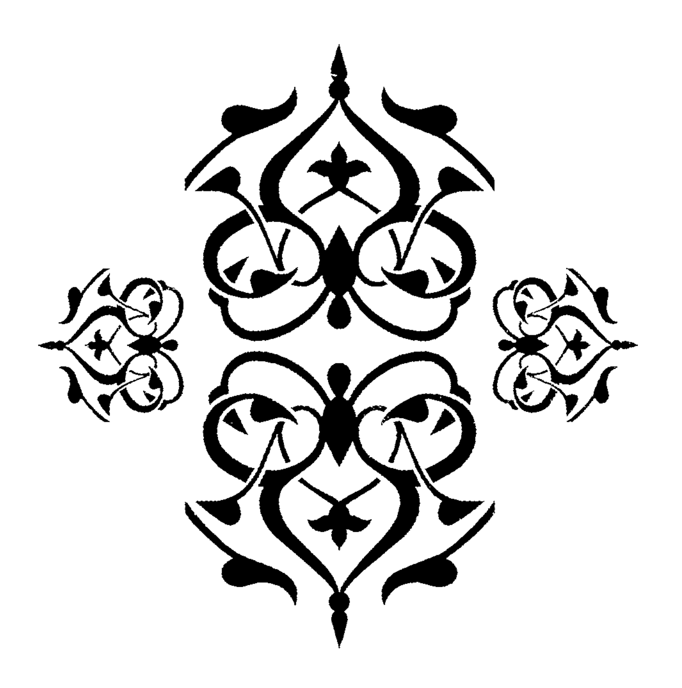
ترجمة المرغيناني، ودراسة كتابه الهداية

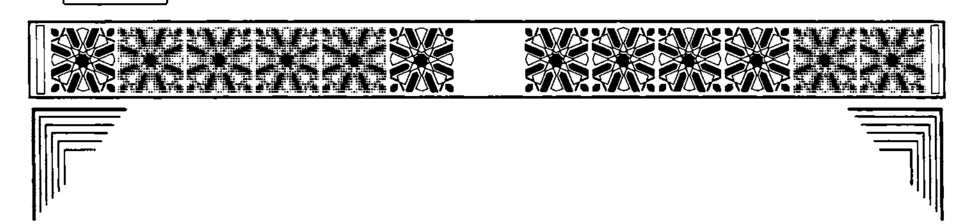
ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة المرغيناني.

المبحث الثاني: دراسة كتاب الهداية.







المبحث الأول

ترجمة للمرغيناني

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده ووفاته.

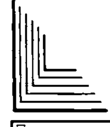
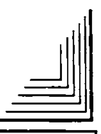
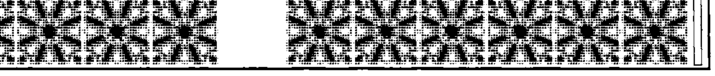
المطلب الثاني: نشأته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

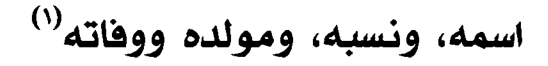
المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: مصنفاته.

المطلب السادس: عقيدته.





المطلب الأول

اسمه، ونسبه، ومولده ووفاته(١)

اسمه ونسبه:

هو: الإمام الفقيه الأصولي العلامة المحقق الأديب شيخ الحنفية، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، برهان الدين الفَرْغَاني الـمَرْغِيناني الرِّشداني. هكذا ورد اسمه عند أكثر من ترجم له(٢). وقد اشتهر في كتب

(١) مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١/ ٢٣٢ رقم ١١٨ ط الرسالة)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٢/ ١٠٠٢ رقم ١٤٠ ط دار الغرب)، والوافي بالوفيات للصفدي (٢٠/ ١٦٥ رقم ٢٤٨ ط إحياء التراث)، والجواهر المضية في طبقات الحنفيّة للقرشي (١/ ٣٨٣ رقم ١٠٥٨ ط مير مُحمَّد كتب خانه)، وتاج التراجم لابن قطلوبغا (ص٢٠٦ رقم ١٦٤ ط دار القلم)، وطبقات الحنفيّة لابن الحنّائيّ (٢/ ١٥٩ رقم ١٥٥ ط ديوان الوقف السُّنِّيِّ بالعراق)، ومهام الفقهاء في طبقات فقهاء الحنفيّة للأدرنويّ (ص٢٩٤ رقم ٤٥٢ ط المحقق مُحمَّد الخرسة)، والفوائد البهيَّة في تراجم الحنفيّة للكنويّ (ص١٤١ ط الخانجي)، والأثمار الجنيَّة في أسماء الحنفيّة للقاري (٢/ ٥٢٢ رقم ٤١٤ ط ديوان الوقف السني بالعراق)، والأعلام للزركلي (٤/ ٢٦٦ ط دار العلم للملايين)، ومعجم المؤلفين لكحالة (٧/ ٤٥ ط دار إحياء التراث)، وما ينبغي به العناية لمن يطالع الهداية لمحمَّد حفظ الرحمٰن (ص٤٣ ط مكتبة شيخ الإسلام داكا)، والبدر التمام في من لقِّب من العلماء بشيخ الإسلام لسعد فهمي (٢/ ٥٠٨ رقم ١٠٥ ط مكتبة البلد الأمين)، مقدمة اللكنوي على شرحه للهداية (١/ ١١)، مقدمة تحقيق التجنيس والمزيد، كشف الظنون (١/ ٢٢٧)، هدية العارفين (١/ ٧٠٢)، إيضاح المكنون (٤/ ٥٧٠)، مفتاح السعادة (٢/ ٢٣٨)، أسماء الكتب ص٦٨، كتائب أعلام الأخيار (مخطوط) ١/ ق ٣١٨ ـ ٣٢٣، اكتفاء القنوع ص١٤٣.

(٢) زاد اللكنوي في نسبه بعد عبد الجليل: «ابن الخليل بن أبي بكر، وذكر أنه من أولاد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه». انظر: مقدِّمته اللكنوي للهداية (١/ ١١ ط إدارة القرآن والعلوم الإسلامية)، ويؤيد ما ذكره اللَّكْنَوِي ما جاء عند الصفدي في الوافي بالوفيات (١٧/ ١٧٨ ـ ١٧٩)، والقرشي في الجواهر المضية في طبقات الحنفية =

التراجم الحنفية وغيرها بصاحب الهداية(١).

والفَرْغَاني نسبة إلى فَرْغَانَة: بفتح الفاء وسكون الراء، وفتح الغين المعجمة، وفي آخرها نون، وهي مدينة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تُرْكِسْتَان، وهي حاليًّا ولاية في أوزبكستان، تبعد قرابة ٤٢٠ كم شرق العاصمة طاشقند(٢).

والـمَرْغِيناني نسبة إلى مَرْغِيْنان: بالفتح، ثم بالسكون، وغين معجمة مكسورة، وياء ساكنة، من أشهر بلاد فرغانة، وتسمى الآن مرغيلان الحديثة، ولا تزال ضمن ولاية فرغانة(٣).

والرِّشداني نسبة إلى رِشْدَان: بكسر الراء، وسكون الشين المعجمة، وفتح الدال المهملة، من قرى فرغانة(٤).

مولده ووفاته:

ولد بعد صلاة العصر من يوم الاثنين، الثامن من رجب، سنة إحدى عشرة وخمسمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام(٥).

= (١/ ٢٧٧) في ترجمة حفيد عم المصنف من أن اسمه: عبد الله بن علي بن صائن بن عبد الجليل بن الخليل بن أبي بكر الفَرْغَانِيّ.
ووقع عند الكفوي في اسم أبي المؤلف: علي بن بكر، بحذف (أبي).

(١) الجواهر المضية ١/ ٣٨٣، تاج التراجم (ص٢٠٦).

(٢) انظر: الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط (ص١١٦)، الأنساب للسمعاني ١٠/ ١٨٨، معجم البلدان ٤/ ٢٥٣، بلدان الخلافة الشرقية (ص٤٧٧)، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٤١٦).

(٣) انظر: الأنساب للسمعاني ١٢/ ١٩٤، معجم البلدان ٥/ ١٠٨، بلدان الخلافة (ص٥٢٢)، والجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى (ص٥).

(٤) انظر: معجم البلدان ٣/ ٤٥، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ١/ ٦١٧، الجواهر المضية ٢/ ٣١١، تاج التراجم ١/ ٢٠٧، كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار (ل ٣١٩/ أ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ٢/ ٢٣٨.
وضبطت بالتاء (رِشْتان) في. وضبطت المدينة في بعض المصادر بـ(رشتان) و(راشدان).

(٥) انظر: مقدمة الهداية مع الهداية للكنوي ١/ ١١ ـ ١٢ .**ولم أقف على من عيَّن تاريخ مولده غيره.** =

وكانت وفاته رَحِمَهُ اللهُ ليلة الثلاثاء الرابع عشر من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة من الهجرة، ودفن بسمرقند[١]. وقد أجمعت المصادر على سنة وفاته إلا ما حكاه اللكنوي بصيغة التمريض من أنه توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

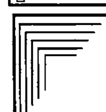


= وذكر المستشرق إدوارد فان دايك في اكتفاء القنوع، وخير الدين الزركلي في الأعلام أنه ولد سنة ٥٣٠هـ، وهو خطأ؛ فإن الإمام المرغيناني قد صرح في مشيخته بأنه أدرك الإمام أبا المعالي قيس بن إسحاق المرغيناني (ت٥٢٧هـ)، كما صرح أيضًا بأنه أدرك شيخ الإسلام علي بن مُحمَّد الإسبيجابي (ت٥٣٥هـ). انظر: اكتفاء القنوع (ص١٤٣)، الأعلام ٤/ ٢٦٦، الجواهر المضية ٢/ ٥٩١، ٥٩٢، ٧١٢، ٧١٣.

(١) انظر: الجواهر المضية ١/ ٣٨٣، تاج التراجم (ص٢٠٦ ـ ٢٠٧)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص١٤١)، مفتاح السعادة ٢/ ٢٣٨، مقدمة الهداية مع الهداية للكنوي ١/ ١١ ـ ١٢، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ١٢/ ١٠٠٢، الأثمار الجنية في أسماء الحنفية ٢/ ٥٢٣.

سَمَرْقَنْد: بفتح السين المهملة، والميم، وسكون الراء المهملة، وفتح القاف، وسكون النون آخرها دال مهملة. مدينة عظيمة من مدن إقليم السغد من بلاد ما وراء النهر، وهي ثاني أكبر مدينة في جمهورية أوزبكستان. انظر: معجم البلدان ٣/ ٢٤٦، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٣/ ٧٥٤، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر (ص٤٧١).





المطلب الثاني

نشأته العلمية

نشأ المَرْغِيْنَانِيّ في أسرة علم وفضل، فقد تتلمذ على أبيه وأخذ عنه[١]، وكان جدُّه لأمِّه عمر بن حبيب القاضي من أجلَّة العلماء المتبحِّرين في الفقه والخلاف، وكان صاحب نظر في دقائق الفتوى والقضاء، فتلقَّى المَرْغِيْنَانِيّ عنه، وتأثَّر به، قال المَرْغِيْنَانِيّ عن جدِّه: «وتلقَّيت منه مسائل الخلاف، ولقَّنني حديثًا وأنا صغير فحفظته عنه ما نسيته»[٢].

وكان جدُّه هذا يوليه عناية وتأديبًا وحثًّا على العلم ومعالي الأمور، ومن ذلك أنَّه كان يوصيه بهذين البيتين:

تَعَلَّمْ يَا بُنَيَّ العِلْمَ وافْقَهْ ... وَكُنْ فِي الفِقْهِ ذَا جُهْدٍ وَرَأْيِ
ولا تكُ مِثْلَ خيَّال تَرَاه ... عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ إِلى وَرَائي[٣]

وقد أخذ المَرْغِيْنَانِيّ رَحِمَهُ اللهُ بهذه الوصيَّة، فاجتهد في طلب العلم وثابر حتى برَّ أقرانه، وكان يقول هو عن نفسه: «**إنَّما فُقت شركائي بأنِّي لم تقع لي الفترة في التَّحصيل**»[٤]، وكان من لهفه بالعلم يقول: «كم من شيخ كبير أدركته وما استخبرته، وأقول على هذا الفوت هذا البيت:

لهفي على فوت الليالي لهفي ... كله فات ويبقى لهفي»[٥].

وبعد وفاة جده ـ رحمهما الله ـ نجد أن الإمام المرغيناني يكمل مسيرته

---

(١) مقدِّمة الهداية للكنوي ١/١١.
(٢) انظر: مقدِّمة الهداية ١/١٢، وما ينبغي به العناية (ص٤٤).
(٣) انظر: الجواهر المضية ١/٣٨٩، والأثمار الجنية ٢/٥٢٨، ومقدِّمة الهداية ١/١٢.
(٤) الفوائد البهيَّة (١٤٢).
(٥) ينظر: كتائب أعلام الأخيار (مخطوط) ١/ق٣١٩، الفوائد البهية (ص١٤١)، تعليم المتعلم للزرنوجي (ص٥٢ ط البشرى).

في الطلب، فيجد بغيته عند شيخ يجمع حسن الخلق ولطف المعشر مع غزارة العلم، وهو شيخه أبو المعالي ظهير الدين زياد بن إلياس رَحِمَهُ اللهُ، فيقول عنه: «اختلفت إليه بعد وفاة جدي، وقرأت عليه أشياء من الفقه والخلاف»[١].

وقد كان للبيئة العلميَّة أثرها البالغ في التكوين العلميّ للمَرْغِيْنَانِيّ، فقد كانت بلاد ما وراء النهر في تلك الحقبة بلاد علم وتعليم، مليئة بحلق الحديث والفقه وغيرها من العلوم، فصرف رَحِمَهُ اللهُ همته في تحصيل العلم والفقه في ريعان شبابه وأخذ عن علماء بلده، وحصلت له الإجازة بالفقه، وبكتب الأحاديث من المحدثين، ثمَّ رحل إلى عدة بلدان فأخذ عن علمائها، قال صاحب «الجواهر»: «كان يعرف ثماني علوم، ورحل وسمع ولقي المشايخ، وجمع لنفسه مشيخة»[٢]، ولم يذكر القرشي رحلاته في موضع ترجمته، وإنما ذكر شيئًا منها أثناء ترجمة شيوخه، فمن ذلك:

١ ـ رحلته إلى بخارى، ولقاء جماعة من مشايخ والأخذ عنهم كالإمام الصدر السعيد[٣].

٢ ـ رحلته إلى بلخ، والأخذ عن أشياخها كالإمام البسطامي[٤].

٣ ـ رحلته إلى سمرقند، والأخذ عن مشايخها كالإمام أبي المعالي قيس بن إسحاق المرغيناني[٥].

٤ ـ رحلته إلى مرو، ولقاء جماعة من مشايخها كالإمام البوشنجي[٦].

٥ ـ رحلته إلى نيسابور، ولقاء جماعة فيها كالإمام الفراوي[٧].

٦ ـ ولعل أهم رحلة في حياة الإمام المرغيناني الحافلة؛ هي رحلته إلى

---

(١) الجواهر المضية ١/ ٣٨٤، تاج التراجم (ص٢٠٦).
(٢) الجواهر المضية ١/ ٣٨٣.
(٣) ينظر: الجواهر المضية: ١/ ١٨٩ ـ ١٩٠.
(٤) ينظر: الجواهر المضية ٢/ ٦٦٤ ـ ٦٦٥.
(٥) ينظر: الجواهر المضية ٢/ ٧١٢.
(٦) ينظر: الجواهر المضية ٣/ ٩٩.
(٧) ينظر: الجواهر المضية ٢/ ٣٤١ ـ ٣٤٢.

الحج مع شيخه وقرينه صفي الدين أبي حفص عمر بن عبد المؤمن سنة أربع وأربعين وخمسمائة للهجرة، فقد صحبه إلى مكة والمدينة، ثم إلى همدان، وقرأ عليه أحاديث وناظره في مسائل[1].

وأخباره في طلب العلم والإجازات وتلقيه عن الأشياخ يطول، وهو مبثوث في ترجمته.

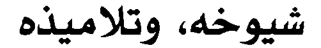


(١) الجواهر المضية ١/٣٩٢، مقدمة اللكنوي على شرح الهداية ١/١٢.





المطلب الثالث



شيوخه، وتلاميذه

أولًا: شيوخه:

جمع المَرْغِينَانِيّ رَحِمَهُ اللهُ مشايخه الذين تتلمذ عليهم في ثَبْتٍ سماه (مشيخة الفقهاء)، اطلع عليه صاحب «الجواهر المضية»، وقرأه، وعلق منه فوائد، واعتمده في ذكر مشايخ المَرْغِينَانِيّ، وإجازاته التي تحصل عليها منهم، وذكر القرشي للمرغيناني أكثر من ثلاثين شيخًا، جاء ذكر بعضهم في ترجمة المرغيناني، وبعضهم عند الترجمة لهم، وسأقتصر على ذكر بعض شيوخه، فمن شيوخه:

١ ـ **والده، وهو أبو بكر بن عبد الجليل**. وهو أول شيوخه، وأول من تلقى عنه، وكان يوقف بداية الدرس على يوم الأربعاء، وكان صاحب الهداية يقفو أثره ويقول: هكذا كان يفعل أبي[(١)].

٢ ـ **جَدُّه لأمه، عُمَرُ بنُ حَبيبِ بنِ لَـمَكِيِّ الزَّرَنْدَرَامَشِيِّ، أبو حفص، القاضي الإمام**. تفقه عليه في صغره حتى نبغ، وأخذ عنه مسائل في الخلاف، وبعض الأحاديث والأشعار[(٢)].

٣ ـ **أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه، الصدر السعيد، تاج الدين، أخو الصدر الشهيد، المعروف والده ببرهان الأئمة**. قال المرغيناني: «أجازني رواية مسموعاته ومستجازاته مشافهة ببخارى وشرفني بخط يده»، وروى عنه

---

(١) انظر: الجواهر المضية ١/ ٣٨٤، الفوائد البهية (ص١٤٢).

(٢) ينظر: الجواهر المضية ٢/ ٦٤٤ ـ ٦٤٥.

كتاب «السير الكبير» لمحمد بن الحسن من طريق شمس الأئمة السرْخَسِيّ(١).

٤ ـ **زياد بن إلياس، أبو المعالي، ظهير الدين.** قرأ عليه أشياء من الفقه والخلاف، وقال: «اختلفت إليه بعد وفاة جدي»(٢).

٥ ـ **علي بن مُحمَّد بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن مُحمَّد بن إسحاق، شيخ الإسلام أبو الحسن الإسْبِيجَابِي، السَّمَرْقَنْدِيّ.** قال المرغيناني: «اختلفت إليه مدة مديدة وحصلت من فوائده، من فوائد التدريس ومحافل النظر نصابًا وافيًا، وتلقيت من فتاويه في الزيادات، وبعض «المبسوط»، وبعض «الجامع»، وشرفني ـ رحمه الله تعالى ـ بالإطلاق في الإفتاء، وكتب لي بذلك كتابًا بالغ فيه وأطنب، ولكن لم يتفق لي الإجازة منه»(٣).

٦ ـ **عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ، برهان الأئمة، أبو مُحمَّد حسام الدين المعروف بالصدر الشهيد، والحسام الشهيد.** قال المرغيناني: «تلقفت من فلق فيه من علمي النظر والفقه، واقتبست من غرر فوائده في محافل النظر، وكان يكرمني غاية الإكرام ويجعلني فِي خواص تلامذته في الأسباق الخاصة، لكن لم يتفق لي الإجازة منه فِي الرواية»(٤).

٧ ـ **عمر بن مُحمَّد بن أحمد بن إسماعيل بن مُحمَّد بن علي بن لقمان، نجم الدين، أبو حفص النسفي.**

٨ ـ **مُحمَّد بن مُحمَّد بن الحسن، منهاج الشريعة. قال المرغيناني:** «لَم تر عيني أَعَزَّ منه فضلًا، ولا أَوْفَرَ منه علمًا، ولا أوسع منه صدرًا، ولا أَعَمَّ

---

(١) انظر: الجواهر المضية ١/٨٦، الطبقات السنية ١/٤٩٣، طبقات الحنفية لابن الحنائي ٢/١٣٠ ـ ١٣١.

(٢) انظر: الجواهر المضية ١/٢٤٥، طبقات الحنفية لابن الحنائي ٢/١١٩ ـ ١٢١.

(٣) انظر: التحبير في المعجم الكبير ١/٥٧٨، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص١٢٤٨ ـ ١٢٤٩)، الجواهر المضية ١/٣٧٠، طبقات الحنفية لابن الحنائي ٢/١٤١ ـ ١٤٢، كتائب أعلام الأخيار (ل ٣١٩/ب)، الأثمار الجنية ٢/٥١٦، الفوائد البهية (ص١٢٤)، هدية العارفين ١/٦٩٧.

(٤) انظر: الجواهر المضية ١/٣٩١.

منه بركةً، لم يُتَلْمِذْ له أَحَدٌ إلا برز على أقرانه، وصار أوحد زمانه، قرأت عليه فِي بدء أمري، وحداثة سني، فلم أزل أغترف من بحاره، وأقتبس من أنواره، إلى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة»(١).

ثانيًا: تلاميذه:

قعد المَرْغِيْنَانِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ للتَّعليم والتَّدريس، وذاع صيته فقصده الطُّلاب والمتفقِّهون، وهذا ذكرٌ لبعض تلاميذه:

١ ـ أولاده: أبو بكر وعمر ومُحمَّد.

٢ ـ برهان الإسلام إبراهيم الزَّرْنُوجِي. وقد أكثر من ذكر شيخه في كتابه تعليم المتعلم طريق التعلم(٢).

٣ ـ عمر بن محمود بن مُحمَّد، القاضي، الإمام. قال المرغينني: «قدم من رشدان للتفقه عليَّ، وواظب على وظائف درسي مدة»(٣).

٤ ـ المحبَّر بن نصر، فخر الدين، أبو الفضائل، الدِّهِسْتَاني(٤).

٥ ـ مُحمَّد بن عبد الستار بن مُحمَّد، شمس الدين(٥)، أبو الوجد، العمادي، الكَرْدَرِي(٦).

---

(١) انظر: الجواهر المضية ٢/ ١١٥، وانظر: كتائب أعلام الأخيار (ل ٣١٩/ ب)، الفوائد البهية (ص١٨٧).

(٢) انظر: الجواهر المضية ٢/ ٣٦٤، كشف الظنون ١/ ٤٢٥، الفوائد البهية (ص٥٤)، هدية العارفين ١/ ١٣ ـ ١٤.

(٣) انظر: الجواهر المضية ١/ ٣٩٩، الأثمار الجنية ٢/ ٥٣٦ ـ ٥٣٧.

(٤) انظر: الجواهر المضية ٢/ ١٥١.

(٥) ويقال له: شمس الأئمة. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٢، الفوائد البهية (ص١٧٦)، الأعلام للزِّرِكْلِيّ ٧/ ٢٨.

(٦) ذكر الذهبي، والصفدي، وابن قُطْلُوبُغا، أن كنيته (أبو الوحدة).
انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٢، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٠٩، الجواهر المضية ٢/ ٨٢، تاج التراجم (ص٢٦٧)، طبقات الحنفية لابن الحنائي ٢/ ١٨٣ ـ ١٨٥، الفوائد البهية (ص١٧٦ ـ ١٧٧)، الأعلام للزِّرِكْلِيّ ٧/ ٢٨، معجم المؤلفين ١٠/ ١٦٧.

٦ ـ مُحمَّد بن علي بن عثمان، القاضي، السَّمَرْقَنْدِيّ[١].

٧ ـ محمود بن أبي الخير أسعد البَلْخي، برهان الدين[٢].

٨ ـ محمود بن حسين، شيخ الإسلام، جلال الدين، وبرهان الدين، الأُسْترُوشَني[٣]، واشترك معه ابنه مُحمَّد في الأخذ عن المرغيناني.

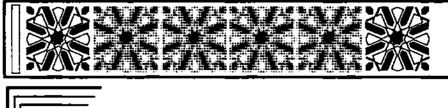


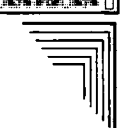
---

(١) انظر: الجواهر المضية ٢/ ٩٤.

(٢) انظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ١/ ١٢٧.

(٣) انظر: كتائب أعلام الأخيار (ل ٣٢٠/أ)، الفوائد البهية (ص٢٠٨).





المطلب الرابع

مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

حاز الإمام المرغيناني مكانة عظيمة، ومقامًا جليلًا لدى فقهاء الحنفية، منذ زمانه إلى اليوم، ومن يطالع كتب الفقه الحنفي بعد زمان المرغيناني يرى المكانة الكبيرة التي نالها رَحِمَهُ اللَّهُ والمنزلة الرفيعة التي تبوأها لدى فقهاء الإسلام عامة والفقهاء الحنفية بشكل خاص، قال عنه القرشي: «العلامة المحقِّق صاحب الهداية، أقرّ له أهل عصره بالفضل والتقدُّم، كالإمام فخر الدِّين قاضي خان، مع الإمام زين الدِّين العَتَّابِيّ... وفاق شيوخه وأقرانه وأذعنوا له كلُّهم ولا سيَّما بعد تصنيفه كتاب الهداية، وكفاية المنتهى، ونشر المذهب، وتفقَّه عليه الجمُّ الغفير»[(١)]، **وقال المرغيناني عن شيخه الإسبيجابي**: «وشَّرفني بالإطلاق في الإفتاء، وكتب لي بذلك كتابًا، بالغ فيه وأطنب»[(٢)]، **وقال عن شيخه الصدر الشهيد**: «وكان يُكرِمني غاية الإكرام، ويجعلني في خواصِّ تلاميذه في الأسباق الخاصة»[(٣)]، ومن هنا أثنى كثير من العلماء بعده، فمن ذلك:

- قول الذهبي عنه: «العلامة شيخ الحنفيّة»[(٤)]، و«شيخ الإسلام»[(٥)]، «كان من أوعية العلم»[(٦)].

- وقال صاحب تاريخ إربل: (وهو من أكابر فقهاء الحنفية)[(٧)].

---

(١) الجواهر المضية ١/ ٣٨٣.
(٢) انظر: الجواهر المضية ١/ ٣٧١.
(٣) انظر: الجواهر المضية ١/ ٣٩١.
(٤) تاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٠٢.
(٥) سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٣، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٤٢٤.
(٦) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٢.
(٧) انظر: تاريخ أربل ٢/ ٥٩٢.

ـ وقال العيني: «حاز قصبات السبق في التحقيق»[١].

ـ وقال الكفوي: «كان إمامًا، فقيهًا، حافظًا، محدثًا، مفسرًا، جامعًا للعلوم، ضابطًا للفنون، متقنًا، محققًا، نظارًا مدققًا، زاهدًا، ورعًا، بارعًا، متورعًا، فاضلًا، باهرًا، فائقًا، ماهرًا، أصوليًّا، أديبًا شاعرًا، لم تر العيون له مثلًا في عصره في العلم والأدب، وله اليد الباسطة في الخلاف، والباع الممتد في المذهب... حصَّل الفروع بأصولها ونكاتها، وكان فارسًا في البحث، عديم النظير، مفرط الذكاء، إذا حضر في محل كان هو المشار إليه، والفتاوى تحمل من أقطار الأرض إلى بين يديه، وكانت الطلبة ترحل إليه من البلاد للتفقه عليه»[٢].

إلى غير ذلك من العبارات الواردة في ترجمته وكلام العلماء في الثناء عليه.



(١) البناية شرح الهداية ١٣/ ٤٢.

(٢) انظر: كتائب أعلام الأخيار (ل ٣١٩/ب).





المطلب الخامس



مصنفاته

ترك المَرْغِينَانِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ ثروة علميَّة حافلة، تمثَّلت في كتب مهمَّة تعتبر مراجع أصيلة في بابها، وقد بارك الله فيها وكتب لها القبول والانتشار، قال عن ذلك اللَّكْنَوِيّ: (كلّ تصانيفه مقبولةٌ، معتمدةٌ، لا سيَّما الهِدَايَة، فإنَّه لم يزل مرجعًا للفضلاء، ومُنظِّرًا للفقهاء)[1]، وهذا ذكر لمصنفاته التي وقفنا عليها:

١ ـ بداية المبتدي في الفقه:

وهو متن كتاب الهداية، وقد بيَّن في مقدمته سبب تأليفه له، ومصادره التي استمده منها فقال: «كان يخطر ببالي عند ابتداء حالي أن يكون كتاب في الفقه، فيه من كل نوع، صغير الحجم، كبير الرسم؛ وحيث وقع الاتفاق بتطواف الطرق، وجدت المختصر المنسوب إلى القُدُورِي أجمل كتاب في أحسن إيجاز وإعجاب، ورأيت كبراء الدهر يرغبون الصغير والكبير في حفظ الجامع الصغير، فهممت أن أجمع بينهما ولا أتجاوز فيه عنهما، إلا ما دعت الضرورة إليه، وسميته: (بداية المبتدي)، ولو وفقت لشرحه لوسمته بـ«كفاية المنتهي»[2].

٢ ـ كفاية المنتهي:

وهو شرح كبير للمتن السابق، أحال عليه في الهداية، وقال عنه: «وقد

(١) انظر: الفوائد البهيَّة (ص١٤٢).

(٢) انظر: تاج التراجم (ص٢٠٦ ـ ٢٠٧)، كتائب أعلام الأخيار (ل ٣١٩/ب)، كشف الظنون ١/ ٢٢٧، هدية العارفين ١/ ٧٠٢.

جرى على الوعد في مبدأ بداية المبتدي، أن أشرحها بتوفيق الله تعالى شرحًا أرسمه بكفاية المنتهي، فشرعت فيه، والوعد يسوغ بعض المساغ، وحين أكاد أتكئ عنه اتكاء الفراغ، تبينت فيه نبذًا من الإطناب، وخشيت أن يهجر لأجله الكتاب، فصرفت العنان والعناية إلى شرح آخر موسوم بـ«الهداية»»[١]. قال ابن قطلوبغا: «إنه في نحو ثمانين مجلدًا»[٢]، وقيل: بلغ عشرين مجلدًا[٣]، وقال العيني: «وهو كتاب معدوم لم يقع في ديار العراق والشام ومصر»[٤]، وقال: «هو كتاب حافل عظيم لم يقع في هذه الديار، قيل: إنه موجود في بلاد الهند»[٥]، وقال: «ويذكر عنه أنه كتاب عظيم مشتمل على مسائل كثيرة ودلائل غريبة»[٦]، وذكر القاري أنه فُقد في موقعة التتار[٧].

٣ ـ الهداية في شرح بداية المبتدي:

ألَّفه المرغيناني بعد الشرح المتقدم كما في النص السابق، وهو أشهر تواليفه، وأعظمها بركة، وأكبرها نفعًا، وأجلها قدرًا، وأكثرها انتشارًا، وهو الذي به عُرف، حتى لقب به فقيل: صاحب الهداية، وسيأتي الكلام عليه مفصّلًا في المبحث القادم.

٤ ـ التجنيس والمزيد:

أحال عليه في الهداية، وموضوعه في فروع المذهب الحنفي التي استنبطها المتأخرون ولم ينص عليها المتقدمون، إلا ما شذ عنهم في الرواية، وهو تتمة لما جمعه شيخه الصدر الشهيد حسام الدين، فأكمله الإمام المرغيناني وزاد عليه وأعاد ترتيبه[٨]، والكتاب مطبوع من أوله حتى نهاية باب

---

(١) انظر: الهداية في شرح بداية المبتدي ١/ ١٤.
(٢) انظر: تاج التراجم (ص٢٠٧).
(٣) الأثمار الجنية ٢/ ٥٢٣.
(٤) انظر: البناية شرح الهداية ٧/ ١٣٩.
(٥) انظر: البناية شرح الهداية ١٠/ ٣٨١.
(٦) انظر: البناية شرح الهداية ١١/ ٧٤.
(٧) انظر: الأثمار الجنية ٢/ ٥٢٣.
(٨) التجنيس والمزيد ١/ ٨٩.

الحج عن الغير، بتحقيق: أمين مكي، في مجلدين، طبعته إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي باكستان، وباقي الكتاب مخطوط.

٥ ـ مختارات النوازل:

ذكره ابن قُطْلُوبُغا[١] بهذا الاسم، وطاش كبرى زاده[٢]، وذكره الكفوي[٣]، وحاجي خليفة[٤] باسم «مختارات مجموع النوازل»، وتبعه على ذلك إسماعيل باشا[٥]، وسماها حاجي في موضع آخر باسم «مختار الفتاوى»[٦]. والصواب: «مختارات النوازل»، كما سماه الكفوي في موضع آخر[٧]، واللَّكْنَوِي[٨] بهذا الاسم. والكتاب محقق في الجامعة الإسلامية، وأجمعت النسخ الست التي اعتمد عليها محقق قسم الطهارة على هذا الاسم. وطبع الكتاب في مجلد بمكتبة الإرشاد في إسطنبول.

٦ ـ كتاب الزيادات:

أشار إليه المَرْغِينَانِيّ في «الهداية» فقال: «ولهذه المسألة نظائر وأضداد لا يحتملها هذا المختصر، وقد ذكرناها في الزيادات»، وقال: «وقد ذكرنا الفرق وتمام تفريعاتها في الزيادات». وذكره له ملا علي القاري[٩].

٧ ـ عُدة الناسك في عدة المناسك:

أحال عليه المرغيناني، وذكره من ترجم له.

---

(١) انظر: تاج التراجم (ص٢٠٧).
(٢) انظر: مفتاح السعادة ٢/ ٢٣٨.
(٣) انظر: كتائب أعلام الأخيار (ل ٣١٩/ب).
(٤) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٢٤.
(٥) انظر: هدية العارفين ١/ ٧٠٢.
(٦) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٢٢.
(٧) انظر: كتائب أعلام الأخيار (ل ٣١٩/ب).
(٨) انظر: الفوائد البهية (ص١٤١)، ومقدمة الهداية مع الهداية للكنوي ١/ ١٢.
(٩) انظر: الأثمار الجنية ٢/ ٥٢٣.

٨ ـ كتاب في الفرائض:

هكذا ذكره أكثر من ترجم له[١]. وذكره إسماعيل باشا[٢] باسم «فرائض العثماني»، ومثله حاجي خليفة[٣]، وقال في بيان سبب التسمية: «وكان المتن للشيخ العثماني، وأعرض عن ذكر: الرد، وذوي الأرحام، وما عداهما من تفريعات الأحكام، فأصلحه المَرْغِينَانِيّ، وذكر بعد انتهائه: زوائد، وفوائد، من عدة كتب»، وقد أورد الرسالة بطولها ابن الشحنة في لسان الحكام، وفيه تسمية الرسالة بالعثماني[٤].

٩ ـ مشيخة الفقهاء:

وهو كتابه الذي جمع فيه أسماء مشايخه، قال القرشي: «وجمع لنفسه مشيخة، كتبتها وعلقت منها فوائد»[٥]، ونقل عنه عند ذكر شيوخ المرغيناني.

ومن المصنفات التي تفرد بذكرها اللكنوي وحاجي خليفة وإسماعيل باشا للمرغيناني: «نشر المذاهب»[٦]، و«منتقى الفروع أو المرفوع»[٧]. وذكر له حاجي خليفة وإسماعيل باشا: «شرح الجامع الكبير»[٨]، وفي خزانة التراث رسالة في البيع منسوبة إليه محفوظة في دار الكتب الوطنية بتونس، رقم الحفظ (١٨٩٣)[٩]. والله أعلم بصحة نسبة هذه الكتب للمرغيناني.

---

(١) انظر: تاج التراجم (٢٠٧)، مفتاح السعادة ٢/ ٢٣٨، كتائب أعلام الأخيار (ل ٣١٩/ ب)، الفوائد البهية (ص١٤١).

(٢) انظر: هدية العارفين ١/ ٧٠٢.

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٢٥٠.

(٤) لسان الحكام في معرفة الأحكام)١/ ٤٢٣ ط البابي الحلبي).

(٥) انظر: الجواهر المضية ١/ ٣٨٤.

(٦) انظر: الفوائد البهية (ص١٤١)، كشف الظنون ٢/ ١٩٥٣، هدية العارفين ١/ ٧٠٢.

(٧) انظر: الفوائد البهيَّة (ص١٤١)، كشف الظنون ٢/ ١٨٥٢، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للباباني ٤/ ٥٧٠، وهدية العارفين ١/ ٧٠٢، والأعلام ٤/ ٢٦٦.

(٨) انظر: كشف الظنون ١/ ٥٦٩، هدية العارفين ١/ ٧٠٢.

(٩) ينظر: خزانة التراث ٩٦/ ١١٧، الرقم التسلسلي (٩٦٤٦٣).



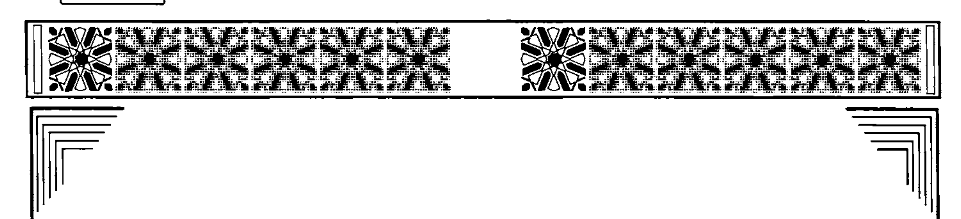


المطلب السادس

عقيدته

لم تسعفنا المصادر ببحث مفصَّل حول معتقد المرغيناني، ولم نقف له على كتاب في الاعتقاد، إلا أن الأصل في مشايخ جهته أنهم على مذهب أبي منصور الماتريدي، ومن شيوخه الذين تلقى عنهم أبو حفص النسفي صاحب العقائد النسفية المشهورة عند الماتريدية، ولم يُنقل عن المرغيناني مخالفة ما عليه أهل مذهبه في مسائل الاعتقاد؛ بل الحنفية في زمانه وبعد زمانه أطبقوا على الثناء عليه، ولو صدر منه شيء من ذلك لتوافرت الهمم على نقله، وكان مطعنًا عليه، ولا سيما في عصور التعصب. ويؤيد ذلك ما جاء في الهداية من قول المرغيناني في باب ما يكون يمينًا وما لا يكون: «ولو قال: (وغضب الله وسخطه: لم يكن حالفًا)، وكذا (ورحمة الله)؛ لأن الحلف بها غير متعارف، ولأن الرحمة قد يراد بها أثرها وهو المطر أو الجنة، والغضب والسخط يراد بهما العقوبة»، وقال: «والله تعالى بجميع صفاته قديم». فالله يرحم المرغيناني ويغفر له ويتجاوز عنه.





المبحث الثاني

دراسة الهداية

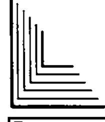
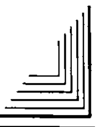
وفيه أربعة مطالب:

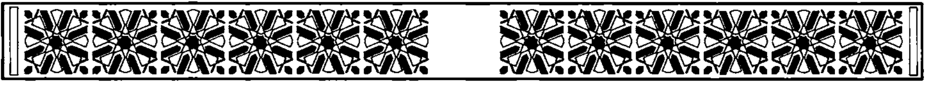
المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته لمؤلفه.

المطلب الثاني: مصادر الكتاب.

المطلب الثالث: منزلة الكتاب عند العلماء.

المطلب الرابع: ما لحق الكتاب من خدمة.



المطلب الأول

تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته لمؤلفه

أولًا: تحقيق اسم الكتاب:

سمَّى الإمام المَرْغِيْنَانِيّ رَحِمَهُ اللهُ كتابه «الهداية» كما في مقدمته لها، وقد اتَّفق المترجمون للإمام المَرْغِيْنَانِيّ رَحِمَهُ اللهُ على أنَّ اسم كتابه هذا هو «الهداية»[(١)]، بل صار اسم الكتاب علمًا على مؤلِّفه، فيقال: «صاحب الهداية».

وربما سمي بـ«الهداية شرح البداية» على جهة البيان[(٢)].

ثانيًا: توثيق نسبته لمؤلفه:

لا شك في نسبة الهداية للمرغيناني؛ اتفق المترجمون له على ذلك، ونسب إليه في مخطوطات الكتاب، وفي الهداية إحالات على مصنفات المرغيناني الثابتة، والكتاب مرويٌّ عن المرغيناني بإسناد موصول، أورده صاحب العناية وغيره[(٣)].



---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٢، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٠٢، والجواهر المضية ١/ ٣٨٣، وطبقات الحنفيّة لابن الحنائي ٢/ ١٦٢، والأثمار الجنية ٢/ ٥٢٤، وتاج التراجم (ص٢٠٧)، وكتائب أعلام الأخيار (ل ٣١٩/ ب)، ومفتاح السعادة ٢/ ٢٣٧، والفوائد البهيَّة (ص١٤٢)، وكشف الظنون ٢/ ٢٠٢٢، والبناية ١/ ٦، وفتح القدير ١/ ٤.

(٢) ينظر: التنبيه على مشكلات الهداية ١/ ٢٣٧.

(٣) العناية شرح الهداية ١/ ٦، وانظر: فتح القدير ١/ ٩، والجواهر المضية ١/ ٣٨٣.





المطلب الثاني

مصادر الكتاب

تقدم أن المرغيناني اعتمد في «بداية المبتدي على الجامع الصغير» لمحمد بن الحسن ومختصر القدوري، قال: «فهممت أن أجمع بينهما ولا أتجاوز فيه عنهما إلا ما دعت الضرورة إليه»، ومن هنا قال في البناية: «قال الأترازي: اعلم أولًا أن وضع كتاب «الهداية» على بيان مسائل الجامع الصغير والقدوري، ففي كل موضع يذكر (قال) يريد به مُحمَّدًا أو القدوري»[1]، ومن مصادر المرغيناني في الهداية أيضًا:

١ ـ **أدب القاضي**، للإمام أبي بكر أحمد بن عمر الخصاف، مطبوع.

٢ ـ **الأسرار**، للإمام أبي زيد عبيد الله بن عمر الدبوسي، محقق في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣ ـ **الأصل**، للإمام مُحمَّد بن الحسن الشيباني، مطبوع.

٤ ـ **الأمالي**، للإمام أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، مخطوط.

٥ ـ **التجنيس والمزيد**، للمرغيناني نفسه، تقدم في ترجمته.

٦ ـ **الجامع الكبير**، للإمام مُحمَّد بن الحسن الشيباني، مطبوع.

٧ ـ **جوامع أبي يوسف**، وهو للإمام بشر بن الوليد الكندي، صاحب أبي يوسف.

٨ ـ **الزيادات**، للإمام مُحمَّد بن الحسن الشيباني، مطبوع.

٩ ـ **الزيادات**، للإمام المرغيناني نفسه، تقدم في ترجمته.

١٠ ـ **السير الصغير**، للإمام مُحمَّد بن الحسن الشيباني.

---

(١) البناية ٦/ ٢٩٤.

١١ ـ **السير الكبير**، للإمام مُحمَّد بن الحسن الشيباني، مطبوع.

١٢ ـ **شرح الجامع الصغير**، للإمام علي بن مُحمَّد البزدوي، محقق في جامعة أم القرى.

١٣ ـ **شرح السير الكبير**، لشمس الأئمة أبي بكر أحمد بن أبي سهل السرخسي، مطبوع.

١٤ ـ **شرح مختصر الكرخي**، للإمام أبي الحسن أحمد بن مُحمَّد القدوري، محقق في جامعة الإمام مُحمَّد بن سعود.

١٥ ـ **شروح الجامع الصغير**، هكذا أطلقها ولم يعينها.

١٦ ـ **عُدة الناسك في عِدّة من المناسك**، للإمام المرغيناني نفسه، تقدم في ترجمته.

١٧ ـ **الفتاوى**، أطلقه في الهداية، ولعل مراده فتاوى أبي الليث نصر بن مُحمَّد السمرقندي.

١٨ ـ **كفاية المنتهي**، للإمام المرغيناني نفسه، تقدم في ترجمته.

١٩ ـ **المبسوط**، لشمس الأئمة أبي بكر أحمد بن أبي سهل السرخسي، مطبوع.

٢٠ ـ **المختلف**، للإمام أبي الليث نصر بن مُحمَّد السمرقندي، مطبوع.

٢١ ـ **المنتقى**، للحاكم الشهيد أبي الفضل مُحمَّد بن مُحمَّد بن أحمد.

٢٢ ـ **الوقف**، للإمام هلال بن يحيى بن مسلم الرازي، مطبوع باسم أحكام الوقف.

٢٣ ـ **النوادر**[١].

---

(١) صنَّف في النوادر جمع من أهل العلم، منهم: مُحمَّد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ)، وهشام بن عبد الله المازني (ت٢٠١هـ)، وابن رستم المروزي (ت٢١١هـ)، ومحمد بن شجاع البلخي (ت٢٦٦هـ)، وسليمان الكيساني (ت٢٧٣هـ)، وأحمد بن مُحمَّد الطحاوي (ت٣٢١هـ)، وغيرهم، ولا أعلم أي النوادر قصد المؤلف.

ويلاحظ أن المرغيناني يورد أقوال الإمام مالك والإمام الشافعي، مما قد يدل على استمداده من كتب المذهبين، إلا أنه لم يصرح بأي من كتب المالكية أو الشافعية.







المطلب الثالث



منزلة الكتاب عند العلماء

يُعدُّ كتاب الهداية للإمام المرغيناني من الكتب المعتمدة في المذهب الحنفي، ومما يدلُّ على منزلة هذا الكتاب، وعناية أهل المذهب به ما يلي:

أولًا: ثناء العلماء على كتاب الهداية:

- قال العيني: «إن كتاب الهداية قد تباهجت به علماء السلف، وتفاخرت به فضلاء الخلف، حتى صار عمدة المدرسين في مدارسهم، وفخر المصدرين في مجالسهم، فلم يزالوا مشتغلين به في كل زمان ويتدارسونه في كل مكان؛ وذلك لكونه حاويًا لكنز الدقائق، وجامعًا لرمز الحقائق، ومشتملًا على مختار الفتوى، ووافيًا بخلاصة أسرار الحاوي، كافيًا في إحاطة الحادثات، وشافيًا في أجوبة الواقعات، موصولًا على قواعد عجيبة، ومفصلًا على قواعد غريبة، وماشيًا على أصول مبنية، وفصول رصينة، ومسائل غزيرة، ودلائل كثيرة، وترتيب أنيق، وتركيب حقيق»[1].

- وقال ابن أبي العز: «هو من أجلِّ الكتب المصنفة في مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، ومن أغزرها نفعًا، وأكثرها فوائد، وأشهرها بين الأصحاب، يعتمدون عليه في الحكم والإفتاء... وما ذلك إلا لحسن لفظه، وصحة نقله للمذهب»[2].

- وقال المحبوبي: «كتاب الهداية كتاب فاخر، وبحرٌ موَّاج زاخر، كتاب جليل القدر عظيم الشأن، زاهر الخطر، باهر البرهان، قد تمت حسناته،

---

(١) انظر: البناية شرح الهداية ١/ ١٠١.

(٢) انظر: التنبيه على مشكلات الهداية ١/ ٢٣٧.

وعمت بركاته، وبهرت آياته»[١].

ـ وقال اللكنوي: «وكل تصانيفه مقبولة معتمدة، ولا سيما الهداية، فإنه لم يزل مرجعًا للفضلاء، ومُنَظِّرًا للفقهاء»[٢].

ـ وقال الإتقاني: «الهداية كتاب الكبار»[٣].

ـ وقال طاش كبرى زاده: «هذا الكتاب أعظم ما صُنِّف في الفقه»[٤]، وقال: «شرحه شرحًا مختصرًا لطيفًا نافعًا وافيًا بالغًا في الحسن والتقرير والتحرير والضبط والإتقان، وسماه الهداية، ومن لطائف أحواله أنه مع اشتمال الدقائق، وحسن الإيجاز في التحرير، وقع سهلًا بظاهره على كل طالب، فهو بالحقيقة سهل ممتنع والأَوْلَى ألا يُبالغ أحدٌ في وصفه»[٥].

ـ وأنشد الإمام عماد الدِّين، ابن صاحب الهداية في مدح الكتاب[٦]:

كِتَابُ الهِدَايَةِ يُهْدِي الهُدَى   إلى حَافِظِيْهِ وَيَجْلُو العَمَى
فَلازِمْهُ وَاحْفَظْهُ يَا ذَا الحِجَى   فَمَنْ نَالَهُ نَالَ أَقْصَى المُنَى

ثانيًا: منزلة المرغيناني العلمية تزيد من قيمة الكتاب، فإذا انضاف إلى ذلك أنه أولى الهداية عناية بالغة، ومكث في تحريره سنوات طوال زادت أهميته، قال البابرتي: «روي أن صاحب الهداية بقي في تصنيف الكتاب ثلاث عشرة سنة وكان صائمًا في تلك المدة لا يفطر أصلًا، وكان يجتهد ألا يطلع على صومه أحد، فإذا أتى خادم بطعام يقول: خله ورح، فإذا راح كان يطعمه أحد الطلبة أو غيرهم، فكان ببركة زهده وورعه كتابه مباركًا مقبولًا بين العلماء»[٧].

ثالثًا: من مزيد عناية فقهاء المذهب بكتاب الهداية أنهم رووه بالسند عن

---

(١) الوقاية مع شرحها لصدر الشريعة المحبوبي ١/ ٤.
(٢) انظر: الفوائد البهية (ص١٤٢).
(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٣.
(٤) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٨.
(٥) ينظر: مفتاح السعادة ٢/ ٢٣٨.
(٦) انظر: مفتاح السعادة ٢/ ٢٣٩، ومقدمة الهداية ١/ ١٢.
(٧) العناية شرح الهداية ١/ ١١.

مؤلِّفه، وتداولوه روايةً، وإجازةً، وقراءةً، فافتتح كثيرٌ من الشرّاح كالبابرتي[١]، وابن الهُمام[٢]، وغيرِهم شروحاتهم بذكر أسانيدهم إلى صاحب الهداية.

رابعًا: يستمد كتاب الهداية أهميَّته من أهميَّة المصدرين الرئيسين اللَّذين اعتمد عليهما وهما «الجامع الصغير» لمحمَّد بن الحسن، و«مختصر القدوريِّ»، حتى عُدَّ كالشرح لهما[٣].

خامسًا: اهتمام أئمة المذهب بكتاب الهداية اهتمامًا بالغًا؛ يظهر في كثرة المؤلفات التي قامت حوله، ما بين شرح واختصار وتجريد وتعليق وتحشية وتخريج وبيان غريب، على ما سيأتي بيانه تفصيلًا في المطلب القادم.

وبالجملة فالناس مجتمعة على أن الهداية أعظم كتاب في المذهب[٤].



(١) انظر: العِنَايَة ١/ ٦.

(٢) انظر: فتح القدير ١/ ٩ ـ ١١.

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٢، ولآلئ المحار ٢/ ٦٥٢.

(٤) لآلئ المحار ٢/ ٦٥٣.





المطلب الرابع

ما لحق الكتاب من خدمة

إن من أجلِّ الدلائل الدالة على عناية أهل العلم بكتابٍ ما، هو كثرة المؤلفات التي تدور حوله؛ شرحًا، وتحشيةً، واختصارًا، وتخريجًا، وقد بلغ كتاب الهداية في هذا الغاية، وسما حتى بلغ النهاية، فلا يكاد يذكر في هذا الشأن إلَّا أصاب منه القدح المعلى، وألبس التاج المحلى، وقد زادت الكتب المؤلفة حوله على المائة كتاب، وشرحه من غير علماء الحنفية جماعة، سيرد ذكر بعضهم، وهذه عناية فائقة، تسم الكتاب بميسم الرفعة، وتفصح عن مكانته بين كافة العلماء، فرحم اللهُ علماء هذه الأمة على ما بذلوه، وتجاوز عنهم سيئات أعمالهم.

وهذا المطلب عقد لبيان بعض ما ألف على الهداية، وقد جمعتُ منها شيئًا لعله يوفي بالمقصود، ويبرزُ حجم العناية التي أولاها أهل العلم لهذا السفر المبارك ومنها:

أولًا: شروح الهداية:

١ ـ **خلاصة النهاية في فوائد الهداية**: لعلاء الدين أبي القاسم محمود بن عبد الله بن صاعد بن مُحمَّد الحارثي المروزي الفقيه الحنفي (ت٦٠٦هـ)(١).

---

(١) انظر: هدية العارفين ٢/ ٤٠٤، ونسبه القرشي في الجواهر المضية للقونوي وقال: إنه اختصار لنهاية الصغناقي. انظر: الجواهر المضية ٢/١٥٦، وسمى حاجي خليفة شرح الحارثي: (الخلاصة)، ونسب خلاصة النهاية في فوائد الهداية لجمال الدين محمود بن أحمد بن السراج القونوي المتوفى سنة ٧٧٠هـ. انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٢، ٢٠٣٩.

٢ ـ **الفوائد الفقهية**: لحميد الدين علي بن مُحمَّد بن علي الرامشي الضرير (ت٦٦٧هـ)، في جزئين، وهي حاشية علَّقها على بعض المواضع المشكلة من الهداية ولم يستوعب[(١)].

٣ ـ **نهاية الكفاية في دراية الهداية**: لتاج الشريعة عمر ابن صدر الشريعة الأول عبيد الله المحبوبي، الحنفي (ت٧٦٢هـ)[(٢)].

٤ ـ **حواشٍ على الهداية**: لجلال الدين عمر بن مُحمَّد الخبازي (ت٦٩١هـ)، وهي حاشية مشهورة على الهداية[(٣)].

٥ ـ **شرح الهداية**: لعلي بن مُحمَّد بن الحسن، علاء الدين الخلاطي (ت٧٠٨هـ)[(٤)].

٦ ـ **الغاية**: للقاضي أبي العباس أحمد بن إبراهيم السَّرُوجِيّ (ت٧١٠هـ)، وهو كتابنا، يأتي الكلام عليه في المبحث القادم.

٧ ـ **النهاية شرح الهداية**: لحسام الدين حسين بن علي السغناقي (ت٧١٠هـ)[(٥)]. وقد اختصر هذا الشرح: جمال الدين محمود بن أحمد بن السراج القونوي (ت٧٧٠هـ)، وسماه خلاصة النهاية في فوائد الهداية[(٦)].

٨ ـ **شرح الهداية**: لحافظ الدين النسفي عبد الله بن أحمد بن محمود (ت٧١٠هـ)، ذكر الكتاب له طاش كبرى زاده، وحاجي خليفة،

---

(١) انظر: تاج التراجم (ص٢١٥)، الجواهر المضية ١/ ٣٧٣، والفوائد البهيَّة (ص١٢٥)، وكشف الظنون ٢/ ٢٠٢٢، هدية العارفين ١/ ٧١١.

(٢) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٣.

(٣) انظر: الجواهر المضية ١/ ٣٩٨، تاج التراجم (ص٢٢٠ ـ ٢٢١)، مفتاح السعادة ٢/ ٢٤٣، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٣، الفوائد البهية (ص١٥١).

(٤) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٥، الفوائد البهية (ص١٢٤)، هدية العارفين ٢/ ٧١٦.

(٥) انظر: الجواهر المضية ١/ ٢١٢، تاج التراجم (ص١٦٠)، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٢، الفوائد البهية (ص٦٢).

(٦) الجواهر المضية ٢/ ١٥٦، الدرر الكامنة ٦/ ٨٠، الأثمار الجنية ٢/ ٦٤٤، تاج التراجم (ص٢٨٩)، كشف الظنون ٢/ ٢٠٢٢.

واللَّكْنَوِي[١]، وقيل: لا يعرف له شرح على الهداية[٢].

٩ ـ **شرح الهداية**: لنجم الدين أبي الطاهر إسحاق بن علي بن يحيى (ت٧١١هـ)، وهو حاشية في مجلدين مشحونة بالفوائد النفيسة[٣].

١٠ ـ **شرح الهداية**: لشمس الدين مُحمَّد بن عثمان بن أبي الحسن المعروف بابن الحريري (ت٧٢٨هـ)[٤].

١١ ـ **شرح الهداية**: لعبد العزيز بن أحمد بن مُحمَّد، علاء الدين البخاري، صاحب كشف الأسرار (ت٧٣٠هـ)، وصل فيه إلى كتاب النكاح، ووافته المنية قبل إتمامه، وكان قد وضعه جوابًا لسؤال قوام الدين الكاكي[٥].

١٢ ـ **شرح الهداية**: لشهاب الدين أحمد بن الحسن، المعروف بابن الزركشي (ت٧٣٨هـ)[٦]، اختصر فيه كلام السروجي كما يأتي في المبحث القادم.

١٣ ـ **شرح الهداية**: لابن عبد الحق إبراهيم بن علي الدمشقي (ت٧٤٤هـ)[٧].

١٤ ـ **شرح الهداية**: لأحمد بن حسن التبريزي الجاربردي الشافعي (ت٧٤٦هـ)[٨].

---

(١) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٤، الفوائد البهية (ص١٠٢)، مفتاح السعادة ٢/ ١٦٨.

(٢) انظر: تاج التراجم (ص١٧٥)، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٤، مفتاح السعادة ٢/ ١٦٨.

(٣) انظر: الجواهر المضية ١/ ١٣٨، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٨، الفوائد البهية (ص٤٤)، هدية العارفين ١/ ٢٠١.

(٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٢/ ٢٠٣٦.

(٥) انظر: الجواهر المضية ١/ ٣١٧ ـ ٣١٨، تاج التراجم (ص١٨٨ ـ ١٨٩)، الفوائد البهية (ص٩٤ ـ ٩٥)، مفتاح السعادة ٢/ ١٦٥.

(٦) انظر: الجواهر المضية ١/ ٦٤، تاج التراجم (ص١١١)، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٧ ـ ٢٠٣٨.

(٧) انظر: الجواهر المضية ١/ ٤٢، تاج التراجم (ص٩٠ ـ ٩١)، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٧، هدية العارفين ١/ ١٥.

(٨) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٦.

١٥ ـ **شرح الهداية**: لأحمد بن عثمان بن إبراهيم، المعروف بابن التركماني (ت٧٤٤هـ)، ولم يكمله[١].

١٦ ـ **معراج الدراية إلى شرح الهداية**: لقوام الدين مُحمَّد بن مُحمَّد بن أحمد الكاكي (ت٧٤٩هـ)[٢]. وهو الآن يحقق بين الجامعة الإسلامية وجامعة القصيم.

١٧ ـ **شرح الهداية**: لعلاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم ابن التركماني (ت٧٥٠هـ)، ولم يكمله، وأكمله ابنه جمال الدين من حيث وقف أبوه[٣].

١٨ ـ **شرح الهداية**: لنجم الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الطَّرَسُوسِيّ الدمشقي (ت٧٥٨هـ)[٤].

١٩ ـ **غاية البيان ونادرة الأقران**: لقوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر الإتقاني (ت٧٥٨هـ)، وهو شرح حافل مطوَّل جدًّا في عشرين مجلدًا[٥].

٢٠ ـ **الكفاية شرح الهداية**: لجلال الدين بن شمس الدين الْخُوَارَزْمِيّ الكرلاني (ت٧٦٧هـ)[٦]. وهو مطبوع مع فتح القدير والعناية بمصر.

٢١ ـ **التوشيح**: لسراج الدين عمر بن إسحاق بن أحمد الغَزْنَوِيّ الهندي (ت٧٧٣هـ)[٧].

---

(١) انظر: تاج التراجم (ص١١٥ ـ ١١٧)، الفوائد البهية (ص٢٥)، هدية العارفين ١/ ١٠٩، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٨.

(٢) انظر: الجواهر المضية ٢/ ٣٤٠، الفوائد البهية (ص١٨٦)، هدية العارفين ٢/ ١٥٥.

(٣) انظر: الجواهر المضية ١/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧، تاج التراجم (ص٢١١)، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٥، الفوائد البهية (ص١٢٣)، هدية العارفين ٢/ ٧٢٠.

(٤) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٩، هدية العارفين ١/ ١٥.

(٥) انظر: تاج التراجم (ص١٣٨ ـ ١٤٠)، مفتاح السعادة ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٣، الفوائد البهية (ص٥٠ ـ ٥٢).

(٦) انظر: مفتاح السعادة ٢/ ٢٤٠، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٤، والفوائد البهية (ص٥٨ ـ ٥٩).

(٧) انظر: تاج التراجم (ص٢٢٣ ـ ٢٢٤)، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٩، هدية العارفين ١/ ١٥.

٢٢ ـ **النهاية على الهداية**: لمحيي الدين أبي مُحمَّد عبد القادر بن مُحمَّد القرشي الحنفي صاحب الجواهر المضية (ت٧٧٥هـ)(١).

٢٤ ـ **العناية في شرح الهداية**: لأكمل الدين مُحمَّد بن محمود بن كمال الدين أحمد البابرتي (ت٧٨٦هـ)(٢). وهو مطبوع.

٢٥ ـ **التنبيه على مشكلات الهداية**: لعلاء الدين علي بن علي بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن العز الدمشقي الحنفي (ت٧٩٢هـ)(٣). وهو مطبوع.

٢٦ ـ **شرح الهداية**: للسيد الشريف علي بن مُحمَّد الجُرْجَاني (ت٨١٦هـ).

٢٧ ـ **شرح الهداية**: لتقي الدين أبي بكر بن مُحمَّد الحصني الحسيني الشافعي (ت٨٣٩هـ)(٤).

٢٨ ـ **شرح الهداية**: لشرف الدين يعقوب بن إدريس الرومي الحنفي، المعروف بقره يعقوب (ت٨٤٤هـ)(٥).

٢٩ ـ **البناية في شرح الهداية**: لأبي مُحمَّد بدر الدين محمود بن القاضي شهاب الدين أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)(٦). وهو مطبوع.

٣٠ ـ **فتح القدير للعاجز الفقير**: لكمال الدين مُحمَّد بن عبد الواحد السِّيْواسِيّ، المعروف: بابن همام الحنفي (ت٨٦١هـ)، انتهى شرحه إلى كتاب الوكالة، ثم أكمله شمس الدين أحمد بن قورد، المعروف: بقاضي زاده (ت٩٨٨هـ)، وسمَّاه: (نتائج الأفكار، في كشف الرموز والأسرار)(٧). وهو مطبوع.

---

(١) انظر: تاج التراجم (ص١٩٦)، الفوائد البهية (ص٩٩).

(٢) انظر: تاج التراجم (ص٢٧٦ ـ ٢٧٧)، مفتاح السعادة ٢/ ٢٤٣، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٥، الفوائد البهية (ص١٩٥ ـ ١٩٦)، هدية العارفين ٢/ ١٧١.

(٣) انظر: هدية العارفين ١/ ٧٢٦.

(٤) انظر: هدية العارفين ١/ ٢٣٦.

(٥) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٧، هدية العارفين ٢/ ٥٤٦.

(٦) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٥، الفوائد البهية (ص٢٠٧ ـ ٢٠٨)، هدية العارفين ٢/ ٤٢٠.

(٧) انظر: مفتاح السعادة ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٤، الفوائد البهية (ص١٨٠ ـ ١٨١)، هدية العارفين ٢/ ٢٠١.

ثانيًا: مختصرات الهداية:

١ - **الوقاية إلى مسائل الهداية**: لتاج الشريعة محمود بن عبيد الله بن محمود المحبوبي (ت٦٧٣هـ)، وهو متن مشهور، وعليه شروح وتعليقات كثيرة[١].

٢ - **الكفاية في مختصر الهداية**: لعلاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم المارديني، المعروف بابن التركماني (ت٧٥٠هـ)[٢].

٣ - **الرعاية في تجريد مسائل الهداية**: لشمس الدين أبو المليح مُحمَّد بن عثمان بن موسى، المعروف بابن الأقرب (ت٧٧٤هـ)[٣].

٤ - **عدة أصحاب البداية والنهاية في تجريد مسائل الهداية**: لكمال الدين مُحمَّد بن أحمد بن مصطفى الرومي، الشهير بابن طاش كبرى زاده (ت١٠٣٠هـ)[٤].

ثالثًا: تخريج أحاديث الهداية:

١ - **الكفاية في معرفة أحاديث الهداية**: لعلاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم المارديني، المعروف: بابن التركماني (ت٧٥٠هـ). وهو مطبوع.

٢ - **نصب الراية لأحاديث الهداية**: لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن مُحمَّد الزيلعي (ت٧٦٢هـ). وهو مطبوع.

٣ - **العناية في معرفة أحاديث الهداية**: لعبد القادر بن مُحمَّد القرشي صاحب الجواهر المضية (ت٧٧٥هـ).

٣ - **الدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية**: للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)[٥] لخصه من نصب الراية، وهو مطبوع.

---

(١) انظر: تاج التراجم (ص٢٩١)، مفتاح السعادة ٢/ ٢٤١، كشف الظنون ٢/ ٢٠٢٠، هدية العارفين ٢/ ٤٠٦.

(٢) انظر: الجواهر المضية ٢/ ٥٨٢، تاج التراجم (ص٢١١)، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٥.

(٣) انظر: تاج التراجم (ص٢٦٨)، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٨.

(٤) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٨، هدية العارفين ٢/ ٢٧١.

(٥) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٦.

٤ ـ **منية الألمعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي**: لقاسم بن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ)[١]، وقد استدرك فيه ما فات الزيلعي من الأحاديث، وهو مطبوع في آخر نصب الراية.

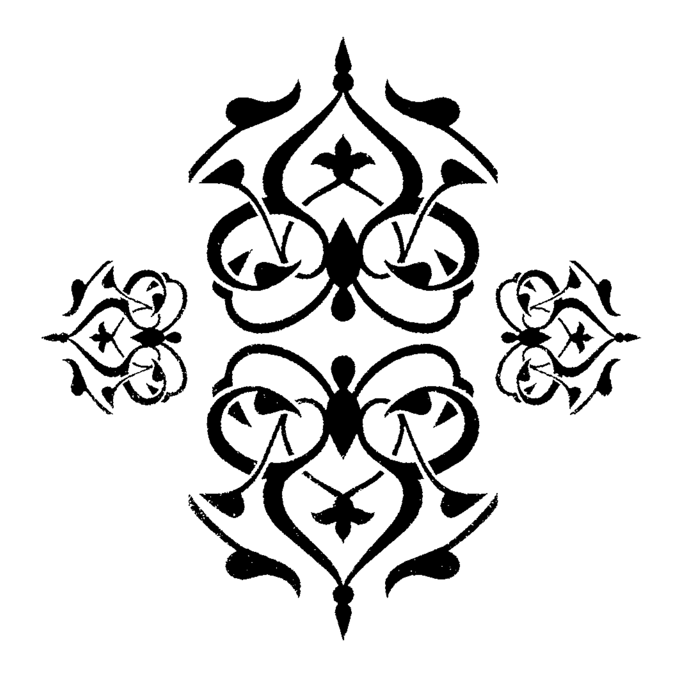
رابعًا: غريب الهداية:

ـ **تنبيه اللبيب في شرح ما تضمنه كتاب الهداية من الغريب**: لأبي عبد الله بن الحسين بن أبي بكر النريلي (ت٩٣٩هـ).

إلى غير ذلك من الأعمال الكثيرة التي لحقت الغاية، ولم نقصد حصرها.



(١) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٨٥، هدية العارفين ١/ ٨٣٠ ـ ٨٣١.





الفصل الثاني

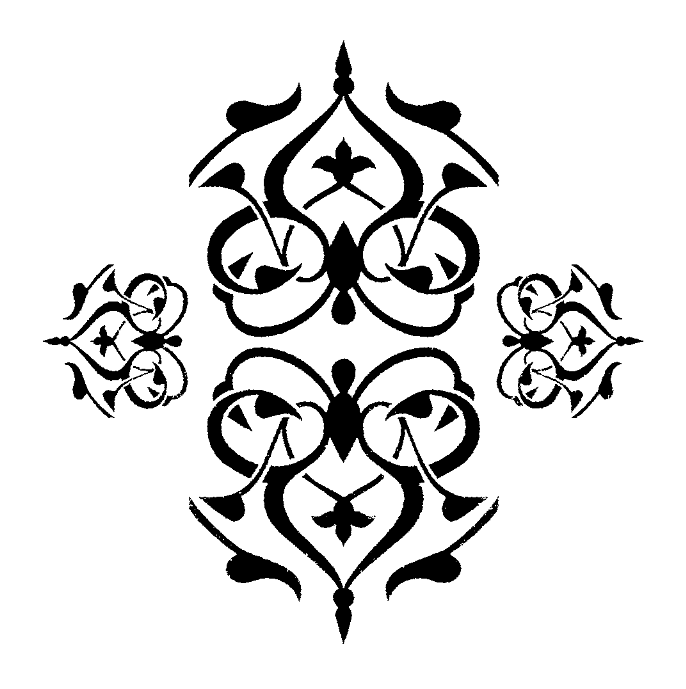
ترجمة السَّروجي، ودراسة كتابه الغاية

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة السروجي.

المبحث الثاني: دراسة كتاب الغاية.










المبحث الأوَّل

ترجمة السَّرُوْجِيّ

ويشتمل على ستَّة مطالب:

المطلب الأوَّل: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

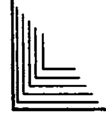
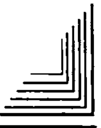
المطلب الثَّاني: مولده، ونشأته، وأسرته، ووفاته.

المطلب الثَّالث: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الرَّابع: مكانته العلميَّة، وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: مصنَّفاته.

المطلب السادس: عقيدته.

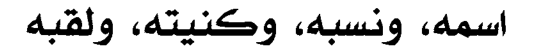









المطلب الأول(١)



اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه

هو: الإمام الجليل قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي. هكذا ورد اسمه عند أكثر من ترجم له(٢).

السَّرُوجِي: بفتح السين المهملة، والراء المهملة المضمومة، والواو الساكنة، وكسر الجيم، نسبة إلى **بلدة سَرُوج التي ولد بها، وهي مدينة بنواحي حرَّان في الحدود بين سوريا وتركيا والمسماة حاليًّا بـ(أورفة)، وقد تم فتحها**

---

(١) مصادر الترجمة: ذيل تاريخ الإسلام (٨٦)، الإعلام بوفيات الأعلام (ص٤٨٥)، ذيول العبر ٤/ ٢٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥١، أعيان العصر وأعوان النصر ١/ ١٥٩، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٤/ ١٨٦، البداية والنهاية ١٨/ ١٠٧، الجواهر المضية ١/ ٥٣، والمقفى للمقريزي (١/ ٣٤٨ رقم ٤٠٩ ط دار الغرب الإسلامي)، توضيح المشتبه ٥/ ٧٩، السلوك لمعرفة دول الملوك ٣/ ٣١، الدرر الكامنة ١/ ١٠٣، رفع الإصر عن قضاة مصر ١/ ٤١، المنهل الصافي ١/ ٢٠١، النجوم الزاهرة ٩/ ٢١٢، تاج التراجم (ص١٠٧)، حسن المحاضرة ١/ ٤٦٨، طبقات الحنفية لابن الحنائي ٣/ ٣، الطبقات السنية ١/ ٣٠٠، الأثمار الجنية في تراجم الحنفية ١/ ٣٠٧، كشف الظنون ١/ ٣٦٢، ٦٣١، ٢/ ١٨٣١، ٢٠٢٢، شذرات الذهب لابن العماد ٨/ ٤٤، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص١٣)، هدية العارفين ١٠/ ١٠٤، إيضاح المكنون ٣/ ٢٤١، ٤/ ٦٦٧، الأعلام ١/ ٨٦، معجم المؤلفين ١/ ١٤٠.

(٢) وزاد القرشي في الجواهر المضية والمقريزي في السلوك وابن تغري بردي في المنهل الصافي والغزي في الطبقات السنية: «ابن أبي إسحاق»، وبحذف «أبي» عند الكفوي في كتائب أعلام الأخيار، واللكنوي في الفوائد البهية، وإسماعيل باشا في هدية العارفين.

ووقع عند ابن العماد تسمية السروجي بـ«مُحمَّد» بدل «أحمد»، وهو غلط.

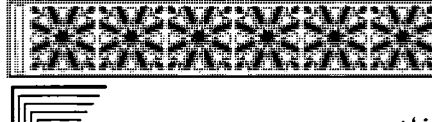
صلحًا في سنة ١٧هـ في أيام عمر رضي الله عنه[١].

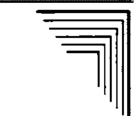
وجاء في بعض المصادر نسبته بـ(**العبَّاسيّ**)[٢]، ولعلَّها نسبةً إلى كنيته أبو العبَّاس.



(١) ينظر: الأنساب للسمعاني ٧/ ١٢٧، اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ١١٤، معجم البلدان ٣/ ٢١٦، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ٢/ ٤٩، الشبكة العنكبوتية ar.wikipedia.org/wiki.

(٢) انظر: رفع الإصر عن قضاة مصر (ص٤١).





المطلب الثاني

مولد، ونشأته، وأسرته، ووفاته

مولده:

وُلد السروجي في بلدة بَثُونة[١]، وهي بلدة من عمل سَروج سنة (٦٣٧هـ) هذا الذي ذهب إليه أكثر من ترجم له. وقيل: ولد سنة (٦٣٩هـ)[٢]. والراجح الأول، لأنهم ذكروا أنه توفي عن ثلاث وسبعين سنة[٣]، وكانت وفاته ـ كما سيأتي ـ سنة عشر وسبعمائة للهجرة[٤].

نشأته:

لم تسعفنا المصادر في بيان نشأة السروجي وما كان عليه حاله في

---

(١) لم أجد من صرح بمكان ولادته إلا ابن تغري بردي في كتابه: المنهل الصافي ١/ ٢٠١ قال: (مولده بثونة ـ بليدة من عمل سروج ـ في سنة سبع، وقيل: تسع وثلاثين وستمائة). ولم أجد في كتب البلدان من ذكر «بثونة» إلا أنهم ذكروا موضعًا باسم «البَثْنَة» ـ بالفتح ثم السكون ونون ـ اسم ناحية من نواحي دمشق، وقيل: قرية بين دمشق وأذرعات، ولعلها المذكورة. انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ١/ ٢٢٧، معجم البلدان ١/ ٣٣٨، الروض المعطار ١/ ٧٩.

(٢) انظر: الجواهر المضية ١/ ٥٣، المقفى ١/ ٣٤٨، رفع الإصر عن قضاة مصر (ص٤١)، الدرر الكامنة (ص٩١)، المنهل الصافي ١/ ٢٠١، تاج التراجم ١/ ١٠٧، حسن المحاضرة ١/ ٤٦٨، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١/ ٧٦، الفرائد البهية (ص١٣)، هدية العارفين (ص١٠٢)، معجم المؤلفين (ص١٤٠).

(٣) ذيل تاريخ الإسلام (ص٨٦)، مرآة الجنان ٤/ ١٨٦، توضيح المشتبه ٥/ ٨٠، شذرات الذهب ٨/ ٤٤.

(٤) في السلوك للمقريزي ٣/ ٣١: جعل مولده سنة ٦٨٧هـ، ووفاته ٧٢٠هـ، وهو تصحيف، فقد ذكر المقريزي نفسه في السلوك ٢/ ٢٤١، أن السروجي تولى قضاء الحنفية بمصر سنة ٦٩٠هـ، وأشار إلى سنة وفاته الموافقة لما ذكرنا في ٢/ ٤٥٥.

صغره، إلا ما ذكر من أنه تفقه أولًا على المذهب الحنبلي، وحفظ فيه المقنع أو بعضه، ثم نوصح بالتحول إلى المذهب الحنفي، فشكا الفقر وعدم كتاب يشتغل فيه، فدفع إليه كتاب الهداية فحفظه.

والذي يظهر أن تفقهه على مذهب الإمام أحمد كان في سن مبكرة دون سن الخامسة عشرة من عمره؛ إذ قد اتصل السروجي بالإمام صدر الدين أبي عبد الله مُحمَّد بن عباد الخلاطي الحنفي (ت٦٥٢هـ)، وقرأ عليه كتابه تلخيص الجامع الكبير[١].

أسرته:

لم أقف على شيء يتعلق بأسرته وحياته الاجتماعيَّة إلا ما ذُكر من أنه تزوَّج ابنة شيخه أبي الطَّاهر إسحاق بن عليّ بن يحيى الحنفيّ، كما ذكر بأنَّ له ولدًا اسمه عليًا، وقد زوَّجه بفاطمة بنت الإمام ابن جماعة الشَّافعي[٢]، **وربما كان له ولد آخر وهو الذي يكنى به. والله أعلم.**

وفاته:

أجمعت المصادر التي ترجمت للإمام السروجي أنه توفي بمصر في مدينة القاهرة، ودفن بجوار قبر الشافعي رحمهما الله تعالى، وصلى عليه قاضي القضاة بدر الدين مُحمَّد بن جماعة، وكانت جنازته ـ رحمه الله تعالى ـ مشهودة[٣].

---

(١) انظر: كتائب أعلام الأخيار (٢/ ٦٧ ـ أ)، الفوائد البهية (ص١٧٢). وقال ابن الشحنة في نهاية النهاية (٣٠/ب) معلقًا على ما جاء في سيرة السروجي من أنه (حفظ الهداية، وأقبل على الاشتغال إلى أن مهر واشتهر)، قال: «قلت: فبطل بذلك قول من زعم أنه إنما تحول لأجل درس المنصورية».

(٢) نفح الطيب ٢/ ٥٧٠.

(٣) انظر: أعيان العصر ١/ ١٦٠، النجوم الزاهرة ٩/ ٢١٣، حسن المحاضرة ١/ ٤٦٨، الجواهر المضية ١/ ٥٣، الدرر الكامنة ١/ ١٠٣، رفع الإصر عن قضاة مصر (ص٤١)، المنهل الصافي ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

وأما العام الذي توفي فيه فقد ذكر عامة من ترجم له أنه توفي سنة ٧١٠هـ[١] وله من العمر ثلاث وسبعون سنة، وورد عند السيوطي في حسن المحاضرة، وحاجي خليفة في كشف الظنون، وإسماعيل باشا في إيضاح المكنون: أن وفاته في سنة ٧٠١هـ[٢]، وذكر أيضًا حاجي خليفة في موضع آخر من كشف الظنون: أن وفاته سنة ٧١٦هـ[٣].

وهذا كله تصحيف، فقد ذكر السيوطي نفسه في حسن المحاضرة: أن السروجي عزل عن القضاء سنة ٧١٠هـ[٤]، وذكر حاجي خليفة في موضع ثالث من كشف الظنون: أن وفاة السروجي سنة ٧١٠هـ[٥]، وكذلك ذكر إسماعيل باشا في هدية العارفين[٦].

وأما في تحديد اليوم والشهر فقد اختلف أصحاب التراجم إلى الأقوال التالية:

القول الأول: أنه توفي في اليوم الثاني والعشرين من ربيع الآخر، وممن نص على ذلك: النويري في نهاية الأرب، وابن كثير في البداية والنهاية، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة، ونقله في المنهل الصافي عن الإمام الذهبي، والإمام أحمد بن مكتوم القيسي[٧].

القول الثاني: أنه توفي في اليوم الثاني والعشرين من رجب، وممن نص

---

(١) انظر: أعيان العصر ١/ ١٦٠، الجواهر المضية ١/ ١٢٤، توضيح المشتبه ٥/ ٨٠، السلوك لمعرفة دول الملوك ٣/ ٣١، الدرر الكامنة ١/ ١٠٤، رفع الإصر عن قضاة مصر (ص٤١)، المنهل الصافي ١/ ٢٠٣، النجوم الزاهرة ٩/ ٢١٢، تاج التراجم (ص١٠٨)، مفتاح السعادة ٢/ ٢٤١، الطبقات السنية ١/ ٧٦ ـ ٧٧، الأثمار الجنية ١/ ٣٠٧، كتائب أعلام الأخيار ٢/ ٦٧، الفوائد البهية (ص١٣)، الأعلام ١/ ٨٦، معجم المؤلفين ١/ ١٤٠.

(٢) انظر: حسن المحاضرة ١/ ٤٦٨، كشف الظنون ١/ ٣٦٢، إيضاح المكنون ٣/ ٢٤١.

(٣) انظر: كشف الظنون ١/ ٦٣١.

(٤) انظر: حسن المحاضرة ١/ ١٨٤.

(٥) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٣.

(٦) انظر: هدية العارفين ١/ ١٠٤.

(٧) انظر: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٢، البداية والنهاية ١٨/ ١٧، توضيح المشتبه ٥/ ٨٠، النجوم الزاهرة ٩/ ٢١٢، المنهل الصافي ١/ ٢٠٤.

على ذلك: عبد القادر القرشي في الجواهر المضية، وابن قطلوبغا في تاج التراجم[١].

القول الثالث: أنه توفي في اليوم الثاني عشر من رجب، وممن نص على ذلك: المقريزي في السلوك، وطاش كبرى زاده في مفتاح السعادة، والكفوي في كتائب أعلام الأخيار[٢].

القول الرابع: أنه توفي في اليوم الثاني عشر من ربيع الآخر، وهذا القول نص عليه صاحب معجم المؤلفين[٣].

والذي يترجح من هذه الأقوال هو القول الأول؛ لأنه منصوص عمن أدرك الإمام السروجي وعاصره، كالإمام النويري، والإمام الذهبي، والإمام ابن مكتوم تلميذ السروجي، والإمام ابن كثير.



(١) انظر: الجواهر المضية ١/ ١٢٤، تاج التراجم (ص١٠٨).

(٢) انظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ٣/ ١، مفتاح السعادة ٢/ ٢٤١، كتائب أعلام الأخيار ٢/ ٦٧.

(٣) انظر: معجم المؤلفين ١/ ١٤٠.




المطلب الثالث



شيوخه، وتلاميذه

أولًا: شيوخه(١):

١ ـ إسحاق بن علي بن يحيى الحنفي، الإمام نجم الدين أبو الطاهر، المتوفى سنة ٧١١هـ، أخذ عنه الفقه، وصاهره على ابنته(٢).

٢ ـ سليمان بن أبي العز وُهَيب بن عطاء الأذرعي، الإمام قاضي القضاة صدر الدين أبو الربيع، المتوفى سنة ٦٧٧هـ، أخذ عنه الفقه(٣)، واختصر كتابه الوجيز الجامع لمسائل الجامع في الفروع.

---

(١) **سنده في الفقه**: نقلت بعض كتب التراجم للسروجي سندين في الفقه:

الأول: أنه قرأ على الإمام أبي الربيع، صدر الدين، سليمان، عن الشيخ جمال الدين، محمود الحصيري، عن الإمام فخر الدين الحسن بن منصور قاضي خان، عن الإمام ظهير الدين الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني، عن الإمام سراج الأئمة، برهان الدين عبد العزيز بن مازه، وشمس الدين، محمود، جدّ قاضي خان، وقد أخذ كلاهما عن شمس الأئمة السَّرخسي، عن الإمام أبي مُحمَّد عبد العزيز الحلواني، عن أبي الحسن بن حضير النسفي، عن الإمام أبي بكر مُحمَّد بن الفضل البخاري، عن أبي عبد الله بن أبي حفص، عن أبيه أبي حفص الكبير، عن مُحمَّد بن الحسن، عن الإمام أبي حنيفة. انظر: الجواهر المضية ١/٥٣، ٥٤، المنهل الصافي ١/٢٠٢، ٢٠٣.

والثاني: ذكره اللكنوي في كتابه الفوائد: «تفقه على قاضي القضاة، أبي الربيع، سليمان، وعلى مُحمَّد ابن عباد الخلاطي، وهما أخذا عن جمال الدين الحصيري، عن قاضي خان، عن إبراهيم بن إسماعيل الصفار، عن أبيه، عن أبي يعقوب السياري، عن أبي إسحاق النوقدي، عن الهندواني، عن الإسكافي، عن مُحمَّد بن سلمة، عن أبي سليمان الجوزجاني، عن مُحمَّد بن الحسن».

(٢) انظر: الجواهر المضية ١/١٢٣، تاج التراجم (ص٤١)، الطبقات السنية ١/٧٦.

(٣) انظر: الجواهر المضية ١/١٢٣، تاج التراجم (ص١٠٧).

٣ ـ مُحمَّد بن عباد بن ملك داد الخِلاطي، الإمام صدر الدين أبو عبد الله، المتوفى سنة ٦٥٢هـ، تفقه عليه وقرأ عليه كتابه تلخيص الجامع الكبير[١]، ونقل في الغاية عن التلخيص المذكور، وعن شرحه لصحيح مسلم.

٤ ـ مُحمَّد بن عمر بن حسن بن دحية الكلبي، الإمام أبو الطاهر، المتوفى سنة ٦٦٧هـ، سمع منه الحديث[٢]، وروى عنه حديثًا في أول كتاب الزكاة، وأعقبه بقوله: «**أملاه علينا الشيخ شرف الدين، ذو النسبين، ما بين دحية والحسين** ﷺ، **الإمام المحدث عن رسول الله** ﷺ».

٥ ـ شرف الدين أبو مُحمَّد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي الشافعي، الإمام الحافظ المحدث، مات سنة ٧٠٥هـ، رحمه الله[٣]. وقد صرح الإمام السروجي بالأخذ عنه في عدة مواطن، منها عند كلامه على مسألة سُنَّة الجمعة وطواف الحائض، قال: «قال الشيخ شرف الدين الدمياطي شيخ الحديث فيما كتبه إلي...».

هذا ما وقفت عليه في كتب التراجم من ذكر شيوخ الإمام شمس الدين أبي العباس السروجي رحمه الله، وإن كانت مشاركات السروجي رحمه الله في الفقه والحديث والأصول والنحو واللغة تقطع بأن له شيوخًا آخرين غير من ذكرنا. ومن الجدير بالذكر أن بعض كتب التراجم ذكرت أن الإمام السروجي ـ وتارة: شمس الدين السروجي ـ قد أخذ عن أشياخ غيرهم[٤]، والذي يترجح أن مرادهم بذلك: الإمام المحدث شمس الدين أبو عبد الله مُحمَّد بن علي بن أيبك السروجي الحنفي المصري، وهو يشارك المصنف في لقبه «شمس الدين» ولقب «السروجي»، إلا أنه متأخر عن صاحبنا في الطبقة؛ إذ مولده سنة ٧١٤هـ، ووفاته سنة ٧٤٤هـ.

---

(١) انظر: الفوائد البهية (ص١٧٢).
(٢) انظر: رفع الإصر (ص٤١)، الطبقات السنية ١/ ٧٧.
(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٧٩، طبقات الشافعية ١٠/ ١٠٢، شذرات الذهب ٨/ ٢٣.
(٤) انظر: أعيان العصر ١/ ١٦٦، ٧١٨.

ومما يذكر أيضًا أن السروجي يكثر من النقل عن الإمام ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ)، وأحيانًا لا يعزو إلى كتاب من كتبه، مما يشعر بأخذه عنه، وهو من طبقة شيوخه، إلا أنني لم أجد من عدَّه فيهم، والله أعلم.

ثانيًا: تلاميذه:

وقد تصدى الإمام السروجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ للإفادة والتدريس، ومنّ الله تعالى عليه بأن هيأ له من أسباب ذلك ما عمَّ به نفعه، فقد درّس في عدة مدارس كما سيأتي في المطلب القادم، وكان من أبرز تلامذته:

١ ـ إبراهيم بن علي بن أحمد الدمشقي، القاضي برهان الدين أبو إسحاق، المعروف بابن عبد الحق، المتوفى سنة ٧٤٤هـ، وأخذ عن ابن دقيق العيد والسَّرُوْجِيِّ ـ رحمهما الله ـ وأذنا له بالفتوى[(١)].

٢ ـ أحمد بن عبد القادر بن أحمد القيسي، الإمام النحوي تاج الدين أبو مُحمَّد، المعروف بابن مكتوم، المتوفى سنة ٧٤٩هـ[(٢)].

٣ ـ أحمد بن عثمان بن إبراهيم المارديني التركماني، الفقيه العلامة تاج الدين، من شراح الهداية للمرغيناني، متوفى سنة ٧٤٤هـ[(٣)].

٤ ـ عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، الإمام فخر الدين أبو عمرو، المعروف بابن التركماني، المتوفى سنة ٧٣١هـ[(٤)]. ومر ذكر ولده، ويأتي ذكر ولده الآخر؛ فقد أخذ جميعهم عن السروجي.

٥ ـ علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي، الأمير المحدث الفقيه علاء الدين أبو الحسن، المتوفى سنة ٧٣٩هـ، صاحب ترتيب ابن حبان على الأبواب[(٥)].

٦ ـ علي بن عثمان بن إبراهيم المارديني، العلامة المحدث علاء الدين

---

(١) انظر: أعيان العصر ١/ ٩٨.
(٢) انظر: الدرر الكامنة ١/ ٢٠٤، الطبقات السنية ١/ ١١٣.
(٣) انظر: الجواهر المضية ١/ ١٢٦. (٤) انظر: الجواهر المضية ١/ ١٢٦.
(٥) انظر: الجواهر المضية ٢/ ٥٤٨، الفوائد البهية (ص١١٨).

أبو الحسن، المعروف بابن التركماني، صاحب كتاب: الجوهر النقي في الرد على البيهقي[١].

٧ - مُحمَّد بن عبد المعطي بن سالم الخطيب، أبو عبد الله المعروف بابن سبع، المتوفى سنة ٧٦٥هـ[٢].

٨ - مُحمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الإمام العلامة المفسر النحوي أثير الدين أبو حيان، قال في تفسيره: قرأ على السَّرُوْجِيُّ في الفقه، قال في تفسيره: (وقد صنَّف في حكم لحوم الخيل جزءًا قاضي القضاة شمس الدِّين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السَّرُوْجِيُّ الحنفيّ رَحِمَهُ اللهُ قرأناه عليه)[٣]، ويظهر كذلك أنَّ السَّرُوْجِيَّ رَحِمَهُ اللهُ كان يفيد منه في فنَّه علم النَّحو والعربيَّة، وكان يباحثه في ذلك، يكشف ذلك قول أبي حيَّان في مسألة من مسائل النحو: (وهذه المسألة كان سألني عنها قاضي القضاة أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السَّرُوْجِيّ الحنفيّ رَحِمَهُ اللهُ واستشكل قول الزَّمخشريّ، وقال: ينبغي أن يجوز..)[٤].

٩ - يحيى بن سليمان بن علي الرومي الأرزنجاني، الإمام الفقيه، المعروف بالأسمر، المتوفى سنة ٧٢٨هـ[٥].

١٠ - يوسف بن إسحاق بن إبراهيم الرهاوي الجعبري، الإمام أبو المحاسن، المتوفى سنة ٧٣٥هـ[٦].

١١ - السِّنْجَارِيّ، قال القُرَشِيُّ: رأيته يقرأ الدَّرس على قاضي القضاة السَّرُوْجِيِّ بالمدرسة السِّيُوْفِيَّة، وفيه خير ودين، مات بعد ٧١٠هـ[٧].

---

(١) انظر: الجواهر المضية ١/١٢٦، الفوائد البهية (ص١٣).
(٢) انظر: الجواهر المضية ٣/٢٣٨.
(٣) البحر المحيط في التفسير لأبي حيَّان الأندلسي (٤/ ٦٧٥ ط الفكر).
(٤) البحر المحيط ٣/ ٩٩.
(٥) انظر: الجواهر المضية ٣/ ٥٨٩، الفوائد البهية (ص٢٢٥).
(٦) انظر: الجواهر المضية ٣/ ٦١٩، الفوائد البهية (ص٢٢٦).
(٧) انظر: الجواهر المضية (٢/ ٣٨٦ رقم ٩٧١).

١٢ ـ أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي السبكي، تقي الدين، المتوفى سنة ٧٥٦هـ، ذكر أنه حضر قراءة الكشاف على السروجي[١].



(١) ينظر: نواهد الأبكار (ص٥٠١).





المطلب الرابع

مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

أولًا: تظهر مكانة السروجي العلمية في عدة نقاط:

١ ـ كثرة تصانيفه، وعظم قدرها، لا سيما كتابنا الغاية. وسنفرد الكلام على مصنفاته وعلى كتاب الغاية.

٢ ـ ثناء العلماء عليه، ووصفهم له بأوصاف جليلة، يأتي إيراد جملة منها.

٣ ـ تصديه للتدريس في جملة من المدارس كالصالحية، والناصرية، والسيوفية، والأركسية، والجامع الطولوني، وتخرج عليه خلق تقدم تسمية طائفة منهم.

٤ ـ تصديه للفتيا ترسل إليه فيجيب عنها[(١)].

٥ ـ توليه القضاء:

ولي السروجي منصب قاضي قضاة الحنفية في مصر بعد وفاة قاضيها معز الدين نعمان بن الحسن سنة (٦٩١هـ)[(٢)]، وقد ذُكِر عنه أنَّ شرب ماء زمزم لولاية القضاء فحصل له ما سأل[(٣)]، وظل في منصب القضاء حتى تسلط الملك المنصور لاجين سنة ٦٩٧هـ، فعزل السروجي بقاضي القضاة حسام الدين الرازي، ولما قتل لاجين سنة ٦٩٨هـ، عاد السروجي لقضاء مصر بدلًا عن القاضي حسام الدِّين الذي أعيد لولاية

---

(١) كتائب أعلام الأخيار (٢/لوحة ٦٧ب).

(٢) انظر: الجواهر المضية ١/ ٥٣، ورفع الإصر (ص٤١).

(٣) انظر: الدرر الكامنة ١/ ١٠٤، والطبقات السنية في تراجم الحنفيّة ١/ ٢٦١.

قضاء دمشق[١]، ففرح الناس لذلك، وأنشد تلميذه أبو حيان الأندلسي في ذلك أبياتًا أوردها المقري في نفح الطيب[٢]، فبقي السروجي في قضاء مصر اثني عشر سنة، إلى أن حضر الملك الناصر مُحمَّد بن قلاوون من الكرك، فعزله في شهر ربيع الآخر بقاضي القضاة شمس الدين الحريري[٣]، فتألم السروجي لذلك، وأظهر القناعة بالتدريس في المدرسة الصالحية، وقد كان السروجي ملازمًا للتدريس فيها إبان القضاء، فأخرجه شمس الدين الحريري ـ الذي ولي القضاء مكانه ـ من سكن الصالحية، فازداد ألمه ومرض ووافته المنية بعدها بأيام[٤].

وللسروجي في القضاء مواقف مشهودة مذكورة في ترجمته؛ فلتراجع.

ثانيًا: ثناء العلماء عليه:

١ ـ قال ابن تيمية: «وأوصل إليّ بعض الناس مصنفًا **لأفضل القضاة** المعارضين، وفيه أنواع من الأسئلة والمعارضات، فكتبت جواب ذلك وبسطته في مجلدات»[٥].

٢ ـ وقال الذهبي: «الإمام الأوحد، قاضي القضاة، شيخ المذهب، صاحب التصانيف المفيدة، **كان أحد الفقهاء الأذكياء، وتواليفه دالة على ذلك**،

---

(١) انظر: الجواهر المضية ١/ ٥٣ ـ ٥٤، والبداية والنهاية ١٤/ ٦٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٢٩، وحسن المحاضرة ٢/ ١٨٤.

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري (٢/ ٥٧٠ ط صادر).

(٣) قال ابن الشحنة: «قال شيخنا [ابن حجر]: عزله مع غيره من القضاة لقيامهم بدولة الجاشنكير». انظر: نهاية النهاية شرح الهداية (٣١/أ). وانظر: الدرر الكامنة ٥/ ٤٠٧، المنهل الصافي ١/ ٢٠٣.

(٤) انظر: الجواهر المضية ١/ ١٢٣ ـ ١٢٤، البداية والنهاية ١٤/ ٦٦، ورفع الإصر (ص٤١)، النجوم الزاهرة ٧/ ١٢٨ ـ ١٢٩، حسن المحاضرة ٢/ ١٨٤، أعيان العصر ١/ ١٦٠ ـ ١٦١، الدرر الكامنة ١/ ١٠٣.

(٥) انظر: بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ١/ ٦، وسيأتي الكلام عن ذلك في مصنفات السَّرُوجِيّ. وانظر: مجموع الفتاوى ٣/ ٢٠٣.

وكان نبيلًا وقورًا، كثير المحاسن»[١]، وقال: «كان فاضلًا مهابًا، عالي الهمة، سخيًّا، طلق الوجه، لم ينقل أنه ارتشى ولا قبل هدية، ولا راعى صاحب جاه ولا سطوة»[٢]، وقال: «أحد أئمة المذهب... صنف التصانيف واشتهر»[٣].

٣ ـ وقال ابن كثير: «قاضي القضاة، الإمام العلامة... كان بارعًا في علوم شتى»[٤].

٤ ـ **وقال الصفدي**: «كان فاضلًا في المذهب، **يُغير ذهنه على المعضلات** وينهب، والعدول يلتفعون به، ويتمسكون بسببه، عدَّل جماعة، وأغناهم عن المجاعة، ولم يُسمع أنه ارتشى ولا راقب جاهًا ولا اختشى، ذا همة وافرة، وكلمة على الحق متضافرة، له مشاركة جيدة في النحو والتصريف، يُطرِّز بها دروسه، ويُجلِي بها في المحافل عروسه، وكان فيه سماحة، وميل إلى الجود ورجاحة»[٥].

٥ ـ وقال المَقْرِيْزِيّ: «وبرع في الفقه على مذهب الحنفية، وعرف الخلاف والحديث والنَّحو واللّغة وغير ذلك، وصار من أعيان الفقهاء الحنفيّة، وكان فاضلًا في عمله» إلى آخر ما ذكره[٦].

٦ ـ وقال الكفوي: «**الشيخ العالم، الفاضل، الإمام، الهمام، البحر الزاخر، والحبر الفاخر، عالم الفروع والأصول، جامع المعقول والمنقول... وكان إمامًا فاضلًا، معدوم النظير، عديم المثل في زمانه، رأسًا في الفقه والأصول، شيخًا في المعقول والمنقول، انتهت إليه رئاسة العلم في أوانه،**

---

(١) ينظر: ذيل تاريخ الإسلام (ص٨٦)، المنهل الصافي ١/ ٣٠٢.
(٢) نقل ذلك عنه ابن حجر؛ ينظر: الدرر الكامنة ١/ ١٠٤، رفع الإصر ١/ ٤٢.
(٣) ينظر: ذيول العبر ٤/ ٢٤.
(٤) انظر: البداية والنهاية ١٨/ ١٠٧.
(٥) ينظر: أعيان العصر ١/ ١٦٠.
(٦) المقفى ١/ ٣٤٨.

صنف التصانيف المقبولة، وأفتى، ودرس، وكانت الطلبة ترحل إليه، وترد الفتاوى من أقطار الأرض إليه»[١].

إلى غير ذلك من العبارات الفخمة في الثناء عليه، مذكورة في مصادر ترجمته.



(١) انظر: كتائب أعلام الأخيار (٢/ ٦٧ ـ ب).





المطلب الخامس

مصنفاته

من خلال تتبع مؤلفات السروجي في المصادر وقفت له على ما يلي:

١ ـ الغاية في شرح الهداية المشهور بـ(غاية السَّرُوجِيّ):

وهو أجلّ مصنفاته، وأبسط شروح الهداية، وهو موسوعة فقهية ذكر فيها الخلاف العالي، وخلاف المذاهب الأربعة، وأطنب في ذكر أقوال الحنفية وتفريعاتهم، وهذا الكتاب هو الذي اشتهر به السَّرُوجِيّ، وهو كتابنا محل التحقيق، وسيأتي الكلام عليه مفصلًا.

٢ ـ أدب القاضي:

وهو كتاب في أحكام القضاء والقضاة، وقد حقَّقه شيخ شمس العارفين صدِّيقي في رسالة ماجستير، بجامعة أمِّ القُرى، عام ١٤٠٨هـ، وطبعته دار البشائر الإسلامية عام ١٤١٨هـ.

٣ ـ نفحات النَّسمات في وصول إهداء الثَّواب إلى الأموات:

وهي رسالة لطيفة، قال صاحب رد المحتار بعد أن ذكر مسألة وصول ثواب أعمال الأحياء إلى الأموات: «وقد ألَّف فيها قاضي القضاة السروجي»[(١)]، وقد أوردها السروجي في الغاية، عند كلامه على مسألة الحج عن الغير، وطبعتها الدار الأثرية، بتحقيق شوكت بن رفقي شحالتوغ، عام ١٤٣٠هـ. وقال ابن الشحنة في ترجمة سعد الدين الديري: «كتب مؤلفًا في وصول ثواب الطاعات إلى الأموات، أخذ مؤلف السروجي، وزاد عليه

(١) رد المحتار ٦/ ١٢٨.

كثيرًا»[١]، والديري هذا هو الذي أكمل غاية السروجي كما سيأتي.

٤ ـ جزء في حكم لحوم الخيل[٢]:

ذكره أبو حيان الأندلسي، وقرأه عليه، كما مر في المطلب الثالث.
وقال العلائي في استفتاح كتاب توفية الكيل لمن حرم لحوم الخيل: «فإن مسألة أكل لحوم الخيل تفرقت فيها المذاهب، وتباينت المطالب، ووقفت فيها على كلام مبسوط علقه القاضي شمس الدين السروجي الحنفي على ما كتبه في ذلك العلامة نجم الدين بن الرفعة رحمهما الله، سلك فيه طرقًا من الحجاج والمعارضة، وأولاه جانبًا من الجرح والتعديل في المناقضة، فعلقت هذا الكتاب على المسألة من أصلها مقدرًا، وضمنته الجواب عما ذكره القاضي المشار إليه محررًا»[٣].

والكتاب مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٢٦٦٣) بعنوان: (رسالة في كراهة أكل لحوم الخيل).

٥ ـ المناسك[٤]:

نقل منه غير واحد من العلماء، كالإمام عز الدين ابن جماعة في هداية السالك[٥] وصاحب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام[٦]، وصاحب رد المحتار على الدر المختار[٧]. والكتاب مخطوط في المكتبة الآصفية بحيدر آباد، الهند برقم (١١٠٦/ ٢).

---

(١) انظر: نهاية النهاية في شرح الهداية (٣٣/ب). وانظر: الفوائد البهية (ص٨٠).
(٢) انظر: الأثمار الجنية ١/ ٣٠٨، والفوائد البهيَّة (ص١٣).
(٣) انظر: توفية الكيل (ص٢١).
(٤) انظر: الأثمار الجنية ١/ ٣٠٨، الفوائد البهيَّة (ص١٣)، كشف الظنون ٢/ ١٨٣١، هدية العارفين ١/ ١٠٤.
(٥) هداية السالك ٢/ ٤٨٨.
(٦) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ١/ ٨٠.
(٧) رد المحتار ٢/ ٦٠٠.

٦ ـ تحفة الأصحاب ونزهة ذوي الألباب[1]:

في الأدب، ومخطوطته في مكتبة أوقاف بغداد.

٧ ـ المنتخب السليماني:

وهو مختصر لكتاب الوجيز في تهذيب الجامع الكبير لمحمد بن الحسن، لأبي الربيع سليمان بن أبي العز، ذكره فؤاد سزكين، وذكر أن له نسخة خطية محفوظة في مكتبة جار الله بتركيا، رقم (٩٠٣/ ٢)، (ق ٩١ أ ـ ١٥٠ ب)[2].

٨ ـ الرد على ابن تَيْمِيَّة في علم الكلام[3]، وقد يسمى (اعتراضات على الشيخ ابن تَيْمِيَّة في علم الكلام)[4]:

قال الذهبي: «وله رد على شيخنا ابن تَيْمِيَّة بسكينة، وصحة ذهن، ثم رد الشيخ على رده»[5]، وقال في رفع الإصر: «وهو فيه منصف متأدِّب، صحيح المباحث، وبلغ ذلك ابن تيميّة فتصدّى للردِّ على ردِّه»[6]، وقال ابن كثير: (وله اعتراضات على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في علم الكلام، أضحك فيها على نفسه، وقد رد الشيخ تقي الدين عليه في مجلدات وأبطل حجته)[7].

وقال ابن تيمية: «**وأوصل إلي بعض الناس مصنفًا لأفضل القضاة المعارضين، وفيه أنواع من الأسئلة والمعارضات، فكتبت جواب ذلك وبسطته**

---

(١) انظر: كشف الظنون ١/ ٣٦٢، إيضاح المكنون ٣/ ٢٤١، هدية العارفين ١/ ١٠٤، الأعلام ١/ ٨٦، مقدمة محقق كتاب أدب القضاء للسروجي (ص٣٨).

(٢) انظر: تاريخ التراث العربي ٣/ ٦٦، مقدمة محقق كتاب أدب القضاء للسروجي (ص٣٧).

(٣) ذكره في البداية والنهاية (١٤/ ٦٠، ذيل تاريخ الإسلام (ص٨٦)، المقفى الكبير ١/ ٣٤٨، الدرر الكامنة ١/ ١٠٤، رفع الإصر عن قضاة مصر (ص٤٢)، الطبقات السنية ١/ ٧٧، النجوم الزاهرة ٩/ ٢١٢، ٢١٣، معجم المؤلفين ١/ ١٤٠، الأعلام ١/ ٨٦.

(٤) انظر: البداية والنهاية ١٤/ ٦٧، النجوم الزاهرة ٩/ ٢١٣.

(٥) ذيل تاريخ الإسلام (ص٨٦).

(٦) رفع الإصر ١/ ٤٢.

(٧) البداية والنهاية ١٨/ ١٠٧.

في مجلدات»[١]، وطبعت قطعة من الرد بعنوان: (جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية).

٩ ـ شرح القدوري:

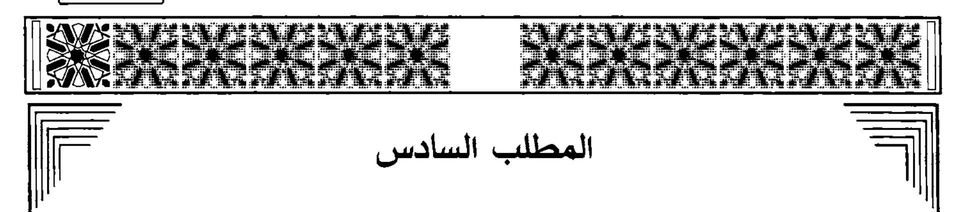
قال الكفوي: «رأيت في هامش الجواهر المضية بخط الشيخ نور الدين علي بن عمر البينوني الحنفي الشاذلي أنه قال: (رأيت جزءًا من خمسين جزءًا من شرح القدوري للإمام السروجي أبي العباس هذا، جزء في حجم نصف مصحف من كتاب الطهارة إلى باب التيمم، إلى[٢] مسألة التيمم بماء التمر، وساق حديث عبد الله بن مسعود في قضية ليلة الجن ووضوءه بماء التمر، مات عن تسعة وأربعين جزءًا، والجزء الخمسون كمله الشيخ سعد الدين ابن الديري، شيخ المؤيدية، هكذا بلغني»[٣]. والديري هذا هو نفسه الذي أكمل كتابنا الغاية شرح الهداية، ويأتي الكلام على تكملته في المطلب الخامس من المبحث القادم، فلعل الناقل خلط بين مختصر القدوري والهداية، ولعله وقف على قول السروجي في أوائل كتاب الغاية: «وابتدأ الشيخ الجليل أبو الحسن أحمد بن مُحمَّد البغدادي القدوري مختصره بكتاب الطهارة»، فظن أنه شرح على مختصر القدوري، وحديث ابن مسعود ﷺ مذكور في الغاية في فصل الآسار، قبيل باب التيمم.

١٠ ـ الفتاوى السروجية[٤].

١١ ـ الحجَّة الواضحة في أنَّ البسملة ليست من الفاتحة[٥].

---

(١) انظر: بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ١/ ٦. وانظر: مجموع الفتاوى ٣/ ٢٢٦، أسماء مؤلفات ابن تيمية لابن القيم (ص٣٠).
(٢) كذا في كتائب الأعلام.
(٣) كتائب أعلام الأخيار (٢/ ٦٨/ أ)، ولم أجد له ذكرًا عند غيره.
(٤) كتائب أعلام الأخيار (٢/ ٦٨/ أ)، الفوائد البهية (ص١٣)، هدية العارفين ١/ ١٠٤.
(٥) انظر: كشف الظنون ١/ ٦٣١، وهدية العارفين ١/ ١٠٤.



المطلب السادس

عقيدته

لم تذكر لنا كتب التراجم شيئًا عن عقيدة السروجي عدا رده على ابن تيمية في علم الكلام، وعدا ما ذكره ابن السبكي من أن السروجي من أهل الطبقة السابعة من أتباع أبي الحسن الأشعري، وهذا يخالف نص السروجي نفسه؛ إذ يقول في أوائل الطهارة من الغاية: «وقد عُرف من مذهبنا، ومذهب الأشعري والأصوليين...»، وفي هذا دليل على مباينته لطريقة الأشعري، ويمكن استخلاص معتقده من رده على ابن تيمية، ومن المسائل العقدية الواردة في كتابنا:

أولًا: المسائل العقدية الواردة في كتاب الغاية:

١ ـ ذكر في موضعين أن العمل لا مدخل له في الإيمان، وأنه عبارة عن التصديق، وهذا مذهب المرجئة.

٢ ـ تأويله لبعض الصفات كالضحك، وفي صفة النزول نقل عن النووي أن الناس على مذهبين مأوِّل ومفوض، واختار التفويض، وأهمل مذهب أهل السُّنَّة الذي هو إثبات الصفة مع الإمساك عن الكيف.

٣ ـ ذكر أن العرض لا يبقى زمانين، وهي من القواعد الكلامية لنفي الصفات.

٤ ـ وقعت منه زلات تتعلق بطلب الشفاعة من النبي ﷺ عند زيارة قبره، وطلبها من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومشروعية شد الرحال لزيارة قبره الشريف ﷺ، ووصف النبي ﷺ بما هو من خصائص الله تعالى.

هذا ما وقفت عليه من المسائل العقدية في كتاب الغاية.

ثانيًا: ردَّه على ابن تيمية:

تقدم في المطلب السابق أن السروجي رد على ابن تيمية، وأن ابن تيمية رد على ردِّه، أما رد السروجي فلم نقف عليه، وأما رد ابن تيمية فطبعت قطعة صغيرة منه، وأورد في ضمنها بعض ما ذكره السروجي في كتاب، وهو قول السروجي:

«وأما الجواب عن الأحاديث بعد المطالبة بصحتها فمن وجوه:

أحدها: أنها أخبار آحادٍ لا تفيد العلم، بل تفيد الظن لما عرف في الأصول.

والثاني: أنها ليست نصوصًا في ذلك، بل هي ظاهرة قابلة للتأويل.

والوجه الثالث: قد تأول السلف كثيرًا منها ومن الآيات...

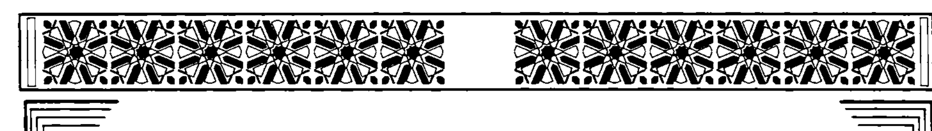
والوجه الرابع: عارضتها الأدلة العقلية فيجب تأويلها...»[١].

وقد ردَّ ابن تيمية هذه الشبه الكلامية في ردِّه على السروجي المسمى بجواب الاعتراضات المصرية، وفي غيره من مصنفاته كبيان تلبيس الجهمية ودرء تعارض العقل والنقل وغيرها من المصنفات؛ فلتراجع.

فرحم الله الإمام السروجي، وغفر له، ورفع درجته.



(١) انظر: جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية (ص٣ ـ ٤).





المبحث الثَّاني

دراسة كتاب الغاية

وفيه ستَّة مطالب:

المطلب الأوَّل: اسم الكتاب، ونسبته إلى المؤلِّف.

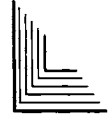
المطلب الثَّاني: أهميَّة الكتاب.

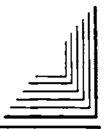
المطلب الثَّالث: مصادر المؤلِّف في الكتاب.

المطلب الرَّابع: منهجه في الكتاب.

المطلب الخامس: منزلة الكتاب عند العلماء.

المطلب السَّادس: وصف النسخ الخطّية.











المطلب الأول

اسم الكتاب، ونسبته إلى المؤلف

أولًا/ اسم الكتاب: تنوعت عبارات العلماء في تسمية كتاب السروجي على النحو التالي:

١ ـ **الغاية في شرح الهداية**، كذا سماه إسماعيل باشا في هدية العارفين[١]، وهو الاسم المدون في غلاف أكثر نسخ المخطوطة، فقد ورد هذا الاسم في غلاف نسخ السليمانية رقم (٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥)، وفي غلاف نسخ مكتبة جار الله رقم (٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠). وقال ابن الشحنة: «اشتهر تسميته بـ(الغاية في شرح الهداية) مع أنه لم تحصل له ديباجة تدل على ذلك، لكن صرح عبد القادر أن مؤلفه سماه بذلك. فالله أعلم»[٢].

٢ ـ **الغاية شرح الهداية**، كذا سماه عبد اللطيف زاده في كتابه أسماء الكتب[٣].

٣ ـ **شرح الهداية المسمى بالغاية في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة**، ورد هذا الاسم في غلاف نسخة السليمانية رقم (٥٣١)، ونسختي مكتبة جار الله رقم (١٩٦، ٧٩١)، ونسخة مكتبة قاضي زاده رقم (١٩٦).

٤ ـ **الغاية**، وقد نصَّ على هذا الاسم عدد من العلماء ممن ترجموا للسروجي، وذكروا أن السروجي سماه بهذا الاسم[٤].

---

(١) ينظر: هدية العارفين ١/ ١٠٤

(٢) انظر: نهاية النهاية في شرح الغاية (٣١/أ) مخطوط في المحمودية. والذي ذكره عبد القادر القرشي أن السروجي سماه بالغاية، كما سيأتي.

(٣) ينظر: أسماء الكتب (ص٢١٦).

(٤) ينظر: الجواهر المضية ١/ ١٢٤، المنهل الصافي ١/ ٢٠٥، النجوم الزاهرة ٩/ ٢١٣، =

والذي يظهر أن هذه التسمية اختصار لاسم الكتاب، واكتفاء بالاسم المشهور منه، فقد اشتهر الكتاب باسم: الغاية، كما اشتهر أيضًا باسم: غاية السروجي[١].

وقد أغرب الإمام ملا خسرو رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه درر الحكام حيث سمى كتاب السروجي: غاية البيان، فقال: «ويؤيده ما ذكر في غاية البيان للإمام السروجي»[٢]، فلعله اشتبه عليه غاية السروجي بغاية البيان للإتقاني.

ثانيًا/ نسبة الكتاب للمؤلف: لا يتطرق شك في نسبة كتاب الغاية إلى الإمام السروجي، فقد تقدم اشتهار الكتاب حتى بلغ من شهرته أنه سُمي بغاية السروجي، ومما يزيد تأكيد نسبة الكتاب للإمام السروجي ما يلي:

أولًا: إثبات اسم المؤلف على جميع النسخ الخطية من الكتاب.

ثانيًا: تصريح أصحاب التراجم بنسبة كتاب الغاية إليه[٣]، ويأتي في المطلب الرابع نقل شيء من كلامهم.

ثالثًا: الكتب التي نقلت عنه، وتطابق النصوص التي نُقلت مع النسخ الخطية لكتاب الغاية: ـ فممن نقل عنه من الحنفية: القرشي في الجواهر المضية، ومغلطاي في شرح سنن ابن ماجه، وابن أبي العز في التنبيه على مشكلات الهداية وفي حكم الاقتداء بالمخالف، والعيني في البناية وعمدة القاري، وابن الهمام في فتح القدير، والزيلعي في تبيين الحقائق، وابن النجيم

= تاج التراجم (ص١٠٨)، مفتاح السعادة ٢/ ٢٤١، طبقات الحنفية ٣/ ٣ ـ ٤، الأثمار الجنية ١/ ٣٠٨، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٣، كتائب أعلام الأخيار (مخطوط) ٢/ ق ٦٧، الفوائد (ص١٣)، معجم المؤلفين ١/ ١٤٠.

(١) ينظر: كتائب أعلام الأخيار (مخطوط) ٢/ ق ٦٧، الفوائد (ص١٣).

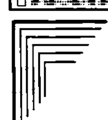
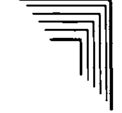
(٢) ينظر: درر الحكام ١/ ٢٠.

(٣) انظر: الجواهر المضية ١/ ١٢٤، المنهل الصافي ١/ ٢٠٥، النجوم الزاهرة ٩/ ٢١٣، تاج التراجم (ص١٠٨)، مفتاح السعادة ٢/ ٢٤١، طبقات الحنفية ٣/ ٣ ـ ٤، الأثمار الجنية ١/ ٣٠٨، كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٣، أسماء الكتب (ص٢١٦)، (ل ٦٧/ب)، الفوائد البهية (ص١٣)، هدية العارفين ١/ ١٠٤، معجم المؤلفين ١/ ١٤٠.

في البحر الرائق، وملا خسرو في درر الحكام، والعينتابي في المنبع، وأبو البقاء المكي في البحر العميق، وشيخي زاده في مجمع الأنهر، والشلبي في حاشية تبيين الحقائق، والطحطاوي في حاشيته على مراقي الفلاح، وابن عابدين في منحة الخالق، وصاحب الفتاوى الهندية، وآخرين.

ـ وممن نقل عنه من غير الحنفية: ابن جماعة في هداية السالك، وابن السبكي في الأشباه، وأبو حيان في تفسيره البحر المحيط، والزركشي في تشنيف المسامع والبحر المحيط، والعراقي في طرح التثريب، وابن رسلان في شرح أبي داود، وابن حجر في الفتح، والرعيني في مواهب الجليل، ويكثر ابن مفلح في الفروع من النقل عنه بلا تصريح بل يقول: (قال بعض الحنفية)، وغيرهم.



المطلب الثاني

أهمية الكتاب

لكتاب الغاية أهمية عظيمة بالغة، تظهر من خلال النقاط التالية:

١ ـ أنه شرحٌ موسوعيٌّ مستفيضٌ، لا يقف عند عتبة باب المذهب الحنفي، بل يتجاوز ذلك إلى الخلاف العالي، فتجده ينقل الخلاف من لدن الصحابة ﵃ ومن بعدهم من أئمة التابعين من مظانها، وينقل خلاف المذاهب الأربعة ومذهب الظاهري أو وفاقها من خلال كتبهم بألفاظهم، ولا يكتفي بالنقل بالمعنى، فهو كتاب فقه مقارن لا يقل أهمية عن المغني والمجموع.

٢ ـ أنه أيضًا موسوعة في المذهب الحنفي، فقد جمع فيه من كتب الحنفية ونقل عنها بطريقة لم يسبق إليها من الأحناف حسب اطلاعي القاصر، وله عناية ظاهرة بإيراد روايات الأئمة الثلاثة، وتوجيهها، وبيان مداركها، فالسروجي يستقصي روايات المذهب الحنفي، ويعنى بتوجيه هذه الروايات والتوفيق بينها، والترجيح لبعض المسائل وتصحيحها، مما يدل على أنه ليس مجرد ناقل للمذهب فحسب.

٣ ـ أنَّ طريقته في النقل والتوثيق أفادت حفظًا لكثير من كتب أسلافنا ـ رحمهم الله تعالى ـ في شتى أنواع العلوم.

٤ ـ كثرة المصادر التي اعتمد عليها الإمام السروجي في كتاب الغاية كما سيأتي في مطلب مستقل، فقد زادت مصادره على أربعمئة مصدر، منها مصادر مفقودة كشرحي الهداية لأبي البقاء العكبري، ولأبي البركات ابن تيمية، وابن المنجا، وسنن الأثرم، والمفقود من الإمام لابن دقيق، وغيرها كثير.

٥ ـ دقته ﵀ في النقل عن غيره، فلا تكاد تجده يعزو إلى كتاب إلا ونقله منه بلفظه أو بمعناه، وهذا في الجملة، والكمال عزيز.

٦ ـ اطلاعه على مذهب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ ومعرفته بالمقدم من جهة الكتب، والمشايخ، وتعويله على ذلك في النقل في الجملة.

٧ ـ عنايته الظاهرة بسرد الأدلة الشرعية من الكتاب، والسُّنَّة، والإجماع، والقياس الصحيح.

٨ ـ عنايته بتخريج الأحاديث التي يوردها من كتب السُّنَّة المعتمدة، وتبيين كلام أهل العلم حولها صحة وضعفًا وما فيها من العلل، وقد تميز بذلك كثيرًا، فأصبح ذلك سمة غالبة على الكتاب، حتى صار كتاب فقه وتخريج.

٩ ـ اشتمال الكتاب على عدد كبير من القواعد الفقهية والأصولية، والتي يوردها في معرض الاستدلال والاحتجاج.

١٠ ـ عنايته بذكر الفروق بين المسائل، مع الاستقصاء في بعض الموارد.

١١ ـ عنايته ببيان مناطات الأحكام من الأدلة وتوجيهها.

١٢ ـ عنايته الظاهرة ببيان المعاني اللغوية والنقل عن أئمة اللغة في ذلك، والكشف عن الاصطلاحات الشرعية، مع التوسع في ذلك.

١٣ ـ تميز السروجي باستقلال النظر، وكثرة النقد لما يورده عن العلماء، لكن يقع منه تجاوز في اللفظ أحيانًا غفر الله له.

١٤ ـ كون كتاب الغاية شرحًا لكتاب الهداية، الذي يعد من أجل وأعظم كتب الحنفية.

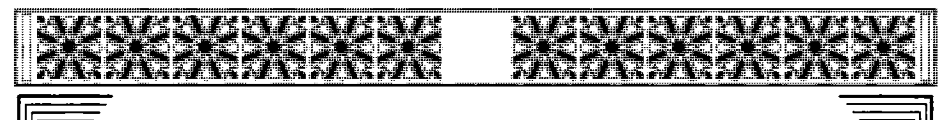
١٥ ـ علو منزلة الإمام السروجي صاحب الغاية، وبلوغه مرتبة عالية بين الفقهاء حتى تقلد منصب القضاة في مصر، وقد تقدم كلام العلماء في بيان مكانته العلمية، ووصفه بأنه «الإمام الهمام، والبحر الزاخر»، «وأحد الفقهاء الأذكياء»، «ومن أعيان الفقهاء»، «ورأسًا في الفقه والأصول»، «وشيخ المذهب»، «ومن أئمة الحنفية»، «وانتهت إليه رئاسة العلم في أوانه».

١٦ ـ مشاركة مؤلفه في كثير من العلوم ـ كما جاء في ترجمته ـ ظهرت

في كتابه هذا، فعنايته بالحديث، والأصول، والسير، واللغة، ظاهرة بأدنى اطلاع على الكتاب.

١٧ ـ ثناء العلماء على كتاب الغاية ثناء عاطرًا، وعنايتهم به عناية فائقة تتجلى في كثرة نقولهم عنه مما جعله مصدرًا رئيسًا يعتمدون عليه في كتبهم، وتقدم بيان بعض الناقلين عنه، ويأتي نقل ثناء العلماء عليه في المطلب الرابع.







المطلب الثالث

مصادر المؤلف في الكتاب

لقد أبان المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب عن سعة اطلاع، وأظهر جهدًا جليلًا، وخبرةً باهرةً، لا تخفى على المطلع على هذا الكتاب، يظهر ذلك في كثرة مصادره التي زادت على أربعمئة كتاب في علوم مختلفة، وهنا ذكر لتلك المصادر حسب الترتيب الهجائي، مع الإشارة إلى المطبوع والمخطوط والمفقود:

١ ـ الإبانة عن أحكام الديانة، لأبي القاسم عبد الرحمٰن بن مُحمَّد الفوراني الشافعي.

٢ ـ الإجماع، لابن المنذر. مطبوع.

٣ ـ الأجناس، لأبي العبَّاس أحمد بن مُحمَّد النَّاطِفيّ. مطبوع.

٤ ـ الأجناس، لمحمد بن سعد النجار. لم أقف عليه.

٥ ـ الأجوبة عما أشكل الدارقطني، لأبي مسعود الدمشقي. مطبوع.

٦ ـ الأحاديث المختارة، للضياء المقدسي. مطبوع.

٧ ـ إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، للإمام ابن دقيق العيد. مطبوع.

٨ ـ الأحكام السلطانية، للقاضي أبي يعلى. مطبوع.

٩ ـ الأحكام السلطانية، للماوردي. مطبوع.

١٠ ـ أحكام القرآن، لأبي بكر الرازي الجصَّاص. مطبوع.

١١ ـ أحكام القرآن، لأبي جعفر الطحاوي. مطبوع.

١٢ ـ أحكام القرآن، للإمام الشافعي.

١٣ ـ الأحكام الكبرى، لأبي مُحمَّد عبد الحق الإشبيلي. مطبوع.

١٤ ـ الأحكام الوسطى، لأبي مُحمَّد عبد الحق الإشبيلي. مطبوع.

١٥ ـ الإحكام في أصول الأحكام في أصول الفقه، للآمدي. مطبوع.
١٦ ـ أخبار أبي حنيفة وأصحابه، لأبي عبد الله الصيمري. مطبوع.
١٧ ـ أخبار مكّة، لأبي الوليد مُحمَّد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي. مطبوع.
١٨ ـ اختلاف زفر ويعقوب، لمحمد بن شجاع الثلجي. لم أقف عليه.
١٩ ـ أدب القاضي، لأبي بكر الخصاف. مطبوع.
٢٠ ـ أدب الكاتب، لابن قتيبة. مطبوع.
٢١ ـ الإرشاد إلى سبيل الرشاد، للشريف ابن أبي موسى الهاشمي الحنبلي. مطبوع.
٢٢ ـ الإرشاد إلى قواطع الاعتقاد، للجويني. مطبوع.
٢٣ ـ الأساليب في الخلاف، للجويني. لم أقف عليه.
٢٤ ـ الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، لابن عبد البر. مطبوع.
٢٥ ـ الاستغناء، لابن عبد البر. مطبوع.
٢٦ ـ الاستيعاب، لابن عبد البر. مطبوع.
٢٧ ـ الأسرار، لأبي زيد عبيد الله بن عمر الدبوسي. محقق الجامعة الإسلامية.
٢٨ ـ الإشراف على نكت مسائل الخلاف، للقاضي عبد الوهاب المالكي. مطبوع.
٢٩ ـ الإشراف، لابن المنذر. مطبوع.
٣٠ ـ الأصل، لمحمد بن الحسن الشيباني. مطبوع.
٣١ ـ إصلاح المنطق، لابن السكيت. مطبوع.
٣٢ ـ أصول البزدوي، للإمام علي بن مُحمَّد البزدوي. مطبوع.
٣٣ ـ أصول السَّرَخْسِيّ، للإمام مُحمَّد بن أحمد السَّرَخْسِيّ. مطبوع.
٣٤ ـ أصول الفقه، لفخر الإسلام أبي العسر البزدوي. مطبوع.
٣٥ ـ أصول الكرخي. مطبوع.
٣٦ ـ أعلام الحديث بشرح الجامع الصحيح، لأبي سليمان الخطابي. مطبوع.
٣٧ ـ الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام، لأبي الحجاج يوسف بن مُحمَّد الأندلسي. مخطوط.

٣٨ ـ الإعلام بمثلَّث الكلام، لابن مالك. مطبوع.
٣٩ ـ الأفعال، لابن القطاع.
٤٠ ـ الاقتراح في بيان الاصطلاح، لابن دقيق العيد. مطبوع.
٤١ ـ إكمال المُعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض. مطبوع.
٤٢ ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا. مطبوع.
٤٣ ـ الإلزامات والتتبع، للدارقطني. مطبوع.
٤٤ ـ الإلمام بأحاديث الأحكام، لابن دقيق العيد. مطبوع.
٤٥ ـ الأم، للإمام الشافعي. مطبوع.
٤٦ ـ الأمالي، للإمام أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم. مخطوط.
٤٧ ـ الإمام في معرفة أحاديث الأحكام، لابن دقيق العيد. طبع بعضه.
٤٨ ـ الإملاء، للإمام الشافعي.
٤٩ ـ الأموال، لابن زنجويه. مطبوع.
٥٠ ـ الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلّام. مطبوع.
٥١ ـ الانتقاء في فضل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، لابن عبد البر. مطبوع.
٥٢ ـ الأنساب، للسمعاني. مطبوع.
٥٣ ـ الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين، لابن السيد البطليوسي. مطبوع.
٥٤ ـ أنوار البروق في أنواء الفروق (الفروق)، للقرافي. مطبوع.
٥٥ ـ الأنوار في الجمع بين الموطأ والاستذكار لابن زرقون المالكي. مخطوط.
٥٦ ـ الأوسط في السّنن والإجماع والاختلاف، لابن المنذر. مطبوع.
٥٧ ـ إيثار الإنصاف في آثار الخلاف، لسبط ابن الجوزي. مطبوع.
٥٨ ـ إيجاز التّعريف في علم التّصريف، لابن مالك. مطبوع.
٥٩ ـ الإيضاح شرح التجريد (الإضاح في الفروع)، لأبي الفضل عبد الرحمٰن بن مُحمَّد الكرماني. مخطوط.

٦٠ - الإيضاح في مناسك الحج، للنووي.
٦١ - البارع في اللغة، لأبي علي القالي. طبع بعضه.
٦٢ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد (القواعد)، لابن رشد. مطبوع.
٦٣ - بدائع الصنائع، للكاساني. مطبوع.
٦٤ - البرهان في أصول الفقه، للجويني. مطبوع.
٦٥ - البسيط، للغزالي. محقق في الجامعة الإسلامية.
٦٦ - بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لابن القطان. مطبوع.
٦٧ - البيان في شرح المهذب، للعمراني. مطبوع.
٦٨ - البيان، لإسماعيل بن سعيد الكسائي. لم أقف عليه.
٦٩ - التاريخ الكبير، للإمام البخاري. مطبوع.
٧٠ - تاريخ دمشق، لابن عساكر. مطبوع.
٧١ - تأويلات أهل السُّنَّة، للماتريدي. مطبوع.
٧٢ - تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهي في النحو، للصَّيْمَرِيّ. مطبوع.
٧٣ - التبصرة، لأبي الحسن علي بن مُحمَّد اللخمي. مطبوع.
٧٤ - التّبيان في إعراب القرآن، للعكبري. مطبوع.
٧٥ - تتمَّة الإبانة عن فروع الدِّيانة للمتولِّي. محقّق في جامعة أمّ القرى.
٧٦ - تجريد الإيضاح، لأبي الفضل، عبد الرحمٰن بن مُحمَّد الكرماني. محقّق في جامعة أمّ القرى.
٧٧ - تجريد الصحاح، لرزين بن معاوية العبدري.
٧٨ - التجريد، للقدوري. مطبوع.
٧٩ - التجنيس والمزيد، للمرغيناني. مطبوع.
٨٠ - التحرير شرح الجامع الكبير، لجمال الدين الحصيري الحنفي. محقق في الجامعة الإسلامية.
٨١ - التحرير، لأحمد بن مُحمَّد الجرجاني الشافعي. مطبوع.
٨٢ - تحفة الفقهاء، لعلاء الدين السمرقندي. مطبوع.
٨٣ - التحقيق في مسائل الخلاف، لابن الجوزي. مطبوع.

٨٤ ـ الترغيب والترهيب، لحميد بن مَخْلد ابن زَنْجَوَيْه. لم أقف عليه.

٨٥ ـ التعليقات المحضة. لم أقف عليه.

٨٦ ـ التعليقة الكبرى، لطاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري. محقق في الجامعة الإسلامية.

٨٧ ـ التعليّقة في مسائل الخلاف، لأبي بكر مُحمَّد بن الوليد الطَّرْطُوْشِيّ. لم أعثر عليه.

٨٨ ـ التعليقة، للقاضي حسين. طبع بعضه.

٨٩ ـ التفريع في فقه الإمام مالك، لابن الجلاب. مطبوع.

٩٠ ـ تفسير الثعلبي (= الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، لأحمد بن مُحمَّد بن إبراهيم الثعلبي. مطبوع.

٩١ ـ تفسير الحوفي (= البرهان في تفسير القرآن)، للإمام علي بن إبراهيم الحوفي. مخطوط.

٩٢ ـ تفسير الرازي (= مفاتيح الغيب)، لفخر الدين الرازي. مطبوع.

٩٣ ـ تفسير القرطبي (= الجامع لأحكام القرآن)، لأبي عبد الله مُحمَّد ابن أحمد القرطبي. مطبوع.

٩٤ ـ تفسير الكشاف (= الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، للزمخشري. مطبوع.

٩٥ ـ تقييد المهمل وتمييز المشكل، للغساني. مطبوع.

٩٦ ـ تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، لأبي منصور الجواليقي. مطبوع.

٩٧ ـ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصاغاني. مطبوع.

٩٨ ـ التَّكملة، لأبي عليّ الفارسي. مطبوع.

٩٩ ـ التكملة، لحسام الدين علي بن أحمد الرازي. مخطوط.

١٠٠ ـ التلخيص في الفقه الشافعي، لابن القاص. مطبوع.

١٠١ ـ التلقين، للقاضي عبد الوهاب. مطبوع.

١٠٢ ـ التمهيد، لابن عبد البر. مطبوع.

١٠٣ ـ التنبيه على مبادئ التوجيه، لابن بشير المالكي. طبع بعضه.
١٠٤ ـ التنبيه، للشيرازي. مطبوع.
١٠٥ ـ تهذيب أدب القاضي، لعبد الله بن الحسين الناصحي. حقق بعضه في الجامعة الإسلامية، وحقق مرة أخرى في المعهد العالي للقضاء منسوبًا خطأ لأبي سعد السمعاني.
١٠٦ ـ تهذيب الأسماء واللغات، للنووي. مطبوع.
١٠٧ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي. مطبوع.
١٠٨ ـ تهذيب اللغة، لأبي منصور مُحمَّد بن أحمد الأزهري. مطبوع.
١٠٩ ـ التهذيب، للبغوي. مطبوع.
١١٠ ـ الثبات عند الممات، لابن الجوزي. مطبوع.
١١١ ـ الجامع الأصغر، لمحمَّد بن الوليد السَّمَرْقَنْدِيّ. لم أقف عليه.
١١٢ ـ جامع الخلاطي (= مختصر الجامع الكبير)، لمحمد بن عباد الخلاطي. مخطوط.
١١٣ ـ الجامع الصغير، للصدر الشهيد.
١١٤ ـ الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن الشيباني. مطبوع.
١١٥ ـ الجامع الكبير في الشروط، لأبي جعفر الطحاوي. مطبوع.
١١٦ ـ الجامع الكبير في الفروع، لأبي الحسن الكرخي. لم أقف عليه.
١١٧ ـ الجامع الكبير، لمحمد بن الحسن الشيباني.
١١٨ ـ جامع عبد الله بن أبي حفص. لم أقف عليه.
١١٩ ـ الجامع في اللغة، لأبي عبد الله مُحمَّد بن جعفر القزاز.
١٢٠ ـ الجامع لمسائل المدونة والمختلطة، لابن يونس الصقلي المالكي. مطبوع.
١٢١ ـ الجامع، لأبي حامد أحمد بن بشر المروذي الشافعي. لم أقف عليه.
١٢٢ ـ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم. مطبوع.
١٢٣ ـ جزء في القنوت في الفجر، لابن منده. لم أقف عليه.
١٢٤ ـ جمع التفاريق في الفروع، لأبي الفضل مُحمَّد بن أبي القاسم البقّالي. لم أقف عليه.

١٢٥ ـ الجمل في النحو، لأبي القاسم الزجاجي. مطبوع.
١٢٦ ـ جمهرة اللغة، لابن دريد. مطبوع.
١٢٧ ـ جوامع الفقه (= الفتاوى العتابية)، لأحمد بن مُحمَّد العتابي. محقق في جامعة أم القرى.
١٢٨ ـ جواهر الفتاوى، لمحمد بن أبي المفاخر الكرماني. مخطوط.
١٢٩ ـ الحاوي الكبير في الفتاوى، لأبي بكر مُحمَّد بن إبراهيم بن أنوش الحصيري. مخطوط.
١٣٠ ـ الحاوي الكبير، لأبي الحسن علي بن مُحمَّد الماوردي. مطبوع.
١٣١ ـ الحاوي، لأحمد بن داود الدينوري الحنفي. مخطوط.
١٣٢ ـ الحاوي، لجمال الدين الغزنوي. مخطوط.
١٣٣ ـ حجة الوداع لابن حزم. مطبوع.
١٣٤ ـ الحجَّة على أهل المدينة (= الحجج)، لمحمَّد بن الحسن الشَّيبانيّ. مطبوع.
١٣٥ ـ الحديقة في الأدب، لأبي الصّلت أميّة بن عبد العزيز الأندلسيّ. لم أقف عليه.
١٣٦ ـ الحصر، لعمر بن مُحمَّد بن أحمد النسفي. لم أقف عليه.
١٣٧ ـ الحكم والأمثال، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري.
١٣٨ ـ الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، لابن السيد البطليوسي. مطبوع.
١٣٩ ـ حلية المؤمن واختيار الموقن، لعبد الواحد بن إسماعيل الروياني. محقق في جامعة أم القرى.
١٤٠ ـ حيرة الفقهاء، للإمام عبد الغفار بن لقمان الكردري.
١٤١ ـ الحيل، لأحمد بن عمر بن مهير الخصاف. مخطوط.
١٤٢ ـ الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ مطبوع.
١٤٣ ـ خزانة الأكمل، للإمام يوسف بن عليّ الجُرْجَانيّ. مطبوع.

١٤٤ ـ خزانة الفقه، لأبي الليث السمرقندي. مطبوع.

١٤٥ ـ خلاصة الأحكام، للنووي. مطبوع.

١٤٦ ـ الخلافيات، للبيهقي. مطبوع.

١٤٧ ـ خير المطلوب في العلم المرغوب في الفتاوى، لجمال الدين محمود بن أحمد الحصيري البخاري.

١٤٨ ـ دلائل الأحكام، لأبي المحاسن يوسف بن رافع بن شداد الأسدي. مطبوع.

١٤٩ ـ ديوان الأدب، لإسحاق بن إبراهيم الفارابي. مطبوع.

١٥٠ ـ الذخيرة البرهانية، لبرهان الدين محمود بن أحمد ابن مازه. مخطوط.

١٥١ ـ الذخيرة، للقرافي. مطبوع.

١٥٢ ـ الردة والفتوح، لسيف بن عمر الضبي.

١٥٣ ـ رسالة البيهقي للجويني. مطبوع.

١٥٤ ـ رسالة في ذم العرب، لابن الفرسية. لم أقف عليه.

١٥٥ ـ الرّعاية في الفقه، لأحمد بن حمدان الحنبليّ.

١٥٦ ـ الرقيات، لمحمد بن سماعة.

١٥٧ ـ روضة الطالبين، للنووي. مطبوع.

١٥٨ ـ روضة العلماء، لأبي علي حسين بن يحيى البخاري الزندويستي.

١٥٩ ـ الروضة في الفروع، للإمام أحمد بن مُحمَّد بن عمر الناطفي. مخطوط.

١٦٠ ـ رؤوس المسائل، للشريف أبي جعفر الهاشمي الحنبلي. مطبوع.

١٦١ ـ ري الظمآن في تفسير القرآن، لمحمد بن عبد الله المرسي. مخطوط.

١٦٢ ـ زيادات حسام الدين الشهيد، لعمر بن برهان الدين الكبير عبد العزيز ابن عمر بن مازه.

١٦٣ ـ الزيادات، لمحمد بن الحسن الشيباني. مخطوط.

١٦٤ ـ السليمانية، لأبي الربيع القاضي مُحمَّد بن سليمان بن القطان.

١٦٥ ـ السمرقنديات، لبرهان الدين محمود بن أحمد ابن مازه.

١٦٦ ـ سنن ابن ماجه. مطبوع.
١٦٧ ـ سنن أبي داود. مطبوع.
١٦٨ ـ سنن الترمذي. مطبوع.
١٦٩ ـ سنن الدَّارقطنيِّ. مطبوع.
١٧٠ ـ سنن الدارمي. مطبوع.
١٧١ ـ السنن الصغير، للبيهقي. مطبوع.
١٧٢ ـ السنن الكبرى، للبيهقي. مطبوع.
١٧٣ ـ سنن النَّسَائِيّ. مطبوع.
١٧٤ ـ سنن سعيد بن منصور. طبع بعضه.
١٧٥ ـ السنن في الفقه، للإمام إسحاق ابن راهويه. لم أقف عليه.
١٧٦ ـ السنن والأحكام، للضياء المقدسي. مطبوع.
١٧٧ ـ السنن، للإمام أحمد بن مُحمَّد الأثرم. طبع بعضه.
١٧٨ ـ سؤالات حمزة للدارقطني.
١٧٩ ـ السير الكبير، لمحمد بن الحسن الشيباني. مطبوع.
١٨٠ ـ الشافية في علمي التصريف والخط، لابن الحاجب. مطبوع.
١٨١ ـ الشامل في فروع الشافعية، لابن الصباغ الشافعي. محقق في الجامعة الإسلامية.
١٨٢ ـ شرح أدب القاضي للخصاف، للصدر الشهيد. مطبوع.
١٨٣ ـ شرح أدب الكاتب، لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي. مطبوع.
١٨٤ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة، للالكائي. مطبوع.
١٨٥ ـ شرح البخاري، لابن بطال. مطبوع.
١٨٦ ـ شرح الجامع الصغير، لقاضي خان. محقق بجامعة أم القرى.
١٨٧ ـ شرح الجامع الصغير، للإمام عليّ بن مُحمَّد البَزْدَوِيّ. محقق بجامعة أم القرى.
١٨٨ ـ شرح الجمل، لابن بابشاذ.

١٨٩ ـ شرح السُّنَّة، للإمام الحسين بن مسعود البغويِّ. مطبوع.
١٩٠ ـ شرح السير الكبير، للإمام مُحمَّد بن أحمد السرخسي. مطبوع
١٩١ ـ شرح الفصيح، لأبي عمر مُحمَّد بن عبد الواحد المطرز.
١٩٢ ـ شرح الكافي، لأبي اليسر مُحمَّد بن مُحمَّد البزدوي.
١٩٣ ـ شرح الكافية الشافية، لابن مالك. مطبوع.
١٩٤ ـ شرح مسلم، للخلاطي. لم أقف عليه.
١٩٥ ـ شرح المفصل، لابن عمرون مُحمَّد بن مُحمَّد بن أبي علي الحلبي.
١٩٦ ـ شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش. مطبوع.
١٩٧ ـ شرح النفقات للقاضي الخصاف، للصدر الشهيد. مطبوع.
١٩٨ ـ شرح الهداية، لأبي البركات عبد السَّلام ابن تيمية الحنبليّ. لم أقف عليه.
١٩٩ ـ شرح الهداية، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري. لم أقف عليه.
٢٠٠ ـ شرح تكملة القدوري. لم أقف عليه.
٢٠١ ـ شرح كتاب الأقضية، لظهير الدين أبو المحاسن المرغيناني.
٢٠٢ ـ شرح كتاب المزارعة، لخواهر زادة. لم أقف عليه.
٢٠٣ ـ شرح مختصر الطحاوي، لعلي بن مُحمَّد بن إسماعيل الإسبيجابي. محقق في الجامعة الإسلامية.
٢٠٤ ـ شرح مختصر القدوري، لابن عوف أحمد بن الحسن المعروف بالقاضي. لم أقف عليه.
٢٠٥ ـ شرح مختصر القدوري، لأبي نصر أحمد بن مُحمَّد الأقطع. محقق في جامعة الإمام.
٢٠٦ ـ شرح مختصر القدوري، للزَّوْزَنيّ مُحمَّد بن محمود بن مُحمَّد أبو المفاخر. لم أقف عليه.
٢٠٧ ـ شرح مختصر الكرخي، للقدوري. محقق في جامعة الإمام.
٢٠٨ ـ شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي. مطبوع.
٢٠٩ ـ شرح مشكلات الوجيز والوسيط، لأسعد بن محمود العجليّ. لم أقف عليه.

٢١٠ ـ شرح معاني الآثار، لأبي جعفر الطحاوي. مطبوع.
٢١١ ـ شرف المصطفى، لعبد الملك بن مُحمَّد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي.
٢١٢ ـ الصحاح، للجوهري. مطبوع.
٢١٣ ـ صحيح ابن خزيمة. مطبوع.
٢١٤ ـ صحيح الإمام البخاري. مطبوع.
٢١٥ ـ صحيح الإمام مسلم، مطبوع.
٢١٦ ـ صلاة الأثر، لهشام بن عبيد الله الرازي.
٢١٧ ـ صلاة الجلابي، لأبي مُحمَّد طاهر الجَلابيّ. مخطوط.
٢١٨ ـ الضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي.
٢١٩ ـ الضعفاء والمتروكون، للإمام النسائي. مطبوع.
٢٢٠ ـ الضعفاء والمتروكون، للدارقطني.
٢٢١ ـ الضعفاء والمتروكين، للبخاري. مطبوع.
٢٢٢ ـ ضوء السراج.
٢٢٣ ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد. مطبوع.
٢٢٤ ـ طِرَازُ المجالس، لسند بن عنان الأزديّ المالكي. مخطوط.
٢٢٥ ـ طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، لأبي حفص النسفي. مطبوع.
٢٢٦ ـ الطهارة، لابن منده. لم أقف عليه.
٢٢٧ ـ عارضة الأحوذي، لأبي بكر ابن العربي. مطبوع.
٢٢٨ ـ العاقبة في ذكر الموت، لعبد الحق الإشبيلي. مطبوع.
٢٢٩ ـ العتبية، لمحمد بن أحمد العتبي المالكي.
٢٣٠ ـ عدة المفتي (= عمدة الفتاوى)، للصدر الشهيد.
٢٣١ ـ عدد ركعات السُّنَّة والتطوّع، للإمام إسحاق بن راهويه. لم أقف عليه.
٢٣٢ ـ عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة للإمام ابن شاس المالكي. مطبوع.
٢٣٣ ـ العقد الفريد، لأحمد بن مُحمَّد بن عبد ربه. مطبوع.

٢٣٤ ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي. مطبوع.
٢٣٥ ـ العلل، لأبي مُحمَّد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم. مطبوع.
٢٣٦ ـ العلل، للخلال. لم أقف عليه.
٢٣٧ ـ العَلَم المشهور في فضائل الأيام والشُّهور، لابن دِحْيَة الكلبيّ. محقق في جامعة الملك سعود.
٢٣٨ ـ العمد، للقاضي عبد الجبَّار المعتزليّ. لم أقف عليه.
٢٣٩ ـ عمدة الأحكام، للحافظ عبد الغني المقدسي. مطبوع.
٢٤٠ ـ عين المعاني في تفسير كتاب الله العزيز والسبع المثاني، لمحمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي. محقق في جامعة الإمام.
٢٤١ ـ العين، للخليل بن أحمد. مطبوع.
٢٤٢ ـ عيون المسائل في فروع الحنفية، لأبي الليث نصر بن مُحمَّد بن إبراهيم السمرقندي. مطبوع.
٢٤٣ ـ غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحربي. مطبوع.
٢٤٤ ـ غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن مُحمَّد الخطّابيّ. مطبوع.
٢٤٥ ـ غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلّام. مطبوع.
٢٤٦ ـ غريب الرِّوايات، لأبي جعفر. لم أقف عليه.
٢٤٧ ـ غريب القرآن، لابن قتيبة. مطبوع.
٢٤٨ ـ غلط الفقهاء، لابن بري. مطبوع.
٢٤٩ ـ الفائق في غريب الحديث، للزمخشري. مطبوع.
٢٥٠ ـ فتاوى البقالي، لأبي الفضل مُحمَّد بن أبي القاسم البقّالي. لم أقف عليه.
٢٥١ ـ الفتاوى الظهيرية، لظهير الدين مُحمَّد بن أحمد بن عمر البخاري. محقق في جامعة الملك عبد العزيز.
٢٥٢ ـ فتاوى الفضلي، لعثمان بن إبراهيم الفضلي الأسدي البخاري. لم أقف عليه.
٢٥٣ ـ الفتاوى الكبرى (= واقعات الحسامي)، لحسام الدِّين عمر بن عبد العزيز الشّهيد. مخطوط.

٢٥٤ ـ فتاوى المَرْغِيْنَانِيّ، لظهير الدِّين علي بن عبد العزيز المَرْغِيْنَانِيّ. مخطوط.

٢٥٥ ـ فتاوى المنصوري. لم أقف عليه.

٢٥٦ ـ فتاوى الناطفي (= واقعات الناطفي، خزانة الواقعات)، لأحمد بن مُحمَّد بن عمر الناطفي.

٢٥٧ ـ فتاوى النوازل (= فتاوى السمرقندي، النوازل في الفروع)، لأبي الليث السمرقندي.

٢٥٨ ـ الفتاوى الولوالجية، لأبي الفتح ظهير الدين عبد الرشيد الولوالجي.

٢٥٩ ـ فتاوى أهل بلخ (= مشايخ بلخ، أئمة بلخ). لم أقف عليه.

٢٦٠ ـ فتاوى أهل سمرقند. لم أقف عليه.

٢٦١ ـ فتاوى قاضي خان. مطبوع.

٢٦٢ ـ فتح العزيز بشرح الوجيز، لعبد الكريم بن مُحمَّد الرّافعي. مطبوع.

٢٦٣ ـ الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردر الديلمي. مطبوع.

٢٦٤ ـ الفروق في الفقه، للسيد نجم الدين علي بن أبى بكر النيسابوري الحنفي.

٢٦٥ ـ الفروق، لأبي المظفّر أسعد بن مُحمَّد بن الحسين الكَرَابِيْسِيّ. مطبوع.

٢٦٦ ـ الفصل للوصل المدرج في النقل، للخطيب البغدادي. مطبوع.

٢٦٧ ـ الفصيح، لثعلب. مطبوع.

٢٦٨ ـ الفوائد الظَّهيرية، لظهير الدين أبي بكر مُحمَّد بن أحمد بن عمر. مخطوط.

٢٦٩ ـ فوائد ركن الإسلام السغدي.

٢٧٠ ـ القبس في شرح موطأ مالك، لأبي بكر ابن العربي. مطبوع.

٢٧١ ـ القرى لقاصد أم القرى، للمحب الطبري. مطبوع.

٢٧٢ ـ قنية المنية شرح منية الفقهاء، لمختار بن محمود الحنفي.

٢٧٣ ـ قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبد السلام. مطبوع.

٢٧٤ ـ القويم في حكم القول القديم، لتاج الدين عبد الرحمٰن الفركاح. لم أقف عليه.
٢٧٥ ـ الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، لابن قدامة. مطبوع.
٢٧٦ ـ الكافية في علم النحو، لابن الحاجب. مطبوع.
٢٧٧ ـ الكامل في الأدب، للمبرد. مطبوع.
٢٧٨ ـ الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي. مطبوع.
٢٧٩ ـ كتاب الزينة، لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي. مطبوع.
٢٨٠ ـ كتاب علي بن صالح الجرجاني.
٢٨١ ـ الكتاب، لسيبويه. مطبوع.
٢٨٢ ـ الكسب، لشمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلواني.
٢٨٣ ـ كشف الغوامض، لأبي جعفر مُحمَّد بن عبد الله الهنْدوَانيّ. لم أقف عليه.
٢٨٤ ـ كشف المغطى، للحلواني.
٢٨٥ ـ كفاية النَّبيه في شرح التّنبيه، لأحمد مُحمَّد بن الرِّفْعة الأنصاري. مطبوع.
٢٨٦ ـ الكمال في أسماء رجال الكتب الستّة، لعبد الغني المقدسيِّ. مطبوع.
٢٨٧ ـ الكيسانيات، للإمام مُحمَّد بن الحسن الشيباني. مخطوط.
٢٨٨ ـ اللُّباب في الفقه الشّافعي، لأحمد بن مُحمَّد بن أحمد المحاملي الشَّافعي. مطبوع.
٢٨٩ ـ اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري. مطبوع.
٢٩٠ ـ لُمْعَة الاعتقاد، لموفَّق الدِّين ابن قدامة. مطبوع.
٢٩١ ـ مآل الفتاوى (= الملتقط في الفتاوى الحنفية)، لناصر الدين مُحمَّد بن يوسف بن مُحمَّد السمرقندي. مطبوع.
٢٩٢ ـ المبسوط (= شرح المبسوط)، لأبي بكر مُحمَّد بن الحسين خواهر زاده. لم أقف عليه.
٢٩٣ ـ المبسوط، لعبد العزيز بن أحمد الحلواني.

٢٩٤ ـ المبسوط، لفخر الإسلام علي بن مُحمَّد البزدوي. مخطوط.
٢٩٥ ـ المبسوط، لمحمد بن سهل السرخسي. مطبوع.
٢٩٦ ـ متفرِّقات الفقيه أبي جعفر. لم أعثر عليه.
٢٩٧ ـ مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، لابن الجوزي. مطبوع.
٢٩٨ ـ مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري. مطبوع.
٢٩٩ ـ المجرد، للحسن بن زياد اللؤلؤي.
٣٠٠ ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم البستي. مطبوع.
٣٠١ ـ مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن مُحمَّد الميداني النيسابوري. مطبوع.
٣٠٢ ـ مجمع البحرين في اللغة، للحسن بن مُحمَّد الصاغاني الحنفي. محقق في الأزهر.
٣٠٣ ـ مجمع الغرائب ومنبع الرّغائب، لعبد الغافر الفارسي. مطبوع.
٣٠٤ ـ مجمل اللغة، لأحمد بن فارس. مطبوع.
٣٠٥ ـ مجموع النوازل، لأحمد بن موسى بن عيسى الكشي.
٣٠٦ ـ المجموع شرح المهذب، للنووي. مطبوع.
٣٠٧ ـ المجموع، لأحمد بن مُحمَّد الضبي المحاملي الشافعي.
٣٠٨ ـ المحاجاة بالمسائل النحوية، للزمخشري. مطبوع.
٣٠٩ ـ المحصول، للفخر الرازي. مطبوع.
٣١٠ ـ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده. مطبوع.
٣١١ ـ المحلّى بالآثار، لابن حزم الظَّاهريّ. مطبوع.
٣١٢ ـ المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة، لابن مازه البخاري. مطبوع.
٣١٣ ـ المحيط الرضوي، لرضي الدين السرخسي. مخطوط.
٣١٤ ـ المخبر الفصيح في «شرح البخاري الصحيح»، لعبد الواحد بن التين الصفاقسي المغربي. محقق في جامعة الملك سعود. المالكي.

٣١٥ ـ مختار مجموع النوازل، لعليّ بن أبي بكر المَرْغِيْنَانِيّ. مخطوط.
٣١٦ ـ مختصر اختلاف العلماء، لأبي جعفر الطّحاويّ. مطبوع.
٣١٧ ـ مختصر البويطي، لأبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي. مطبوع.
٣١٨ ـ مختصر الجامع الكبير، لم أقف عليه.
٣١٩ ـ مختصر الزيادات، للحاكم الشهيد. لم أقف عليه.
٣٢٠ ـ مختصر الطحاوي، لأبي جعفر الطحاوي. مطبوع.
٣٢١ ـ مختصر القدوري، لأبي الحسن أحمد بن مُحمَّد القدوري. مطبوع.
٣٢٢ ـ المختصر الكافي، للحاكم الشهيد. مخطوط.
٣٢٣ ـ مختصر الكرخي، لأبي الحسن عبيد الله بن الحسن الكرخي.
٣٢٤ ـ مختصر المزنيّ، لأبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنيّ. مطبوع.
٣٢٥ ـ مختصر الواقعات الصغرى. لم أقف عليه.
٣٢٦ ـ مختصر سنن أبي داود، للمنذري. مطبوع.
٣٢٧ ـ مختصر صحيح مسلم، للمنذري. مطبوع.
٣٢٨ ـ المختصر في الفقه، للخرقي. مطبوع.
٣٢٩ ـ مختلف الرواية في الخلاف بين أبي حنيفة وأصحابه، لأبي الليث نصر بن مُحمَّد السمرقندي. مطبوع.
٣٣٠ ـ المدوَّنة الكبرى للإمام مالك، رواية سَحْنون عن ابن القاسم. مطبوع.
٣٣١ ـ المسالك في المناسك، لأبي منصور مُحمَّد بن مكرم الكرماني. مطبوع.
٣٣٢ ـ المستخرج على صحيح البخاري، للإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي.
٣٣٣ ـ «المستدرك على الصحيحين»، للحاكم. مطبوع.
٣٣٤ ـ «المستصفى» شرح النافع، لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي. مطبوع.
٣٣٥ ـ مسند ابن شاهين، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين.
٣٣٦ ـ مسند أبي داود الطيالسي. مطبوع.

٣٣٧ ـ مسند الإمام أبي بكر الإسماعيلي، للإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي.
٣٣٨ ـ مسند الإمام أبي عوانة، للإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني. مطبوع.
٣٣٩ ـ مسند الإمام أبي يعلى، للإمام أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي. مطبوع.
٣٤٠ ـ مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني. مطبوع.
٣٤١ ـ مسند الإمام البزار (= البحر الزخار)، للإمام أحمد بن عمر البزار. مطبوع.
٣٤٢ ـ مسند الإمام الدارمي. مطبوع.
٣٤٣ ـ مسند الإمام عبد بن حميد. مطبوع.
٣٤٤ ـ مسند الحافظ أبي بكر النيسابوري.
٣٤٥ ـ مسند مُحمَّد بن هارون الروياني. مطبوع.
٣٤٦ ـ مشارق الأنوار، للقاضي عياض. مطبوع.
٣٤٧ ـ مشكلات القدوري، لمحمد بن مُحمَّد العمادي الكردي. لم أقف عليه.
٣٤٨ ـ المصاحف، لعبد الله بن سليمان ابن أبي داود. مطبوع.
٣٤٩ ـ المصفى شرح منظومة النسفي، لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي. مطبوع.
٣٥٠ ـ مصنف عبد الرزاق. مطبوع.
٣٥١ ـ المصنف، لابن أبي شيبة. مطبوع.
٣٥٢ ـ مطالع الأنوار، لابن قرقول. مطبوع.
٣٥٣ ـ معالم السُّنن، لأبي سليمان الخطَّابيّ. مطبوع.
٣٥٤ ـ معاني القرآن، لأبي إسحاق الزجاج. مطبوع.
٣٥٥ ـ معاني القرآن، للفراء. مطبوع.
٣٥٦ ـ معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي.

٣٥٧ ـ المعجم الأوسط، للطبراني. مطبوع.
٣٥٨ ـ المعجم الكبير، للطبراني. مطبوع.
٣٥٩ ـ معرفة السنن والآثار، للبيهقي. مطبوع.
٣٦٠ ـ المعلم بفوائد مسلم، للمازري. مطبوع.
٣٦١ ـ المعونة على مذهب أهل المدينة، للقاضي عبد الوهاب. مطبوع.
٣٦٢ ـ المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي. مطبوع.
٣٦٣ ـ المغني، لابن قدامة. مطبوع.
٣٦٤ ـ المفصل في النحو، للزمخشري. مطبوع.
٣٦٥ ـ المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي. مطبوع.
٣٦٦ ـ المفيد والمزيد في شرح التجريد، لأبي المفاخر عبد الغفار بن لقمان بن مُحمَّد الكردري.
٣٦٧ ـ مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس. مطبوع.
٣٦٨ ـ المقتصد في شرح التكملة، لعبد القاهر الجرجاني. مطبوع.
٣٦٩ ـ المقدمات الممهدات، لأبي الوليد مُحمَّد بن أحمد بن رشد القرطبي. مطبوع.
٣٧٠ ـ المقرب، لابن عصفور. مطبوع.
٣٧١ ـ المقنع، لابن قدامة. مطبوع.
٣٧٢ ـ المقنع، لأحمد بن مُحمَّد المحاملي الشافعي. حقق بعضه في الجامعة الإسلامية.
٣٧٣ ـ الملتقط في الفتاوى، لأبي القاسم مُحمَّد بن يوسف السَّمَرْقَنْدِيِّ.
٣٧٤ ـ الملتقطات، لأبي المعالي مسعود بن شجاع الأموي.
٣٧٥ ـ الملتقطات، للخوارزمي.
٣٧٦ ـ ملتقى البحار، لمحمد بن محمود السديدي الزوزني. مخطوط.
٣٧٧ ـ ملخص الصيمري.

٣٧٨ ـ المنافع في فوائد النافع، للإمام حميد الدين علي بن مُحمَّد الرامشي. مخطوط.
٣٧٩ ـ المنافع، لأبي القاسم بن يوسف الحسيني المديني. مخطوط.
٣٨٠ ـ منتخب الطريقة الرضوية، لركن الدين إمام زاده. لم أقف عليه.
٣٨١ ـ المنتخب في أصول المذهب، للإخسيكثي. مطبوع.
٣٨٢ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي. مطبوع.
٣٨٣ ـ المنتقى شرح الموطأ، لأبي الوليد الباجي. مطبوع.
٣٨٤ ـ المنتقى من أخبار المصطفى، لأبي البركات عبد السلام بن تيمية الحراني. مطبوع.
٣٨٥ ـ المنتقى من السنن، للحافظ أبي مُحمَّد عبد الله بن الجارود. مطبوع.
٣٨٦ ـ المنتقى، لأبي الفضل مُحمَّد بن أحمد الحاكم الشهيد.
٣٨٧ ـ منتهى الغاية في شرح الهداية، لأبي البركات عبد السلام بن تيمية الحراني. لم أقف عليه.
٣٨٨ ـ منظومة الخلافيات، لأبي حفص عمر النَّسفيّ. مطبوع.
٣٨٩ ـ منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه (= مختصر المحرر)، للنووي. مطبوع.
٣٩٠ ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي. مطبوع.
٣٩١ ـ منية المفتي (= غنية الفقهاء، غنية المفتي، الغنية)، ليوسف بن أبي سعيد السجستاني.
٣٩٢ ـ المهذب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، مطبوع.
٣٩٣ ـ الموطأ، للإمام مالك بن أنس. مطبوع.
٣٩٤ ـ ميزان الأصول في نتائج العقول، لعلاء الدين السمرقندي. مطبوع.
٣٩٥ ـ الناسخ والمنسوخ، للنحاس. مطبوع.
٣٩٦ ـ النتف في الفتاوى، لأبي الحسن علي بن الحسين بن مُحمَّد السُّغْدي. مطبوع.
٣٩٧ ـ النسب (= جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار)، طبع بعضه.

٣٩٨ ـ النصيحة في شرح صحيح البخاري، لأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي.
٣٩٩ ـ نفائس الأصول في شرح المحصول، للقرافي. مطبوع.
٤٠٠ ـ النفقات، للقاضي أبي بكر الخصاف. مطبوع.
٤٠١ ـ النكت على المهذب، لأبي عمرو ابن الصلاح.
٤٠٢ ـ النُّكت على زيادات الزِّيادات لمحمَّد بن الحسن (= شرح العتَّابيّ). مطبوع.
٤٠٣ ـ النكت في التفسير، للماوردي. مطبوع.
٤٠٤ ـ نهاية الصنائع في شرح المختصر والجامع، لسبط ابن الجوزيّ. مخطوط.
٤٠٥ ـ نهاية المطلب في دراية المذهب، للجويني. مطبوع.
٤٠٦ ـ النهاية شرح الهداية، لوحيد الدين أسعد بن المنجا. لم أقف عليه.
٤٠٧ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير. مطبوع.
٤٠٨ ـ النهي، للقاضي أبي بكر مُحمَّد بن بدر الكناني. لم أقف عليه.
٤٠٩ ـ نوادر ابن رستم، لأبي بكر إبراهيم بن رستم. لم أقف عليه.
٤١٠ ـ نوادر أبي سليمان موسى بن سليمان الجَوْزَجَانِيُّ. لم أقف عليه.
٤١١ ـ نوادر أبي يوسف. لم أقف عليه.
٤١٢ ـ نوادر بشر. لم أقف عليه.
٤١٣ ـ النوادر لداود بن رشيد. لم أقف عليه.
٤١٤ ـ نوادر مُحمَّد بن سماعة. لم أقف عليه.
٤١٥ ـ نوادر معلى بن منصور الرازي. لم أقف عليه.
٤١٦ ـ نوادر هشام بن عبيد الله الرازي. لم أقف عليه.
٤١٧ ـ النوادر، لأبي جعفر الطحاوي. لم أقف عليه.
٤١٨ ـ الهادي للبادي، لأبي بكر مُحمَّد بن محمود الحموي. لم أقف عليه.
٤١٩ ـ الهارونيّات، لمحمَّد بن الحسن الشَّيبانيّ. لم أقف عليه.
٤٢٠ ـ الهداية، لأبي الخطاب الكلوذاني الحنبلي. مطبوع.

٤٢١ ـ الهداية، لأبي العباس أحمد بن مُحمَّد بن عمر الناطفي. لم أقف عليه.

٤٢٢ ـ الواقعات، لأبي العباس أحمد بن مُحمَّد الناطفي.

٤٢٣ ـ الوجيز الجامع لمسائل الجامع، للقاضي صدر الدين سليمان بن أبي العز الحنفي. لم أقف عليه.

٤٢٤ ـ الوجيز شرح الجامع الكبير، لجمال الدين الحصيري.

٤٢٥ ـ الوجيز في الفتاوى، لبرهان الدين محمود بن أحمد ابن مازه المرغيناني.

٤٢٦ ـ الوجيز في فقه الإمام الشافعي، للغزالي. مطبوع.

٤٢٧ ـ الوجيز مختصر المحيط الرضوي.

٤٢٨ ـ الوسيط، للغزالي. مطبوع.

٤٢٩ ـ الوصول إلى الأصول، لأحمد بن عليّ بن برهان البغدادي. مطبوع.

٤٣٠ ـ الياقوت، لأبي عمر مُحمَّد بن عبد الواحد المطرزي.

٤٣١ ـ يتيمة الدّهر في فتاوى العصر، للترجماني. لم أقف عليه.

٤٣٢ ـ الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع، لأبي عبد الله الرومي. مطبوع.







المطلب الرابع

منهجه في الكتاب

لم يُمهَلِ السَّرُوجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ حتى يضع مقدمةً لكتابه، يبين فيها منهجه، ويشرح فيها طريقته، ويذكر فيها اصطلاحه ومصادره، وإنما بدأ بالشروع في شرح كتاب الطهارات، غير أنَّ من ينظر إلى هذا الكتاب نظرة فاحص تتضح له عدة أمور منهجية فيه، وهي:

١ ـ يصدر المؤلف كلامه باسم الكتاب أو الباب، سائرًا في ترتيبه على ترتيب الهداية، ومع ذلك فالكتاب قد يتجاوز شرح بعض مسائل الهداية، إما لوضوحها أو لغير ذلك، وينقل السروجي ما يختاره من الهداية ويصدرها بعبارة: (قوله) أو (وقوله)، وأحيانًا يشير إلى بعض المسائل بقوله: (وفي الكتاب)، ولا يلتزم إثبات نص الهداية كاملًا بل ربما نقله بالمعنى، وربما امتزج نص الهداية بكلام السروجي.

٢ ـ لا يلتزم المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ بشرح العبارات، وبيان المراد منها، بل يجعل المسائل في الجملة عناوين للمباحث، يورد تحتها خلاف الفقهاء، وذلك في الجملة.

٣ ـ إذا كانت المسألة متفقًا عليها في الباب بدأ بها، أما إذا كانت مما اختلف فيه بدأ في ذلك بمذهب الإمام أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ، ثم ذكر الخلاف في ذلك بين صاحبيه أو أحدهما، أو زفر إن وجد، ويذكر أحيانًا قول الحسن بن زياد، ويكثر المؤلف من ذكر أقوال الأئمة المشهورين في المذهب، أمثال: الطحاوي، والقدوري، والحاكم الشهيد، والهندواني، والفضلي، والنسفي، وأبي الليث، والناطفي، والحلواني، وخواهر زاده والسرخسي، والصدر الشهيد، وغيرهم.

٤ ـ يهتم السروجي باستقصاء المذاهب الأخرى، فيذكر مذاهب الصحابة ﷺ والتابعين، ومذهب مالك والشافعي وأحمد وداود، وينقل خلافهم وأدلتهم، ويعنى بالإجابة عليها مع توجيه النقد الرصين، سواء من خلال النصوص الشرعية أم المعاني والأقيسة الأصولية، ثم يرجح بعد ذلك مذهبه بتأويل الدليل، أو تعليله، أو تضعيفه ويقول: (ومذهبنا أو ولنا، أو وعندنا... إلخ).

٥ ـ إذا كان لأصحاب أئمة المذاهب كلام يخالف إمامهم، أو فيه زيادة حكم، أو رواية، أو ما أشبه ذلك، فإنه يذكره، كسحنون من المالكية، والمزني من الشافعية، وأبي الخطاب من الحنابلة، وابن حزم من الظاهرية.

٦ ـ لا يلتزم المؤلف رحمه الله في كل حال بطريقة مطردة في شرح المسائل، كما هو الحال في بعض الكتب التي عنيت بذكر اختلاف العلماء، كالمجموع، والمغني، وبداية المجتهد مثلًا، بل ربما قدم الأدلة، أو يبدأ بالخلاف الفقهي العالي تارة، وبتقرير مذهب الحنفية تارة أخرى.

٧ ـ يستدل السروجي على أقوال مذهبه بالمنقول والمعقول، وكذا يستدل لمذاهب المخالفين، محاولًا استقصاء أدلة السُّنَّة في بعض المسائل من خلال كتب أحاديث الأحكام كالأحكام الكبرى للإشبيلي، والمنتقى للمجد ابن تَيْمِيَّة، والإمام لابن دقيق العيد، ويصرح بها في بعض المواطن، ويعتمد عليها كثيرًا في التخريج، ونقل العلل.

٨ ـ يذكر لفظ الإجماع والاتفاق، وغالبًا ما يريد بهما إجماع أصحاب المذهب واتفاقهم، وأحيانًا يتكلم عن الإجماع بمعناه العام.

٩ ـ يذكر المؤلف المسائل المناسبة للباب، والتي لم يرد لها ذكر في المتن، ويعنون لها بـ(فروع) أو (فرع) أو (مسألة) أو (تنبيه)، **وربما زاد بابًا كما في باب (من حفظ على أمتي أربعين حديثًا...)، ووضع في نهاية باب الإمامة فصولًا في زلة القارئ، ونص على أنه نقلها من كتاب الذخيرة ومآل الفتاوى، وزاد في الحيض فصولًا كثيرة، إلى غير ذلك.**

١٠ ـ يذكر أحيانًا مناسبة ترتيب الكتب الفقهية.

١١ ـ ينقل المؤلف في هذا الشرح كثيرًا عن غيره، وكانت ميزته أنه يشير في أكثر المواضع إلى مصدره الذي نقل منه، على أنه في مواطن ليست بالقليلة نقل عن بعض الكتب بلفظها أو قريب من لفظها من غير عزو، وأحيانًا يعزو النقل إلى كتب ليست موجودةً فيها، وهو قليل، وأحيانًا يبهم في العزو إلى مؤلِّفٍ، أو كتابٍ مَّا من غير بيان اسم المؤلِّف أو المؤلَّف.

١٢ ـ عند نقله نصوصًا من كتب العلماء، لا يلتزم النقل الحرفي إلا إذا كان النص المنقول يسيرًا، أما إذا طال النقل فإنه يتصرف فيه يسيرًا غالبًا، وأحيانًا ينقله بالمعنى، وأحيانًا يدرج كلامه ضمن النص المنقول لتأكيد معنى أو لإيضاحه، ثم يعود إلى كلام صاحب النص .

١٣ ـ مصادره في المذهب الحنفي لا تكاد تحصى كثرةً، ويكثر في المذاهب الأخرى النقل عن: الذخيرة القرافية في المذهب المالكي، والمجموع في المذهب الشافعي، ومنتهى الغاية للمجد ابن تَيْمِيَّة، والمغني في المذهب الحنبلي، والمحلى لابن حزم في مذهب الظاهرية، والإشراف لابن المنذر في مذاهب الصحابة والتابعين.

١٤ ـ له تعقبات على بعض أهل العلم في آرائهم ونقولهم، سواء فيما ينسبه أهل المذاهب الأخرى للمذهب الحنفي أو غيره، أو ما ينسبه أهل مذهبه للمذاهب الأخرى، وقد يشتدّ على بعض العلماء ويقول فيهم كلامًا عظيمًا لا يليق بهم.

١٥ ـ اتسم السروجي بالإنصاف واتباع الدليل وعدم التعصب لمذهبه في كثير من الموارد، حتى إنه ليبين ضعف أدلة مذهبه أو الخطأ الواقع في مصنفات أصحابه، وفي أحيان كثيرة يلتزم مذهبه ولا يخرج عنه.

١٦ ـ للمؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عناية ببيان الفروق بين المسائل، وله في ذلك فقهُ نفس، ودقة نظر.

١٧ ـ يردُّ المسائل إلى مآخذها من القواعد الأصولية، أو الفقهية، ويعترض على من يخالف أصله في ذلك أحيانًا.

١٨ ـ يناقش الماتن في بعض المسائل، ويستدرك عليه وعلى غيره، وفي الجملة لا يخرج عن جادة المذهب.

١٩ ـ إن كان في مذهب مالك أو الشافعي أو أحمد ـ رحمهم الله تعالى ـ خلاف ذكره مع بيان الراجح والصحيح أو الأصح عندهم .

٢٠ ـ للشارح رَحِمَهُ اللَّهُ عناية فائقة بالجوانب اللغوية ـ النحوية والبلاغية والدلالية وبيان الغريب، فهو يعتني بتوضيح المتن وحدوده ومصطلحاته، ويشرح الكثير من ألفاظه الغريبة، مؤيدًا شرحه بالآيات القرآنية، والشواهد اللغوية، والشعرية، مع مناقشات واستدراكات أحيانًا.

٢١ ـ اتسم أسلوب المؤلف في عرض مضمون الكتاب بالسهولة والسلاسة وقد صاغه بلغة خالية من التعقيد والغرابة، وكان يفسر الغريب الذي يرد على لسان غيره بما يجعله قريبًا يسيرًا تناوله.

٢١ ـ له اصطلاحات كثر استعمالها في كتابه، ومن ذلك:

أ ـ إذا قال: «أبو جعفر»؛ فإنه يقصد الطحاوي غالبًا، وأحيانًا الهندواني.

ب ـ إذا قال: «الإسبيجابي»؛ فإنه يقصد شرح مختصر الطحاوي لعلي بن مُحمَّد الإسبيجابي، وكذا إذا قال: «شرح الطحاوي».

ج ـ إذا قال: «في الأقطع»؛ فإنه يقصد شرح مختصر القدوري لأبي نصر الأقطع، وكذا إذا قال: «أبو نصر البغدادي».

د ـ إذا قال: «في الجامع»؛ فإنه يقصد التحرير شرح الجامع الكبير للحصيري غالبًا، وأحيانًا الجامع الكبير لمُحمَّد بن الحسن.

هـ ـ إذا قال: «في الحاوي»، فإنه يقصد الحاوي للحصيري.

و ـ إذا قال: «الحواشي»؛ فإنه يقصد حواشي الخبازي.

ز ـ إذا قال: «الرازي»؛ فإنه يقصد أبا بكر الجصاص.

ح ـ يطلق لقب «النسائي» على الإمام ابن أبي شيبة صاحب المصنف.

ط ـ يسمي كتاب «القنية في تتميم الغنية» للزاهدي بمختصر البحر المحيط.

أ ـ إذا قال: «في الزيادات»؛ فإنه يقصد شرح الزيادات لقاضي خان غالبًا، وأحيانًا يقصد الزيادات لمُحمَّد بن الحسن.

ب ـ إذا قال: «في قاضي خان»؛ فإنه يقصد شرح الجامع الصغير لقاضي خان.

ج ـ إذا قال: «في القدوري»؛ فإنه يقصد شرح مختصر الكرخي لأبي الحسن القدوري.

د ـ إذا قال: «في المحيط»؛ فإنه يقصد المحيط الرضوي لرضي الدين مُحمَّد بن مُحمَّد السرخسي.

هـ ـ إذا قال: «في المستصفى»، فإنه يقصد المصفى شرح المنظومة لأبي البركات النسفي.

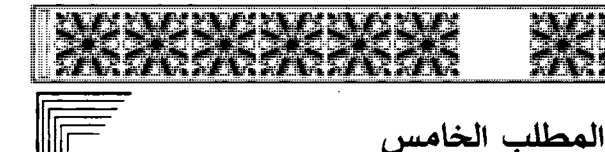
و ـ إذا قال: «في المنافع»؛ فإنه يقصد المستصفى شرح النافع لأبي البركات النسفي.

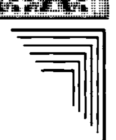
ز ـ إذا قال: «في الوبري»؛ فإنه يقصد شرح مختصر الطحاوي لأحمد بن مُحمَّد بن مسعود الوبري.

ح ـ إذا قال: «باتفاق»، فإنه يقصد أئمة المذهب الثلاثة أبا حنيفة وصاحبيه غالبًا، وأحيانًا أئمة المذاهب.

هذا وإن كتاب (الغاية) للإمام السروجي رَحِمَهُ اللَّهُ لهو خير شاهد على متانة علمه وسعة فقهه، وحسن تصنيفه، وتفننه وإلمامه بالفقه والحديث واللغة، وقد أهدى إلى المكتبة الفقهية كتابًا عظيمًا هو أشبه بالموسوعة في تعدد مصادره وكثرة فوائده في مختلف العلوم الشرعية.







المطلب الخامس

منزلة الكتاب عند العلماء

لقد حظي كتاب الغاية بالمكانة العالية الرفيعة عند علماء المذهب وغيرهم، فهو شرحٌ مبسوطٌ، تفنن فيه مؤلفه، وأورد فيه من فرائد الفوائد، وغرر النقول، واستشهد فيه بالمنقول، وأيده بشواهد المعقول، حتى تلقاه العلماء من بعده بالقبول، وغدا عمدةً يعول عليه المحققون، ويعتمده المصنفون، وينقل عنه من جاء بعده على سبيل الاعتضاد بقوله، والتقرير لمنقوله، وتتجلى منزلته عند العلماء في النقاط التالية:

أولًا: كثرة النقل عنه، وتقدم في المطلب الأول ذكر طائفة من الناقلين عنه.

ثانيًا: ثناء العلماء على الكتاب، ومن ذلك:

ـ قال المقريزي عن السروجي: «ألّف شرحًا كبيرًا على الهداية في الفقه، سماه الغاية، جمع فيه فأوعى، إلا أنه لم يَكمل»[١].

ـ وقال الصفدي: «شرح الهداية في مذهبه شرحًا كبيرًا، وحشاها من الفوائد لؤلؤًا نثيرًا»[٢].

ـ وقال ابن حجر العسقلاني: «وشرع في شرح على الهداية أطال فيه النفس، وهو مشهور، ولم يكتمل، وتكلم فيه عن الأحاديث وعللها»[٣]. وقال أيضًا: «وشرع في شرح الهداية شرحًا حافلًا»[٤].

ـ وقال القرشي في كتابه الذي وضعه لتخريج أحاديث الهداية: «ورأيت

---

(١) انظر: المقفى الكبير ١/٣٤٨. (٢) انظر: أعيان العصر ١/١٦٠.

(٣) انظر: رفع الإصر عن قضاة مصر (ص٤١).

(٤) انظر: الدرر الكامنة ١/١٠٤.

من تكلم على الهداية لم يبين الحديث الصحيح من الضعيف، سوى قاضي القضاة شمس الدين السروجي، ولم يستوعب»[١].

ـ وقال القاري: «وقد وضع كتابًا على الهداية سمَّاه الغاية، ولم يكمله، وبلغني أنَّه بلغ فيه إلى الأَيْمَان، في ستّ مجلَّدات مؤيّدة بالدّلائل النّقليّة، والشّواهد العقلية»[٢].

ـ وقال الكفوي: «وضع شرحًا على الهداية، سماه الغاية، الشهير بغاية السَّرُوجِيّ، انتهى فيه إلى كتاب الأيمان، ولم يوفق بالتكميل، ثم عمد إلى تكميله المولى الفاضل قاضي القضاة سعد الدين سعد بن شمس الدين الديري»[٣].

ثالثًا: عنايتهم بإكمال الكتاب؛ فقد شرع سعد الدين مُحمَّد الديري (ت٨٦٦هـ) في إكماله كما تقدم، سالكًا مسلك السروجي في اتساع النقل، وبلغ فيه إلى باب المرتدين من كتاب السير[٤]. ولم تصلنا هذه التكملة، وقال ابن الشحنة (ت٨٩٠هـ) عن الديري وتكملته: «وكتب على الهداية من أول الأيمان حيث انتهت إليه كتابة السروجي[٥]، إلى أثناء باب المرتد من كتاب

---

(١) انظر: العناية بمعرفة أحاديث الهداية (١/أ) مخطوط في فيض أفندي.

(٢) الأثمار الجنيَّة ١/٣٠٨. وقال ابن قطلوبغا: «ووضع شرحًا على كتاب الهداية سماه الغاية، انتهى فيه إلى كتاب الأيمان، في ستة مجلدات ضخمة» تاج التراجم ١/١٠٨، وقال ابن الشحنة: «أوسع فيه فجاء هذا القدر في تسع مجلدات» نهاية النهاية في شرح الهداية (٣١/أ).

(٣) انظر: كتائب أعلام الأخيار (ل ٦٧/ب).

(٤) انظر: الفوائد البهية (ص٨٠).

وذكر اللكنوي في الفوائد البهية (ص١٣٥) نقلًا عن الطحطاوي أن لسعد الدين التفتازاني تكملة لشرح السروجي، وهو غلط، سببه فيما يظهر اشتراك السعد التفتازاني والسعد الديري في اللقب. والله أعلم.

(٥) وقال ابن الشحنة في موضع آخر: «وصل فيه إلى آخر العتاق، وشرع الديري في تكميله ولم يكمله» [نهاية النهاية (٣١/أ)]. والواقع أن السروجي شرع في أوائل الأيمان بعد العتاق، لكنه لم يشرح منه إلا يسيرًا.

السير، ستة مجلدات، وهي عندي بخطه، باعها ولده تاج الدين لابن الصواف مع قطعة السروجي، ثم لما مات ابن الصواف بيعا في تركته، فاشتريتهما ممن اشتراهما من التركة. وسلك في هذه القطعة طريق السروجي في الاتساع في النقل **لا غير**، فينقل كلام ابن حزم بحروفه، وكلام ابن قدامة، وغيرهما، وربما تعقب ذلك بمنقول أئمتنا»[١]، ولعله يعني بقوله: (لا غير)، أنه لم يسلك مسلكه في النقد والتحرير، وهذا الظن؛ فإن السروجي إمام ناقد كبير، وذكر ابن الشحنة أنه اجتمع بالديري المذكور في القاهرة.

رابعًا: أفاد عامة شراح الهداية وجملة من علماء الحنفية من شرح السروجي كثيرًا، وكثيرًا ما ينقلون عنه بلا إشارة، وربما صار أصلًا لشروح بعضهم، قال ابن الشحنة عن شرح ابن الزركشي (ت٧٣٨هـ): «وقد اعتبرت ما وقفت عليه من شرحه فوجدته يختصر كلام السروجي من غير زيادة»[٢].

خامسًا: اختصر بعض العلماء بعض مباحث الغاية، كما فعل يوسف بن إبراهيم الوانوغي المغربي الحنفي، حيث اختصر كتاب الحج في كتاب سماه: كفاية الناسك في المناسك[٣].

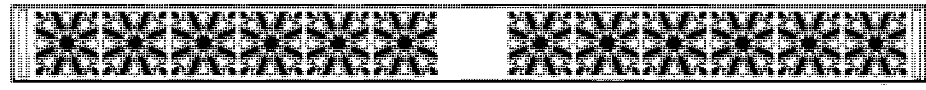


---

(١) انظر: نهاية النهاية في شرح الهداية لابن الشحنة (٣٣/ب، ٣٤أ)، مخطوط في المحمودية. وراجع ما تقدم من الكلام على شرح القدوري للسروجي في المطلب الخامس من المبحث السابق.

(٢) انظر: نهاية النهاية في شرح الهداية لابن الشحنة (٣١/ب).

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٥٠١.





المطلب السادس

وصف النسخ الخطية(١)

تقدَّم أن المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يتمكن من إتمام هذا الكتاب، بل قد وصل فيه إلى أثناء كتاب الأيمان. وجاء في غاشية بعض النسخ الخطية للكتاب نص مهم حوى فوائد متعلقة بنسخة الكتاب التي بخط المصنف وعدد مجلدتها، ومكان وجودها، وغير ذلك، كتبه بعض فقهاء الحنفية في القرن التاسع، قال: «قلت: قد وقفتُ بالقاهرة على **نسخة المؤلف بخطه في المدرسة المحمودية خارج باب زويلة، وهي في سبع مجلداتٍ كبار**، انتهى المؤلف في شرح ذلك إلى أول كتاب الأيمان، وعندي من ذلك نسخةٌ ملفقةٌ بخطوطٍ مختلفةٍ من أول الكتاب إلى جنايات الحج، وهو الموجود عند أكثر الناس. والغالب عند البعض وجودها إلى باب الظهار. والله تعالى الميسر إلى تكميل ذلك من خطه إلى الأيمان»(٢).

وهذه التجزئة للكتاب قد حافظت عليها أكثر النسخ التي وصلتنا. وما ذكره هذا النص من عدم وجود نسخة تامة بخط واحد لجميع الكتاب، هو في الغالب كذلك، ولكن تبين بعد البحث عن هذا الكتاب وجود نسخة تامة بخط واحدٍ تشتمل على جميع ما كتبه المؤلف(٣).

وإليك حصر مخطوطات الكتاب على وجه مجمل في الخزائن التالية:

---

(١) لم نذكر رموز النسخ هنا، لاختلاف الباحثين في ذلك بحسب جودة النسخ ورداءتها وتفرق أجزائها في المكتبات. وتسهيلًا على القارئ سنجعل رموز النسخ المختصة بكل رسالة في أول عمل كل باحث بإذن الله تعالى.

(٢) غاشية نسخة السليمانية رقم (٥٣٢).

(٣) وهي نسخة المجموعة الثانية.

أولًا: ستة مجلدات في المكتبة السليمانية في استانبول، محفوظة تحت الأرقام (٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥). وفيها المجلدات: (١ ـ ٦) وهي أجزاء لنسخٍ مختلفة كما سيأتي.

ثانيًا: ثمانية مجلدات في مكتبة ولي الدين جار الله، محفوظة تحت الأرقام (٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٦). وفيها المجلدات: (٥، ٢، ٢، ٤، ٤، ٥، ٦، ٣). وهي أجزاء من نسخ مختلفة، وبعضها في المكتبات الأخرى، كما سيأتي تفصيل ذلك.

ثالثًا: سبعة مجلدات في مكتبة قاضي زاده مُحمَّد، محفوظة تحت الأرقام (١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢). وفيها المجلدات: (١، ٢، ٣، ٧، ٥، ٦، ٦)، وهي أجزاء من نسخ مختلفة، وبعضها في المكتبات الأخرى، كما سيأتي تفصيل ذلك.

رابعًا: مجلد واحد في المكتبة الظاهرية بدمشق، محفوظ تحت الرقم (٧٨٩١). وهو المجلد الأخير من الكتاب.

وقد حاولنا بعد الفحص والنظر في هذه الأجزاء أن نُرجعها إلى نسخها الأصلية حسب الإمكان، وإليك وصفها مرتَّبًا على مجموعات:

المجموعة الأولى: وهي من أجود نسخ الكتاب، كتبت بخط نسخ جيد متقن محرر عال الضبط، وقد أشار ناسخها إلى مقابلتها في عدة مواضع. وحوت هذه النسخة حواش إيضاحية مفيدة، أثبتناها في مواضعها حسب الإمكان.

وليس فيها تاريخ نسخ، ولم يثبت الناسخ اسمه في آخرها، ولعله أرجأ ذلك إلى المجلد الأخير الذي لم صلنا.

والموجود منها مجلدان: الأول والثالث، وإليك وصفهما:

* **المجلد الأول: في مكتبة السليمانية، تحت رقم (٥٣٠)**، في صفحة العنوان: «المجلد الأول من الغاية في شرح الهداية تأليف سيدنا ومولانا

قاضي القضاة وحاكم الحكام شمس الدين أبي العباس أحمد ابن الشيخ الصالح الزاهد العابد برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي أمده الله بمعونته وأحسن إليه في الدنيا والآخرة».

وفوق العنوان بخط قريب من خط الناسخ فائدة منقولة من المحيط، في حكم الأربع قبل الظهر وفضلها. وتحت العنوان دعاء طويل استغرق ما بقي من الصفحة، تراه في نماذج النسخ الخطية.

وعدد ألواحه (٢٣٨) لوحًا، ويبلغ عدد أسطر كل وجه (٢٥) سطرًا، وتتراوح كلمات كل سطر من (١٣ ـ ١٥) كلمة تقريبًا.

وجاء في أوله فوق نص الكتاب بخط حديث: «وقف المرحوم مولانا مُحمَّد شاه المولوي الصديقي، فمن بدله بعد ما سمعه... الآية». وفي الورقة التي قبل صفحة العنوان: «وقف سلطان سليمان خان».

وعليها نص تملك: «تملك هذا المجلد مع المجلدات....[1] الباقية أحوج العباد إلى الغني المنان: سعد بن عيسى بن أمير خان، عُفي عنهم».

وتبدأ هذه النسخة من أول كتاب الطهارات، وتنتهي بنهاية باب شروط الصلاة.

* **المجلد الثالث**: في مكتبة السليمانية تحت رقم (٥٣٢)، «المجلد الثالث من الغاية في شرح الهداية، تأليف سيدنا ومولانا قاضي القضاة وحاكم الحكام شمس الدين أبي العباس أحمد ابن الشيخ الصالح الزاهد العابد برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي أمده الله بعونه وأحسن إليه في الدنيا والآخرة».

---

(١) هنا طمس متعمد، وسببه أن هذه النسخة فيها نقص لضياع بعض مجلداتها، والظاهر أن هذا النقص وقع بعد ما خرج الكتاب من ملك سعيد بن عيسى، فطمس بعضهم عدد مجلداتها حتى لا يزهد فيها من يرغب باقتنائها!

وتحت العنوان ترجمة للمؤلف منقولة من طبقات الحنفية لمجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس.

تليها فائدة متعلقة بنُسخ الكتاب ومكان وجود النسخة التي بخط المؤلف في القرن التاسع، قال: «قلت: قد وقفتُ بالقاهرة على نسخة المؤلف بخطه في المدرسة المحمودية خارج باب زويلة، وهي في سبع مجلداتٍ كبار، انتهى المؤلف في شرح ذلك إلى أول كتاب الأيمان، وعندي من ذلك نسخةٌ ملفقةٌ بخطوطٍ مختلفةٍ من أول الكتاب إلى جنايات الحج، وهو الموجود عند أكثر الناس. والغالب عند البعض وجودها إلى باب الظهار. والله تعالى الميسر إلى تكميل ذلك من خطه إلى الأيمان».

وجاء في آخره: «يتلوه الجزء الرابع باب ما يوجب القضاء والكفارة، غفر الله لصاحبه ولكاتبه ولوالديهم ولجميع المسلمين»، وبعده محو وكشط ذهب ببقية الكلام!

عدد الألواح (٢٥٣)، عدد الأسطر (٢٥) في كل وجه، وعدد الكلمات (١٣ ـ ١٥) في كل سطر.

وفي أوله: «وقف المرحوم مولانا مُحمَّد شاه المولوي الصديقي، فمن بدله بعد ما سمعه... الآية». وعلى النسخة ثلاثة تملكات قديمة وحديثة.

ويبدأ من أول باب الجمعة، وينتهي بباب ما يوجب القضاء والكفارة من كتاب الصوم.

المجموعة الثانية: وتتميز هذه النسخة بأنها تشتمل على جميع الكتاب، تقع في ستة مجلدات مفرقةٍ في الخزائن الخطية. كتبت بخط نسخ حسن، وهي جيدة لا بأس بها في الجملة، ولكنها دون الأولى في الضبط، وقد وقع فيها تحريف كثير. ومن غريب ما فيها أن ناسخها أدخل في سواد الكتاب ما وجده في الأصل المنقول منه من الحواشي الإيضاحية.

وتاريخ نسخها: الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ست وأربعين[١]. كذا جاء في آخر المجلد السادس من هذه النسخة.

وإليك وصفها:

* **المجلد الأول: في مكتبة قاضي زاده مُحمَّد، تحت رقم (١٩٦)**، في صفحة العنوان: «الجزء الأول من شرح الهداية المسمى بالغاية في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، تأليف السروجي رحمه الله، وهو أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني بن أبي إسحاق، أبو العباس، قاضي قضاة مصر».

وعدد ألواحه (١٤٣) لوحًا، وعدد أسطر كل وجه (٢١) سطرًا، وتتراوح كلمات كل سطر (١٧ ـ ١٨) كلمة.

وقد وقع في هذا المجلد سقط في مواضع تصل في بعض الأحيان إلى قرابة عشرة ألواح، وقد نبهنا عليه في مواضعه.

وبدأ هذا المجلد من بداية الكتاب كتاب الطهارات، وينتهي بآخر فصل الاستنجاء من باب الأنجاس وتطهيرها، وهو تمام كتاب الطهارات.

* **المجلد الثاني: في مكتبة السليمانية تحت رقم (٥٣١)**، في صفحة العنوان: «الجزء الثاني من شرح الهداية المسمى بالغاية في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، تأليف السروجي رحمه الله تعالى».

وعدد ألواحه (٢٩٤)، وعدد الأسطر (٢٥) في كل وجه، وعدد الكلمات (١٣ ـ ١٥) في كل سطر.

وجاء في أولها: «وقف المرحوم مولانا مُحمَّد شاه المولوي الصديقي، فمن بدله بعد ما سمعه... الآية».

وتحت العنوان تملكان: الأول لسعد بن عيسى المتقدم ذكره عند وصف نسخ المجلد الأول من المجموعة الأولى. والثاني تملك بخط قديم متداخل.

---

(١) كذا ولم يذكر القرن، ويغلب على الظن أنه القرن الثامن، والله أعلم.

ويبدأ من أول كتاب الصلاة باب المواقيت، وينتهي بنهاية باب سجود السهو.

* **المجلد الثالث: في مكتبة قاضي زاده مُحمَّد، تحت رقم (١٩٨)**، في صفحة العنوان: «الجزء الثاني من شرح الهداية المسمى بالغاية في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، تأليف السروجي رحمه الله تعالى».

عدد ألواحه (٢٩٥) لوحًا، عدد الأسطر (٢٥) في كل وجه، وعدد الكلمات (١٣ ـ ١٥) في كل سطر.

وعلى غاشيته سبعة تملكات قديمة وحديثة، منها تملك سعد بن عيسى أمير خان الذي تملَّك أكثر أجزاء هذا الكتاب، وآخرها وقفية صاحب المكتبة التي انتهى إليها هذا المجلد، وهو المرحوم قاضي زاده مُحمَّد.

وفي حواشي هذا المجلد بلاغات مقابلة وإلحاقات، وحواش إيضاحية يسيرة، وجاء في آخره: «يتلوه في الجزء الرابع كتاب الصوم».

ويبدأ هذا المجلد ببقية كتاب الصلاة، وينتهي بتمام كتاب الزكاة.

* **المجلد الرابع: في مكتبة السليمانية، تحت رقم (٥٣٣)**، في صفحة العنوان: «الجزء الرابع من شرح الهداية المسمى بالغاية في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، تأليف قاضي القضاة شمس الدين السروجي أحمد بن مُحمَّد بن إبراهيم بن عبد الغني، تغمده الله برحمته».

وفي الجانب الأيمن من صفحة العنوان كتب تاريخ ميلاد ووفاة المؤلف رحمه الله، وفي أعلى الصفحة من الجانب الأيمن وفي الوسط تملكان قديمان. وتحت العنوان «ضمنه الصوم وغالب الحج»، وتحته: «وقف المرحوم مولانا مُحمَّد شاه المولوي الصديقي، فمن بدله بعد ما سمعه... الآية».

عدد الألواح (٢٩٥) لوحًا، وعدد الأسطر (٢٥) في كل وجه، وعدد الكلمات (١٣ ـ ١٥) في كل سطر.

وفي حواشي هذا المجلد بلاغات مقابلة وإلحاقات، وحواش إيضاحية

يسيرة. وجاء آخره: ويتلوه باب مجاوزة الميقات. وقد كتب الناسخ تاريخ النسخ بالرموز بخط مغلق جدًّا، فلم أهتد إلى حله وقراءته، وهذا من مآرب النَّسخة في التعمية!

ويبدأ من أول كتاب الصوم، وينتهي بنهاية باب الجنايات في الحج.

* **المجلد الخامس: في مكتبة جار الله، تحت رقم (٧٩١)**، في صفحة العنوان: «الجزء الخامس من شرح الهداية المسمى بالغاية في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة ﷺ، تأليف السروجي رحمه الله تعالى آمين».

وفي آخرها: «يتلوه باب إيقاع الطلاق». وتحت عنوان الكتاب: «ضمنه بقية الحج والنكاح وأول الطلاق». وفي صفحة العنوان تملكات قديمة وحديثة.

عدد ألواحه (٢٩٤) لوحًا، وعدد الأسطر (٢٥) في كل وجه، وعدد الكلمات (١٣ ـ ١٥) في كل سطر.

يبدأ من أول باب مجاوزة الميقات من كتاب الحج، وينتهي بنهاية باب طلاق السُّنَّة من كتاب الطلاق.

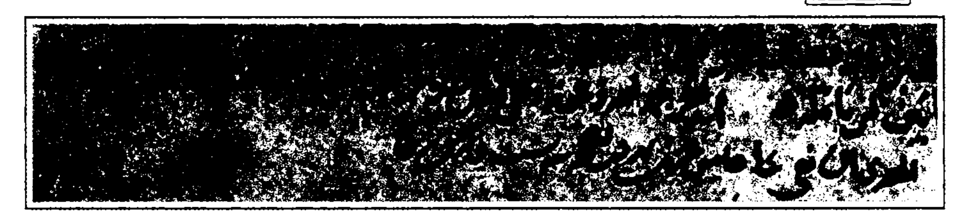
* **المجلد السادس: في مكتبة قاضي زاده مُحمَّد، تحت رقم (٢٠٢)**، في صفحة العنوان: «الجزء السادس من شرح الهداية المسمى بالغاية في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة ﷺ، تأليف السروجي رحمه الله تعالى».

وتحت العنوان بالخط نفسه: «ضمنه غالب الطلاق، والعتاق بمجموعه، وشيء من الأيمان، وهو آخر ما وجد من التأليف المذكور، رحم الله مؤلفه».

عدد ألواحه (٢٩٤) لوحًا، وعدد الأسطر (٢٥) في كل وجه، وعدد الكلمات (١٣ ـ ١٥) في كل سطر.

وفي صفحة العنوان عدة تملكات قديمة وحديثة، وفي أول الورقة الثانية نص وقفية قاضي زاده.

جاء في آخره:



وبهذا تكتمل هذه النسخة.

المجموعة الثالثة: وهي بخط نسخ متقن حسن الضبط، قابلها الناسخ، وأثبت في آخر مجلداتها: «بلغ مقابلة على نسخ الأصل بحسب الجهد والطاقة»، «قوبل بحسب الجهد والطاقة على نسخ الأصل».

وتاريخ نسخها: سنة ٧٣١هـ.

وناسخها: أحمد بن يوسف بن إسماعيل الحجار الحنفي.

والموجود منها مجلدان، الثاني والخامس. وإليك وصفهما:

* **المجلد الثاني**: في **مكتبة جار الله، تحت رقم (٧٨٧)**، في صفحة العنوان: «الجزء الثاني من الغاية في شرح الهداية، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة قاضي القضاة حاكم الحكام مفتي الأنام أوحد المتأخرين شمس الدنيا والدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم السروجي رحمة الله عليه».

وفي آخر آخره: «تم الجزء الثاني، ويتلوه في الثالث باب في الصلاة قوله ومن سبقه الحدث في الصلاة انصرف، على يد الفقير إلى رحمة ربه العزيز الغفار أحمد بن يوسف بن إسماعيل الحجار، عفا الله عنه، وغفر له، ولمن نظر فيه، ولجميع المسلمين، وصلى الله على سيدنا مُحمَّد وآله وصحبه وسلم تسليمًا».

وعدد الألواح (٢٣٥) لوحًا، وعدد الأسطر في كل وجه (٢٣)، وعدد الكلمات (١٢). وقد أثرت الأرضة في جوانبه كثيرًا، وإن لم يؤثر ذلك غالبًا في النص.

وعليها ثلاثة تملكات:

الأول: فوق عنوان الكتاب بخط دقيق: «ألطف نعم الله على أبي عبد الله ولي الدين جار الله، سنة ١١٤٠هـ»، وهو صاحب المكتبة التي انتهى إليها الكتاب في رحلته في حياته الحافلة.

والثاني: تحت العنوان بخط باهت متآكل قيد تملك وشراء قديم.

والثالث: بعد فهرسة مواضيع الكتاب مختصرة تملك نصه: «ملك الفقير إلى الله أبو بكر الحمزاوي».

يبدأ من أول كتاب الصلاة، وينتهي بآخر باب الإمامة.

* **المجلد الخامس: في المكتبة السليمانية، تحت رقم (٥٣٤)**، في صفحة العنوان: «الجزء الخامس من الغاية في شرح الهداية، تأليف الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة حاكم الحكام مفتي الأنام أوحد المتأخرين شمس الدنيا والدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم السروجي الحنفي رحمة الله عليه».

وفي آخره: «تم الجزء الخامس بحمد الله وعونه، وصلى الله على سيدنا مُحمَّد وآله وسلم تسليمًا، على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه العزيز الغفار: أحمد بن يوسف بن إسماعيل الحجار الحنفي، في العشر الأول من رجب الفرد، من شهور سنة أحد وثلاثين وسبعمائة أحسن الله تقضيها».

وعدد الألواح (٢٥٠) لوحًا، عدد الأسطر (٢٣) في كل وجه، عدد الكلمات (١٢) في كل سطر.

وجاء في أوله: وقف مُحمَّد بن إبراهيم بالمدرسة العدلية بحلب.

يبدأ من أول كتاب الصوم، وينتهي بنهاية باب التمتع.

المجموعة الرابعة: وهي بخط نسح جيد، ولكنها ليست بالمتقنة، فلم يعتن ناسخها بمقابلتها، ولذا خلت حواشيها من التصحيحات والاستدراكات إلا نادرًا، وبخط متأخر.

اسم ناسخها: علي بن التقي المؤذن بمشهد الحسين في القاهرة.

وتاريخ نسخها: سنة ٧٣٧هـ.

والموجود منها المجلد الرابع والخامس، وإليك وصفهما:

* **المجلد الرابع**: **في مكتبة جار الله تحت رقم (٧٩٠)**، في صفحة العنوان: «الجزء الرابع من الغاية في شرح الهداية». وتحت العنوان فهرس مختصر لمطالب المجلد بخط الناسخ.

وفي آخره: «تم الجزء الرابع من الغاية في شرح الهداية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ويمنه، على يد العبد الفقير المسكين علي بن التقي المؤذن بمشهد الحسين عليه أفضل الصلاة والسلام، غفر الله له ولمستنسخه ولوالديه ولجميع المسلمين، بتاريخ اليوم المبارك السادس والعشرين من شهر شعبان المكرم، من شهور سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، يتلوه كتاب الصوم».

عدد الألواح (٣٠١) لوحًا، وعدد الأسطر (٢٣) في كل وجه، عدد الكلمات (١٠) في كل سطر تقريبًا.

وعلى الغاشية تملكات منها تملك بخط ابن شحنة الحنفي (ت٨١٥هـ). في أسفل الصفحة فائدة منقولة من سيرة ابن هشام.

يبدأ من أول باب صلاة العيدين، وينتهي بنهاية باب صدقة الفطر.

* **المجلد الخامس: في مكتبة جار الله، تحت رقم (٧٨٦)**، في صفحة العنوان: «الجزء ~~الخامس~~[١] من الغاية في شرح الهداية»، وتحت العنوان فهرس لمطالب المجلد بخط الناسخ.

وفي آخره: «تم الجزء بحمد الله وعونه، وصلواته على سيدنا مُحمَّد وآله، وسلم تسليمًا كثيرًا، كتبه العبد الفقير المسكين إلى الله تعالى علي بن التقي المؤذن بمشهد الحسين غفر الله له ولوالديه ولمستنسخه ولوالديه ولجميع المسلمين، في الثاني عشر من ذي الحجة من شهور سنة سبع وثلاثين، ويتلوه باب النكاح الجنايات».

وعدد الألواح (٢٨٧) لوحًا، وعدد الأسطر في كل وجه (٢٣)، وعدد كلماته (١٠) في كل سطر.

---

(١) كذا ضرب عليه بعض من النظر في الكتاب، وكتب فوقه (الثاني)، ثم جاء ثالث ومحى ما كتبه الثاني. والصواب أنه الجزء الخامس، وإنما دخل الوهم على الناظر في العنوان، لمقارنته هذه النسخة بغيرها من النسخ فيما يبدو، وإنما هي نسخة ذات تجزئة مختلفة فحسب، والله أعلم.

وتبدأ هذه النسخة من أول كتاب الصوم، وتنتهي بنهاية باب التمتع من كتاب الحج.

المجموعة الخامسة: وهي بخط نسخ حسنة، عليها آثار التصحيح والمقابلة، وخلت من الحواشي الإيضاحية إلا نادرًا. وليس فيها تاريخ نسخ، ولم يثبت الناسخ فيها اسمه ولا مكان نسخها.

والموجود منها مجلدان: السادس والسابع. وإليك وصفهما:

* **المجلد السادس: في مكتبة قاضي زاده مُحمَّد، تحت رقم (٢٠١)**، في صفحة العنوان: «الجزء السادس من الغاية في شرح ~~النهاية~~ الهداية لقاضي القضاة شمس الدين السروجي رحمه الله تعالى». ويبدو أن الورقة الأولى منه قد سقطت قديمًا فأكملت بخط مختلف، ولذا جاء خط العنوان والصفحة الأولى مختلفًا عن المجلد السابع.

وعدد الألواح (٢٦٢) لوحًا، وعدد الأسطر في كل وجه (٢١)، وعدد كلماته (١٥) في كل سطر.

وعلى الغاشية عدة تملكات قديمة وحديثة، منها تملّك سعد بن عيسى الذي تملك أكثر مجلدات هذا الكتاب، وفي أعلى الصفحة وقفية قاضي زاده.

وفي أسفل الصفحة فهرس يسير بالمطالب العامة التي اشتمل عليها المجلد: «بعض من كتاب النكاح، كتاب الرضاع، كتاب الطلاق».

يبدأ بباب نكاح الرقيق من كتاب النكاح وينتهي بباب الخلع من كتاب الطلاق.

* **المجلد السابع: في مكتبة قاضي زاده مُحمَّد، تحت رقم (١٩٩)**، في صفحة العنوان: «الجزء السابع من الغاية في شرح الهداية لقاضي القضاة شمس الدين السروجي الحنفي رحمه الله تعالى».

وعدد الألواح (٢٦٥) لوحًا، وعدد الأسطر في كل وجه (٢١)، وعدد كلماته (١٥) في كل سطر.

وعلى الغاشية عدة تملكات قديمة وحديثة، منها تملّك سعد بن عيسى

الذي تملك أكثر مجلدات هذا الكتاب، وفي أعلى الصفحة وقفية قاضي زاده.

يبدأ بباب الظهار، وينتهي حيث وقف المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ في أثناء كتاب الأيمان، وختم الناسخ: «آخر الجزء السابع والحمد لله وحده».

المجموعة السادسة: أجزاء من نسخ متفاوتة لم نقف على مجلداتها الأخرى، وهي كما يلي:

المجلد الثاني: في مكتبة قاضي زاده مُحمَّد، تحت رقم (١٩٧)، في صفحة العنوان: «الجزء الثاني من الغاية شرح الهداية في الفقه على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله تعالى عنه وأرضاه، تأليف العبد الفقير إلى ربه تعالى قاضي القضاة شمس الدين السروجي الحنفي رحمه الله تعالى وأسكنه الجنة بمنه وكرمه، صلى الله على سيدنا مُحمَّد وآله وسلم، حسبه الله ونعم الوكيل».

ويبدأ المجلد على غير العادة في أثناء كتاب الصلاة بقوله: «ليس المراد بالذكر في الآية تكبيرة الإحرام بالإجماع...». مع أنه ما يظهر وقع سقط في الكتاب، لوجود الورقة الأولى التي فيها صفحة العنوان، فيحتمل أن الورقة الثانية قد فاتت في التصوير!

وفي آخره: «تم الجزء الثاني من الغاية في شرح الهداية، يتلوه في الجزء الثالث باب صلاة العيدين، غفر الله لكاتبه ومالكه وللناظر فيه ولجميع المسلمين غفر الله لمالكه ولوالديه ولجميع المسلمين وغفر له ولمن نظر فيه، آمين ربِّ العالمين [كذا]. ووافق الفراغ من تعليقه يوم الأربعاء تاسع صفر سنة ست وثمان مئة، أحسن الله تقضيها في خير وعافية بمنه ويمنه، آمين. الحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وعدد الألواح (٢٥٦) لوحًا، وعدد الأسطر في كل وجه (٢٦)، وعدد كلماته (١١ ـ ١٣) في كل سطر تقريبًا.

وعلى الغاشية عدة تملكات قديمة وحديثة، منها تملُّك سعد بن عيسى الذي تملك أكثر مجلدات هذا الكتاب، وفي أعلى الصفحة وقفية قاضي زاده.

وكتب بخط نسخ حسن الرسم والضبط قليل النقط والشكل، عليها آثار المقابلة والتصحيح.

وتاريخ نسخها ـ كما تقدم ـ: يوم الأربعاء التاسع من صفر سنة ست وثمان مئة.

يبدأ في أثناء باب صفة الصلاة، وينتهي بنهاية باب صلاة الجمعة.

* **المجلد الثاني: في مكتبة جار الله تحت رقم (٧٨٨)**، في صفحة العنوان: «الثاني من الغاية في شرح الهداية، تأليف سيدنا ومولانا قاضي القضاة حاكم الحكام شمس الدين حجة الإسلام شيخ المذهب معيي الفرق أبي العباس أحمد السروجي رحمه الله تعالى وغفر ذنبه».

وفي آخره: «تم المجلد الثاني بعون الله وقوته، ويتلوه المجلد الثالث باب الجنائز، الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا مُحمَّد نبيّه، وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين».

وبعده نقل طويل بغير خط الناسخ عن نظام الدين السيرامي متعلق بماجريات سنة ٨٣٣هـ.

عدد الألواح (٢٧١) لوحًا، عدد الأسطر(٢٥) في كل وجه، عدد الكلمات (١٣) في كل سطر تقريبًا.

وهي نسخة خزائنية كتبت بخط نسخ حسن، جاء تحت العنوان «رسم خزانة العبد الفقير إلى الله تعالى بشير بن عبد الله، غفر الله له ولمن قرأ فيه ودعا له بالعفو والمغفرة». وفي حواشيها تعاليق إيضاحية وتصحيحات تدل على المقابلة.

وكتب على غاشية الكتاب في صفحة العنوان وقبلها فوائد عن الغزالي والكرماني في رؤية النبي ﷺ في المنام، وغير ذلك، ولغز وجوابه عن الصلاح الصفدي. وفي صدر الكتاب فهرسان لمطالب المجلد: أحدهما مختصر بقلم أحمر، والآخر مطول بقلم أسود حديث.

وعلى الغاشية تملكان بالابتياع: أحدهما لأحمد بن داود في جمادى

الآخرة لسنة اثنتين وثلاثين وألف. والآخر بعده: لمحمد الشهير بصاري نائب البلغرادي.

يبدأ من فصل في القراءة، ثم باب الإمامة، وينتهي بنهاية باب صلاة الخوف.

* **المجلد الثالث: في مكتبة جار الله، تحت رقم (٧٩٦)**، وهو ناقص الأول والآخر، ثُم أكملت من أول كتاب الزكاة بخط حديث ـ ولم تستوعب الناقص من كتاب الزكاة ـ. وتقف في أثناء فصل ليلة القدر من كتاب الصوم.

عدد الألواح (٢٤٢)، عدد الأسطر (٢٥) في كل وجه، وعدد الكلمات (١٣ ـ ١٥) في كل سطر تقريبًا.

وهذا الجزء يشبه أن يكون تابعًا لنسخة جار الله رقم: (٧٨٨)، فيكون قد سقط منه باب الجنائز بتمامه وطرف من كتاب الزكاة.

وقد اشترك فيه أكثر من ناسخ، أو أنه ملفقٌ من جزئين، وذلك لاختلاف الخط ـ مع اتصاله ـ في أثناء الكتاب، حيث يبدأ مضبوطًا مشكولًا مميزًا إلى الورقة رقم: (٤١ب)، ثم يختلف في الورقة التالية ويقل فيه النقط والشكل حتى إلى تمام المجلد.

وهي بخط نسخ جيدة حسنة في الجملة، وعلى حواشيها تعليقات وتصحيحات تدل على مقابلتها.

يبدأ بحسب الموجود منه من أثناء كتاب الزكاة، وتنتهي بفصل في ليلة القدر من كتاب الصوم.

* **مجلد فيه الجزء الرابع والخامس من تجزئة مختلفة: في مكتبة جار الله، تحت رقم (٧٨٩)**، وهي نسخة ناقصة الأول، سقط منها الورقة الأولى فذهبت بصفحة العنوان وفاتحة المجلد، ثم أكملت بخط حديث، جاء في صفحة العنوان: «الجزء الرابع من الغاية في شرح الهداية، تأليف الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة حاكم الحاكم مفتي الأنام أوحد المتأخرين شمس الدنيا والدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم السروجي رَحِمَهُ اللَّهُ».

عدد الألواح (٢٥٥) لوحًا، عدد الأسطر (٢٣) في كل وجه، عدد الكلمات (١١) في كل سطر تقريبًا.

وقد كتبت بخط نسخ جيد، بخطوط مختلفة، وفي حواشيها تصحيحات ومقابلات يسيرة.

وحق هذا المجلد أن يكون الثالث، لا الرابع، كما هو الحال في النسخ الأخرى، ولكن هكذا جاء على العنوان، وهو كما تقدَّم بخط حديث، فيشبه أن يكون غلطًا، والله أعلم.

يبدأ الجزء الرابع من أول باب صلاة العيدين من كتاب الصلاة، وينتهي في أثناء كتاب الجنائز، وبعده (٩٧أ) الجزء الخامس، ويبدأ بباب الشهيد، وينتهي بنهاية باب صدقة الفطر.

* **المجلد الخامس: في مكتبة قاضي زاده مُحمَّد، تحت رقم (٢٠٠)**، في صفحة العنوان: «المجلد الخامس من الغاية في شرح الهداية»، وتحته عدة تملكات وتعليقات قديمة وحديثة، ولم يتملك هذا الجزء أحد ممن تملك باقي أجزاء الكتاب.

وتحت العنوان: «فهرست الكتاب: من كتاب الحج، كتاب النكاح، كتاب الرضاع»، ولكن وقع سقط في آخر ذهب ببقية كتاب الرضاع منه.

عدد الألواح (٢٥٥) لوحًا، عدد الأسطر (٢١) في كل وجه، عدد الكلمات (١٥) في كل سطر تقريبًا.

وكتب بخط نسخ واضح قليل النقط والشكل، وتظهر عليه آثار المقابلة والتصحيح، ولم نقف على تاريخ نسخه أو اسم الناسخ.

* **المجلد السادس: في مكتبة السليمانية، تحت رقم (٥٣٥)**، في صفحة العنوان: «الجزء ~~السادس~~[١] من الغاية في شرح الهداية».

---

(١) كذا ضرب عليه بعض من نظر في العنوان وكتب فوقه (الخامس)، وجاء ثالث وضرب على ما كتبه الثاني، والصواب أن هذا هو الجزء السادس، وإنما هذه النسخة ذات ترتيب مختلف عن نسخ الكتاب الأخرى، كما تقدم التنبيه على ذلك غير مرة.

وفي آخره: «تم الجزء [. . . . .]، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا مُحمَّد وآله وصحبه وسلم، وذلك في الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم، سنة ست وسبعمائة، على يد العبد الفقير إلى الله تعالى، المستغفر من ذنبه، الراجي عفو ربه: مُحمَّد بن يوسف بن ناجي بن إلياس الحنفي، عفا الله عنه وعنهم وعن جميع المسلمين. ويتلوه قوله: فصل: إذا تزوج النصراني نصرانية على ميتة أو على غير مهر وذلك في دينهم جائز».

عدد الألواح (٢٩٨)، عدد الأسطر (٢١)، عدد الكلمات (١٣ ـ ١٥).

وهو مكتوب بخط نسخ جيد حسن الضبط، ولكنه ليس بالمتقن.

تاريخ النسخ: سنة ٧٠٦هـ.

والناسخ: مُحمَّد بن يوسف بن ناجي بن إلياس الحنفي.

جاء في أوله نص: «وقف المرحوم مولانا مُحمَّد شاه المولوي الصديقي، فمن بدله بعد ما سمعه. . . الآية». وعليها عدة تملكات قديمة وحديثة.

يبدأ من أول باب الجنايات في الحج، وينتهي بباب المهر.

* **المجلد السادس ـ نسخة أخرى، من تجزئة مختلفة ـ: في مكتبة جار الله تحت رقم (٧٩٢)**، في صفحة العنوان ـ وهو بخط حديث ـ «الجزء السادس من الغاية في شرح الهداية، تأليف الإمام العالم العلامة، قاضي القضاة حاكم الحكام مفتي الأنام أوحد المتأخرين شمس الدنيا والدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم السروجي الحنفي رَحِمَهُ اللَّهُ».

وفي آخره: «تم الجزء بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا مُحمَّد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا على يد العبد الضعيف الفقير إلى رحمة ربه وعفوه عبد الرحمٰن بن مُحمَّد بن الأبار عفا الله عنهم أجمعين وعن المسلمين كذلك، وغفر لهم آمين، يتلوه في الجزء الذي يليه باب الظهار».

وكتب بعده صاحب المكتبة التي انتهى الكتاب إليها ولي الدين جار الله رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومن أول باب الظهار إلى أول كتاب الأيمان في الجزء

السابع، وإلى كتاب الأيمان بلغ شرح السروجي، وهو مقدار ثلث الهداية، وكمله بعض المشايخ من أول كتاب الأيمان إلى باب المرتدين في ست مجلدات، ولم يتيسر له إتمام التكميل، كتبه أبو عبد الله ولي الدين جار الله».

عدد الألواح (٣٩٤) لوحًا، عدد الأسطر (٢٩) في كل وجه، عدد الكلمات (١٤) في كل سطر تقريبًا.

وكتب بخط نسخ جيد لا بأس به، ولكنها خلت من سمات المقابلة وآثار التصحيح إلا نادرًا.

واسم الناسخ: عبد الرحمٰن بن مُحمَّد بن الأبار. ولم يُثبت الناسخ تاريخ نسخها أو مكان ذلك.

يبدأ من أول باب الجنايات في الحج، وينتهي بنهاية باب الخلع.

* **المجلد الأخير**: في المكتبة الظاهرية بدمشق، تحت رقم (٧٨٩١)، وقد سقط من أوله ورقة أو أكثر ذهبت بصفحة العنوان وشيء من كتاب الطلاق.

وفي آخره: «تم بحمد الله وعونه وصلاته على خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم في مستهل ذي الحجة سنة خمسين وسبعمئة، كتبه مُحمَّد بن أحمد بن معمر البغدادي، نفع الله بالعلم ومحبة أهله».

عدد الألواح (٣٠٦) لوحًا، وعدد الأسطر (٢٥) في كل وجه، عدد الكلمات (١١ ـ ١٣) في كل سطر تقريبًا.

تاريخ نسخه: مستهل ذي الحجة من سنة خمسين وسبعمئة.

واسم الناسخ: مُحمَّد بن أحمد بن معمر البغدادي.

وكتب بخط نسخ واضح قليل الشكل، تظهر عليه آثار المقابلة والتصحيح، وفي طرره حواشٍ إيضاحية قليلة.

يبدأ في أثناء باب طلاق السُّنَّة من كتاب الطلاق، وينتهي حيث وقف المؤلف رحمه الله في أثناء كتاب الأيمان.

تنبيه: في مكتبة ولي الدين جار الله أفندي المجلد الأول من كتاب الغاية

تحت رقم: (٧٨٥)، وكتب على غاشيته بخط حديث: «الغاية في شرح الهداية للمولى السروجي، بخط مؤلفه بلا شبهة».

وهو بلا شبهة كتاب الغاية، وأنه شرح للهداية، وأنه بخط مؤلفه كما يظهر ذلك من كثرة اللحق والتصحيح والزيادات التي في حاشيته، ولكن هل هو كتاب السروجي؟!

والجواب: أن هذا المجلد مختلف عما بأيدينا من كتاب السروجي رحمه الله، فإنه يبدأ بمقدمة طويلة يختمها باسم الكتاب قائلًا: «وسميته بالغاية من شروح الهداية». ولم نتبين بعد اسم مؤلفه، وإن كان يغلب على الظن أنه من تلامذة حسام الدين السغناقي الحنفي (ت٧١١هـ). فتبين أن هذا الكتاب ليس لصاحبنا السروجي، والله أعلم.

خاتمة:

هذا جدول، الغرض منه بيان مقدار ما تشتمل عليه المخطوطات السابقة من الأبواب التي تضمنها هذا الشرح، من كتاب الطهارة إلى أثناء كتاب الأيمان، بالنظر إلى أماكن وجودها لا إلى ما قسمناها إليه من المجموعات[١][٢]:

الأبواب الفقهية	السليمانية	جار الله	قاضي زاده	الظاهرية
كتاب الطهارات				
باب الماء الذي يجوز به الوضوء				
باب التيمم				
باب المسح على الخفين				
باب الحيض والاستحاضة				
باب الأنجاس وتطهيرها				

---

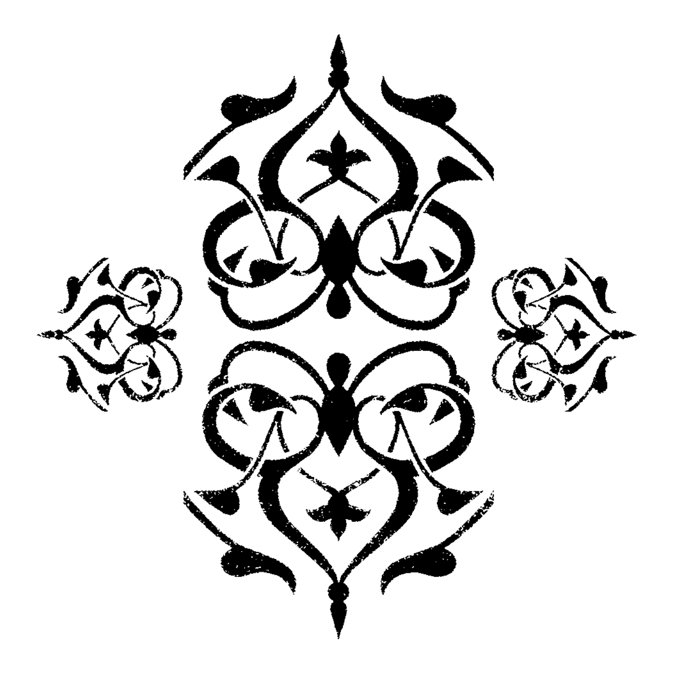
(١) عِلمًا أن بعض الأبواب قد يكون لها أكثر من نسخة في المكتبة الواحدة.

(٢) الأحمر للدلالة على اشتمال المكتبة للأبواب المذكورة، والبياض للدلالة على عدم اشتمالها لتلك الأبواب.

الأبواب الفقهية	السليمانية	جار الله	قاضي زاده	الظاهرية
كتاب الصلاة				
باب الأذان				
باب شروط الصلاة				
باب صفة الصلاة				
باب الإمامة				
باب الحدث في الصلاة				
باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها				
باب صلاة الوتر				
باب النوافل				
باب إدراك الفريضة				
باب قضاء الفوائت				
باب سجود السهو				
باب صلاة المريض				
باب في سجدة التلاوة				
باب صلاة المسافر				
باب الجمعة				
باب العيدين				
باب صلاة الكسوف				
باب الاستسقاء				
باب صلاة الخوف				
باب الجنائز				
باب الشهيد				
باب الصلاة في الكعبة				
كتاب الزكاة				
باب صدقة السوائم				

الأبواب الفقهية	السليمانية	جار الله	قاضي زاده	الظاهرية
باب زكاة المال				
باب فيمن يمر على العاشر				
باب في المعادن والركاز				
باب زكاة الزروع والثمار				
باب من يجوز دفع الصدقات إليه				
باب صدقة الفطر				
كتاب الصوم				
باب ما يوجب القضاء والكفارة				
باب الاعتكاف				
كتاب الحج				
باب الإحرام وأركان الحج				
باب القران				
باب التمتع				
باب الجنايات				
باب مجاوزة الميقات بغير إحرام				
باب إضافة الإحرام				
باب الإحصار				
باب الفوات				
باب الحج عن الغير				
باب الهدي				
كتاب النكاح				
باب في الأولياء والأكفاء				
باب المهر				
باب نكاح الرقيق				
باب نكاح أهل الشرك				

الأبواب الفقهية	السليمانية	جار الله	قاضي زاده	الظاهرية
باب القسم				
كتاب الرضاع				
كتاب الطلاق				
باب طلاق السُّنَّة				
باب إيقاع الطلاق				
باب تفويض الطلاق				
باب الأيمان في الطلاق				
باب طلاق المريض				
باب الرجعة				
باب الإيلاء				
باب الخلع				
باب الظهار				
باب اللعان				
باب العنين وغيره				
باب العدة				
باب ثبوت النسب				
باب حضانة الولد				
باب النفقة				
كتاب العتاق				
باب العبد يعتق بعضه				
باب عتق أحد العبدين				
باب الحلف بالعتق				
باب العتق على جعل				
باب التدبير				
باب الاستيلاد				
كتاب الأيمان				



منهج التحقيق

١ ـ ضبط نص الكتاب، وذلك بـ:

أ ـ اعتماد أصح النسخ الخطية لكل قسم من أقسام الكتاب، وجعله أصلًا، بناء على ما تقدم وصفه من بيانات النسخ.

ب ـ ومعارضة هذه النسخة بغيرها من النسخ، وإثبات الفروق المهمة بينها، وذلك فيما عدا الآيات القرآنية، والثناء على الله تعالى، وصيغ الصلاة والسلام على النبي ﷺ، وصيغ الترضي والترحم. وكذا ما كان من جنس خطأ النساخ، كقلب كلمة وتقديم وتأخير في كلمتين بما لا يؤثر في المعنى ونحو ذلك مما يثقل ذكره الكتاب بلا نفع وفائدة.

ت ـ الحرص على إثبات الصواب مما جاء في النسخ الأخرى ـ عدا الأصل المعتمد ـ في صلب الكتاب، مع التنبيه على ما يخالفه، مما له أثر في المعنى.

ث ـ فإذا اتفقت النسخ على خطأ، فإن المحقق قد يجتهد في أن يضع في الصلب ما يظهر له أنه الصواب، واضعًا له بين معقوفتين [. . .]، مع الإشارة في الحاشية إلى ما في النسخ المعتمدة.

ج ـ وإذا اقتضى الأمر زيادة حرف أو كلمة يستقيم بها المعنى، أو كان مكانه طمس أو بياض في النسخ، فإن المحقق يزيدها في المتن، مسترشدًا في ذلك بكتب الحنفية المعتمدة والتي ينقل عنها المؤلف أو التي تنقل عنه، ويضعها بين معقوفتين [. . .]، ومع التنبيه لذلك في الحاشية.

٢ ـ خدمة الكتاب والتعليق عليه، وذلك بـ:

أ ـ عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

ب ـ عزو الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب، فإن كان الحديث في «الصحيحين»، أو في أحدهما اكتُفي بذلك[1]، وإلا عزوته إلى مظانه من كتب الأحاديث الأخرى، مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجته.

ت ـ عزو الآثار إلى مظانها من الكتب المعتمدة التي تعتني بنقل الآثار.

ث ـ توثيق المسائل الفقهية، والنقول التي ذكرها المؤلف من مصادرها الأصيلة، خاصة فيما يتعلق بتوثيق المذاهب الأخرى، فإن تعذر ذلك فعن طريق الكتب التي تنقل أقوالهم.

ج ـ بيان مصادره في النقل، مما لم يصرح به في الحكم على الأحاديث ونقل المذاهب الفقهية، وغير ذلك على وجه مختصر.

ح ـ التنبيه على ما وهم المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ في نقله ونسبته، من الأحاديث والآثار والمذاهب الفقهية.

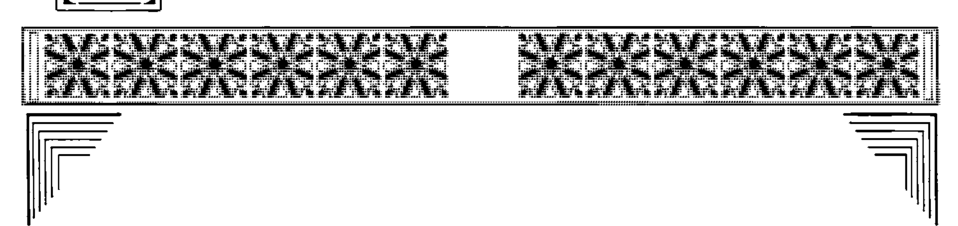
خ ـ شرح ما قد يغمض وجهه ويدق معناه من الألفاظ اللغوية أو الاصطلاحية الغريبة، دون التوسع في ذلك.

د ـ الترجمة للأعلام الذين قد تخفى أحوالهم على الناظر في الكتاب لأول وهلة، بما يدل على طرف من أنسابهم، وتاريخ وفياتهم، ومصادر تراجمهم، دون المشهورين من الصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين، أو من يُكثر المؤلف من النقل عنهم من أعيان المذاهب وغيرهم.



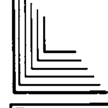
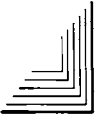
---

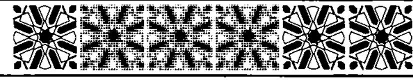
(١) ما لم يتوسع المؤلف في ذلك فيذكر من عدا «الصحيحين»، فيُتابع على ما ذلك.

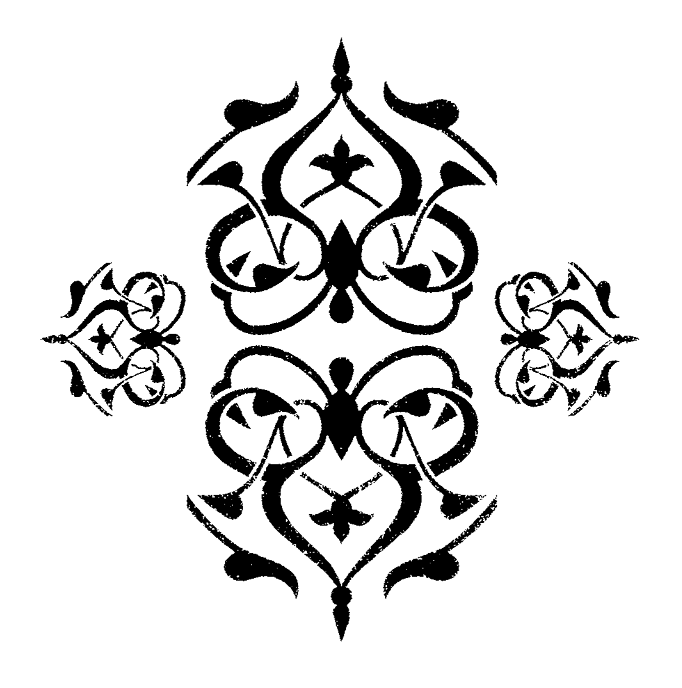


نماذج منتقاة
من النسخ الخطية المعتمدة
في التحقيق(١)

(١) اقتصرنا من ذلك على نماذج المجموعات الخمس الأولى.

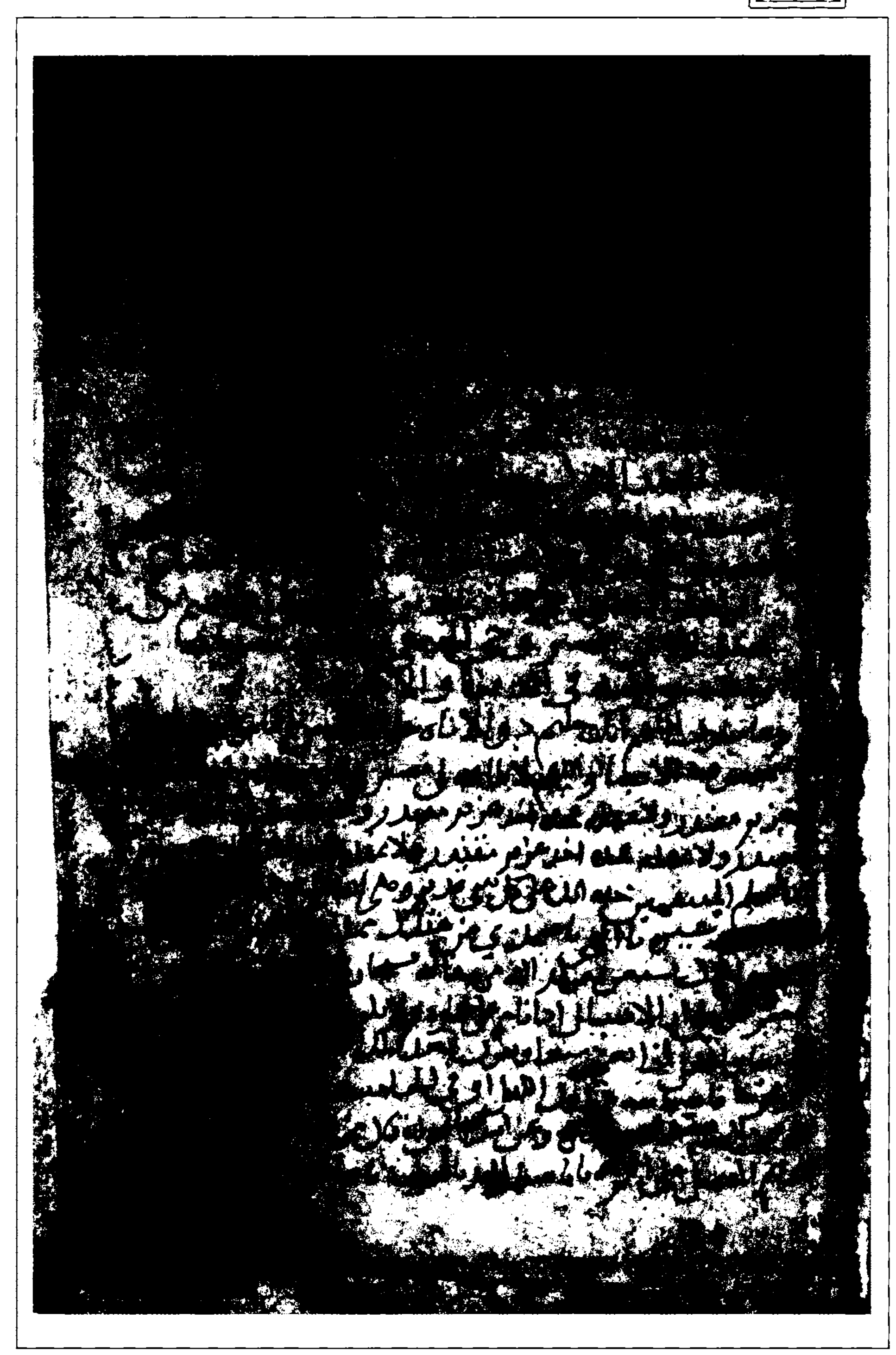







المجموعة الأولى

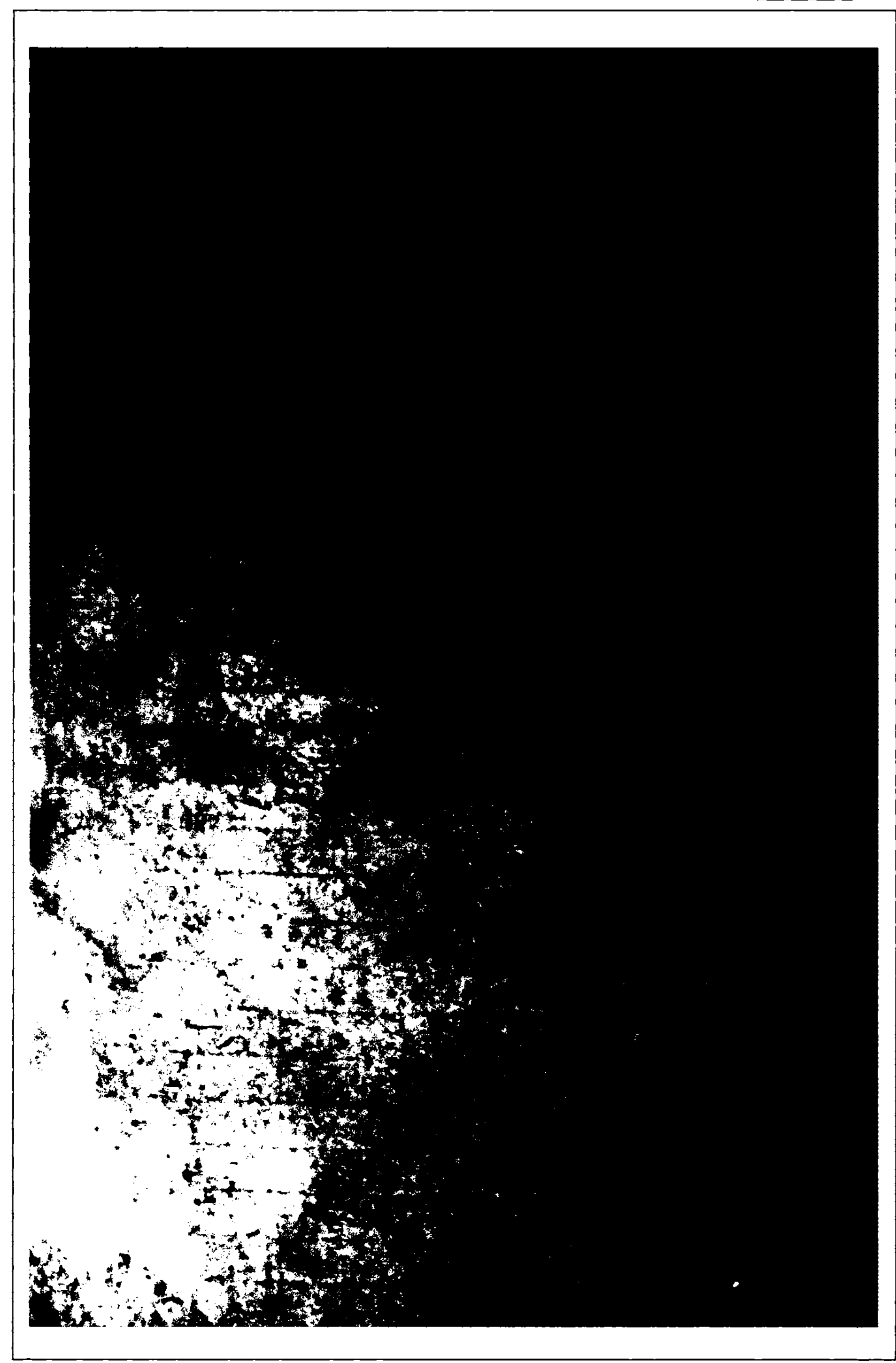
وتشتمل على مجلدين: الأول والثالث



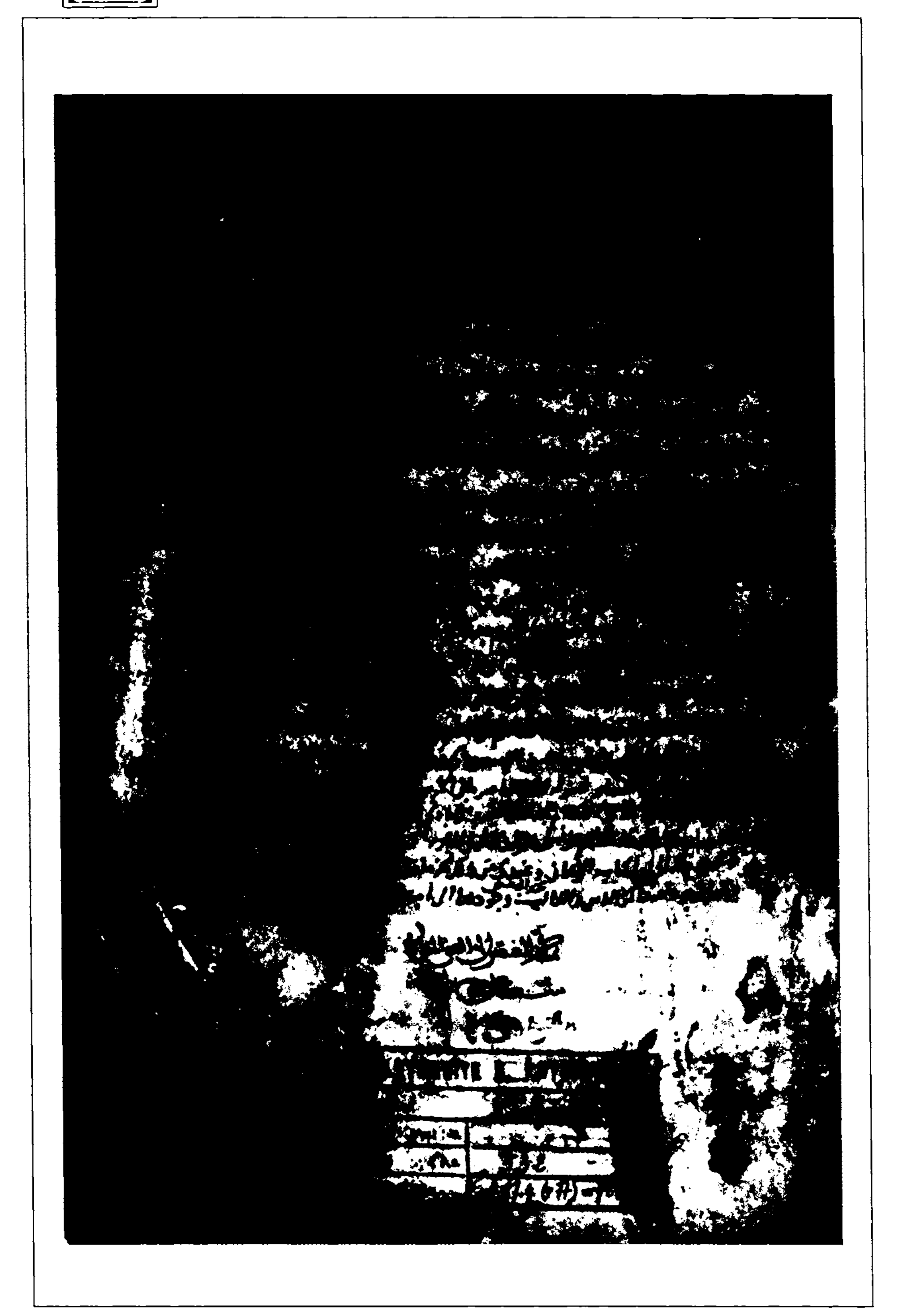
صفحة العنوان من السليمانية رقم: ٥٣٠



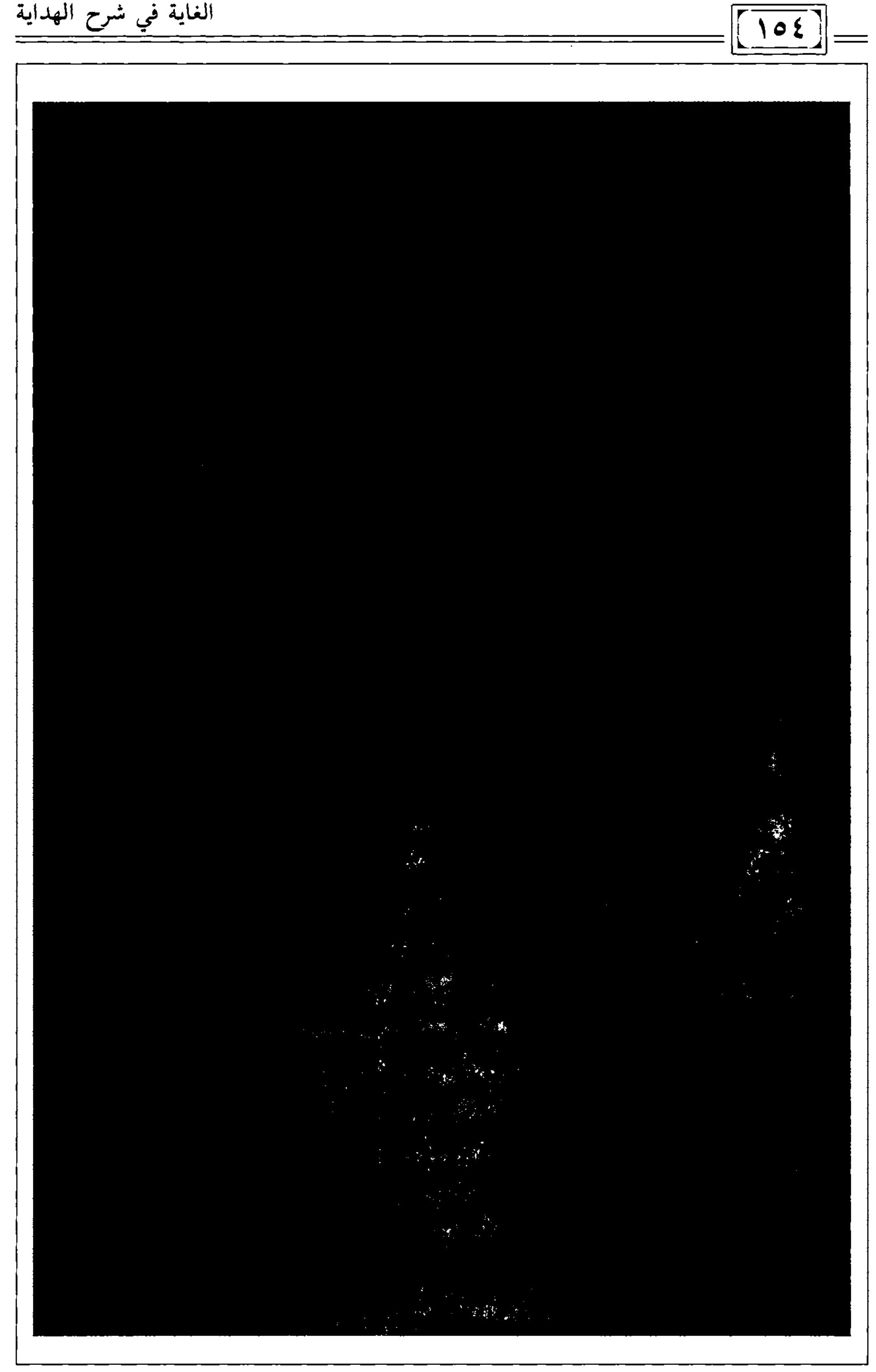
الصفحة الثانية من السليمانية رقم: ٥٣٠



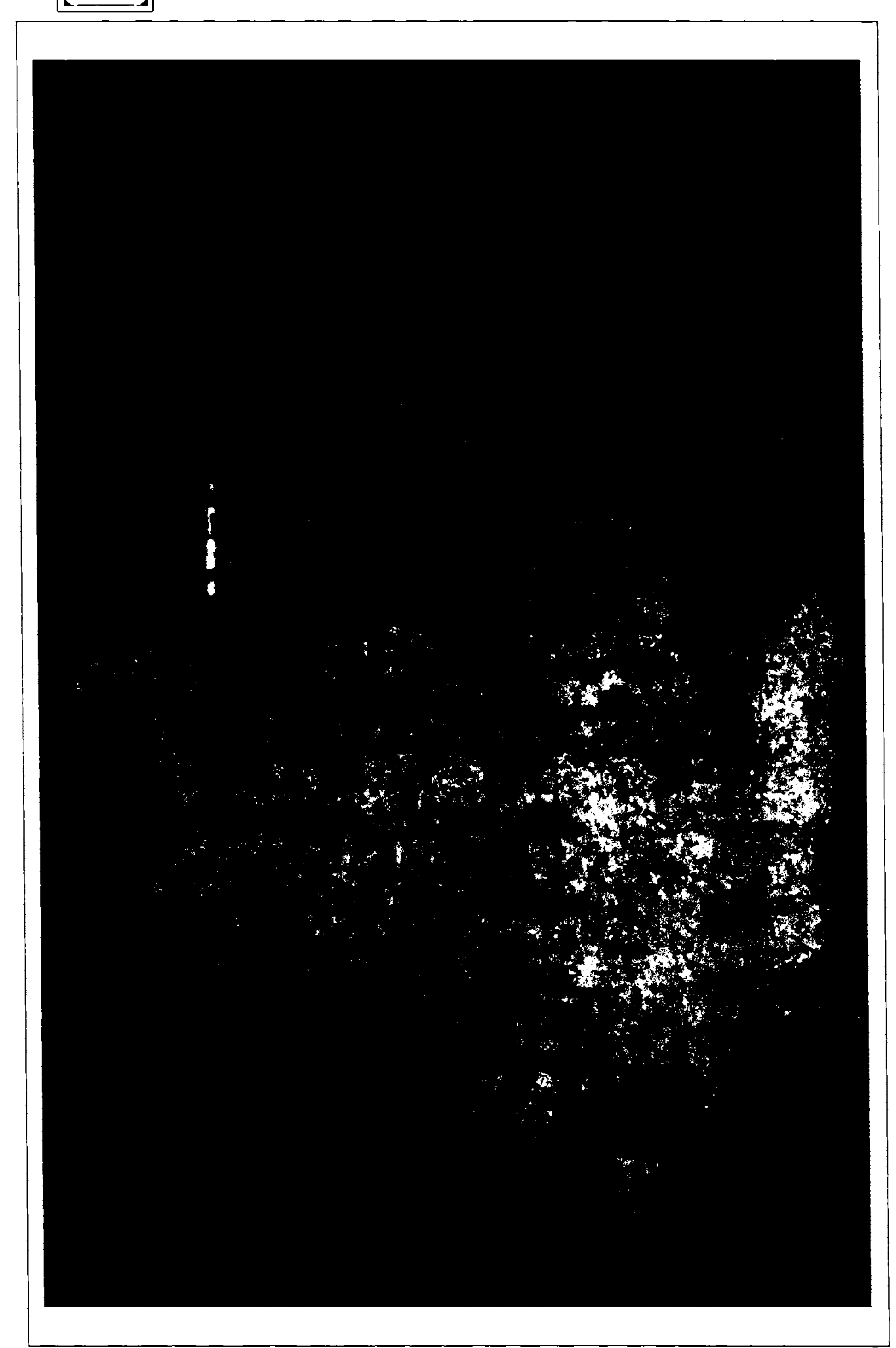
الصفحة الأخيرة من السليمانية رقم: ٥٣٠



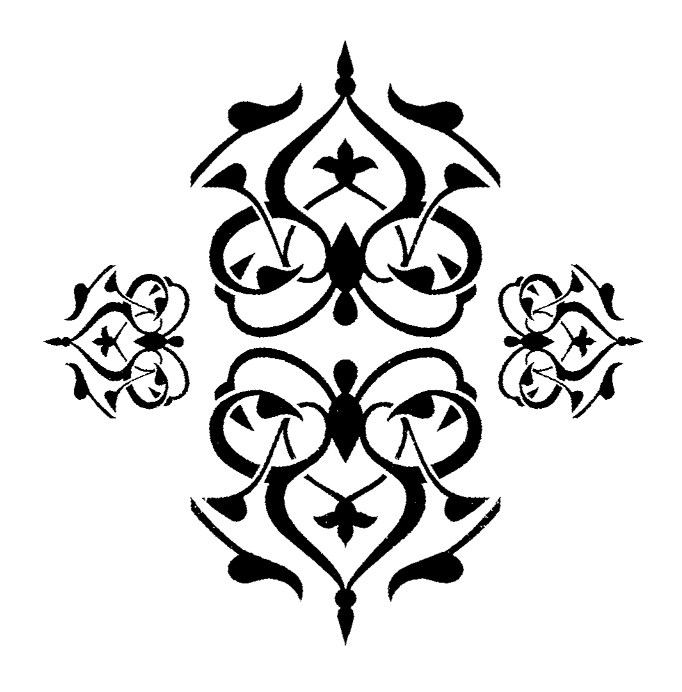
صفحة العنوان من السليمانية رقم: ٥٣٢



الصفحة الثانية من السليمانية رقم: ٥٣٢



الصفحة الأخيرة من السليمانية رقم: ٥٣٢

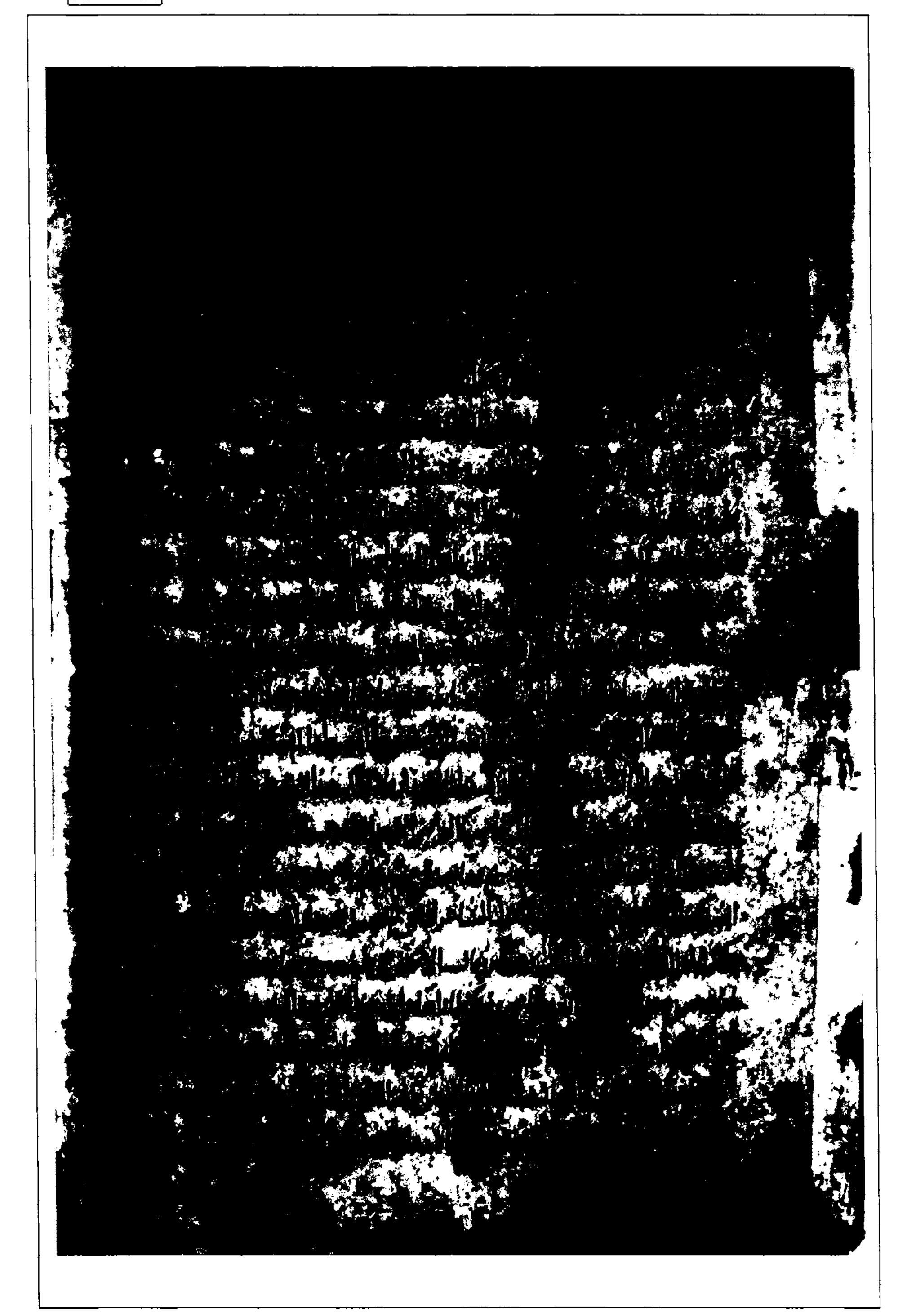


المجموعة الثانية

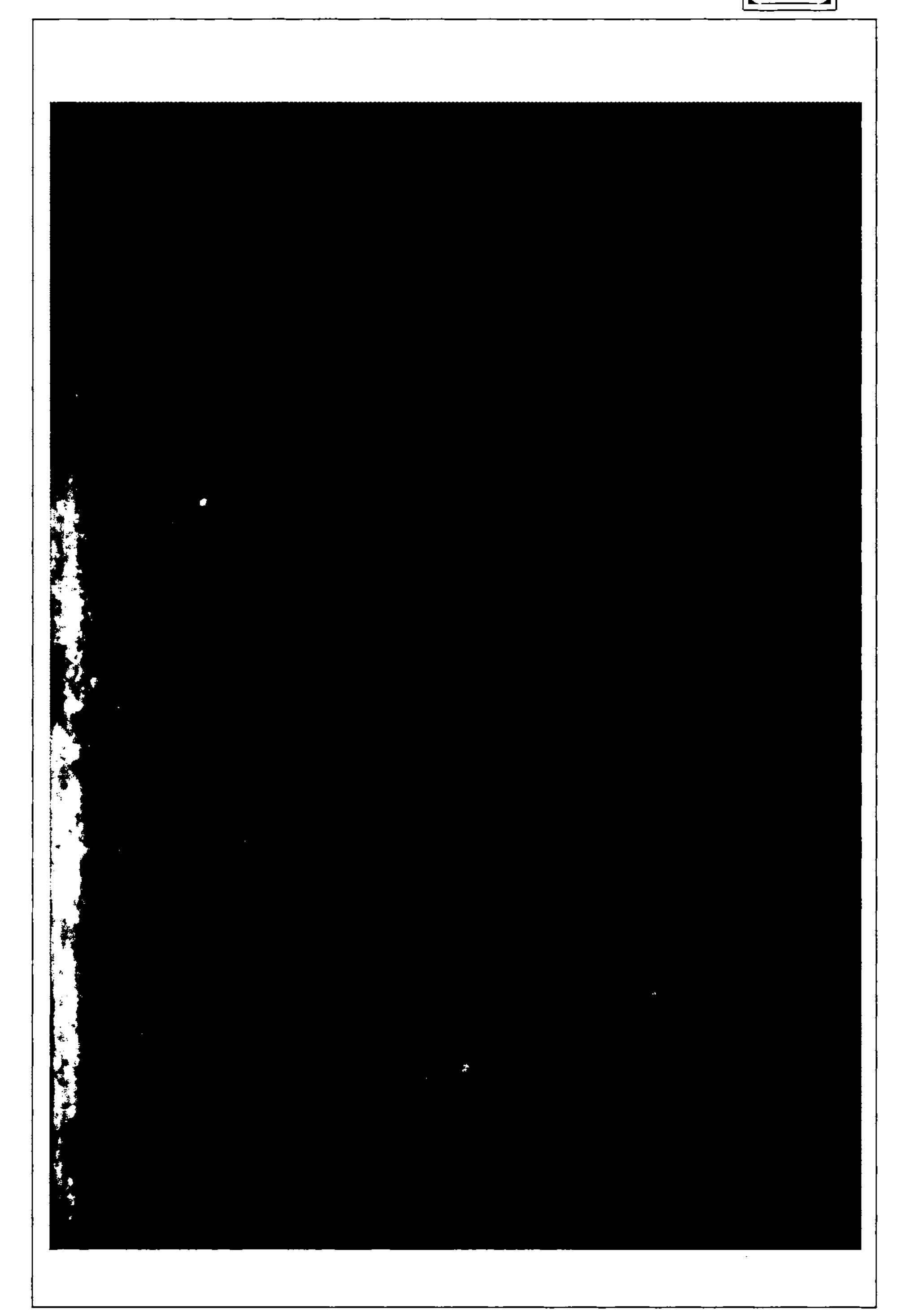
وهي النسخة التامة للكتاب وتشتمل على ستة مجلدات



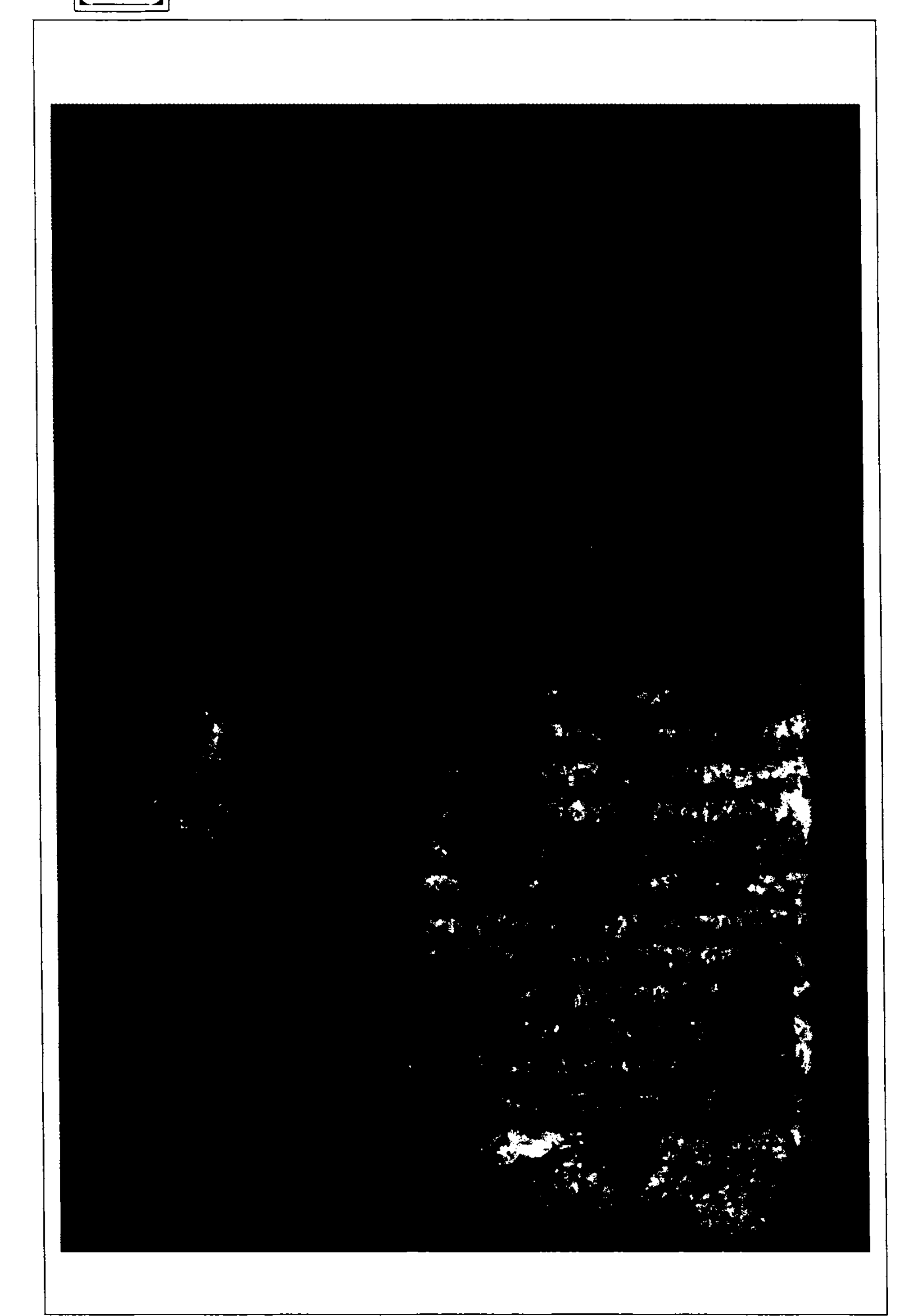
صفحة العنوان من قاضي زاده رقم: ١٩٦



الصفحة الثانية من قاضي زاده رقم: ١٩٦



الصفحة الأخيرة من قاضي زاده رقم: ١٩٦



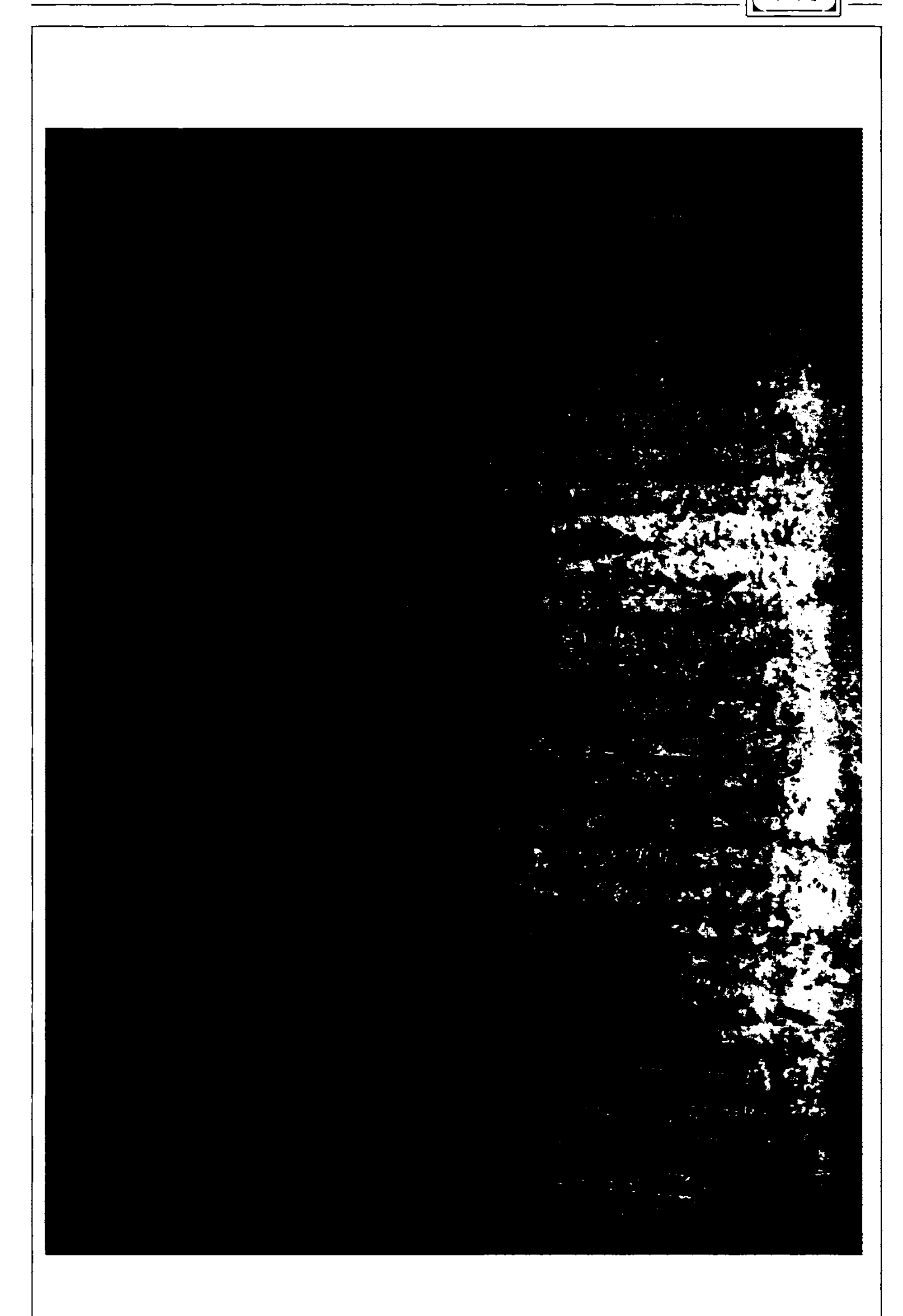
صفحة العنوان من السليمانية رقم: ٥٣١



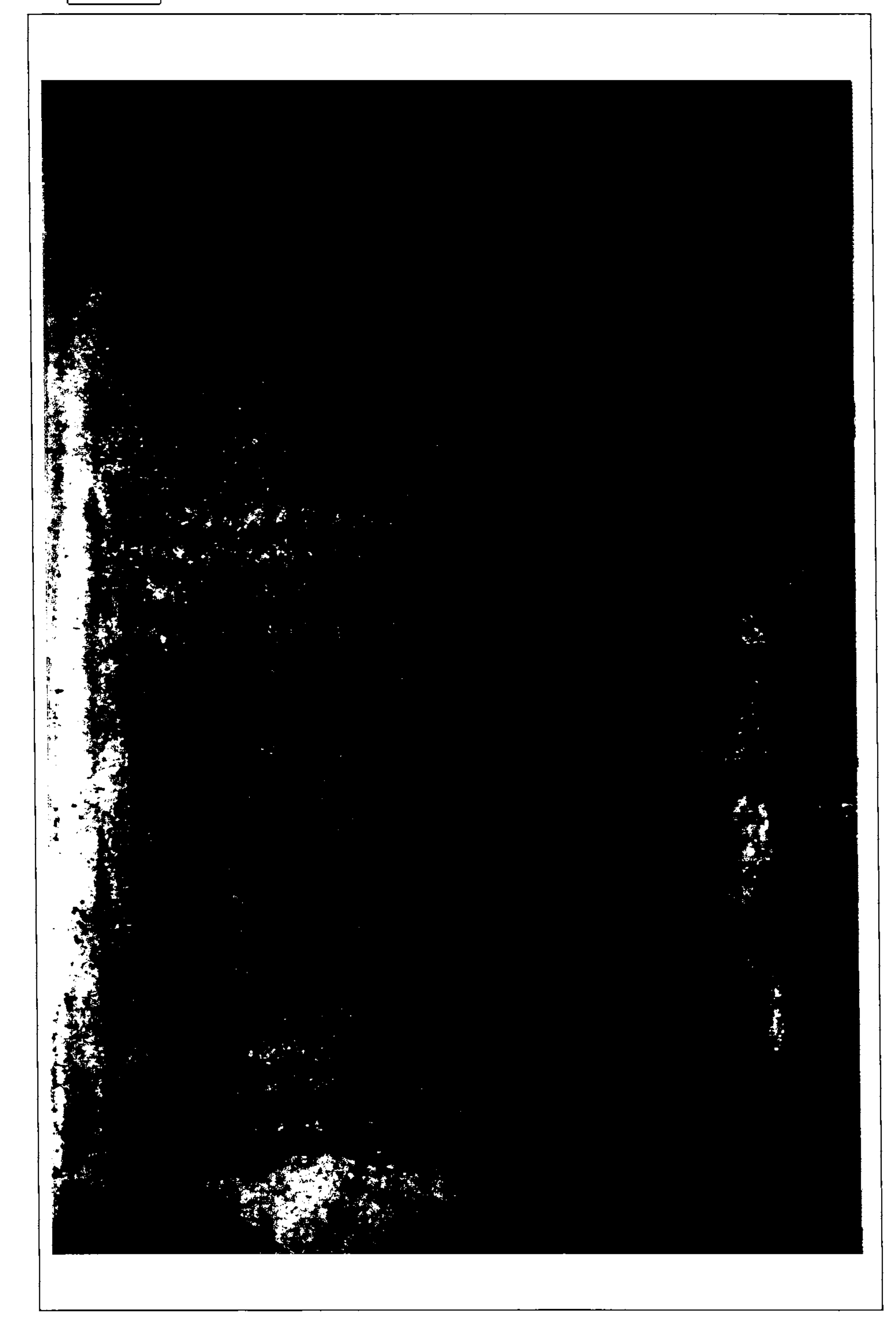
الصفحة الثانية من السليمانية رقم: ٥٣١



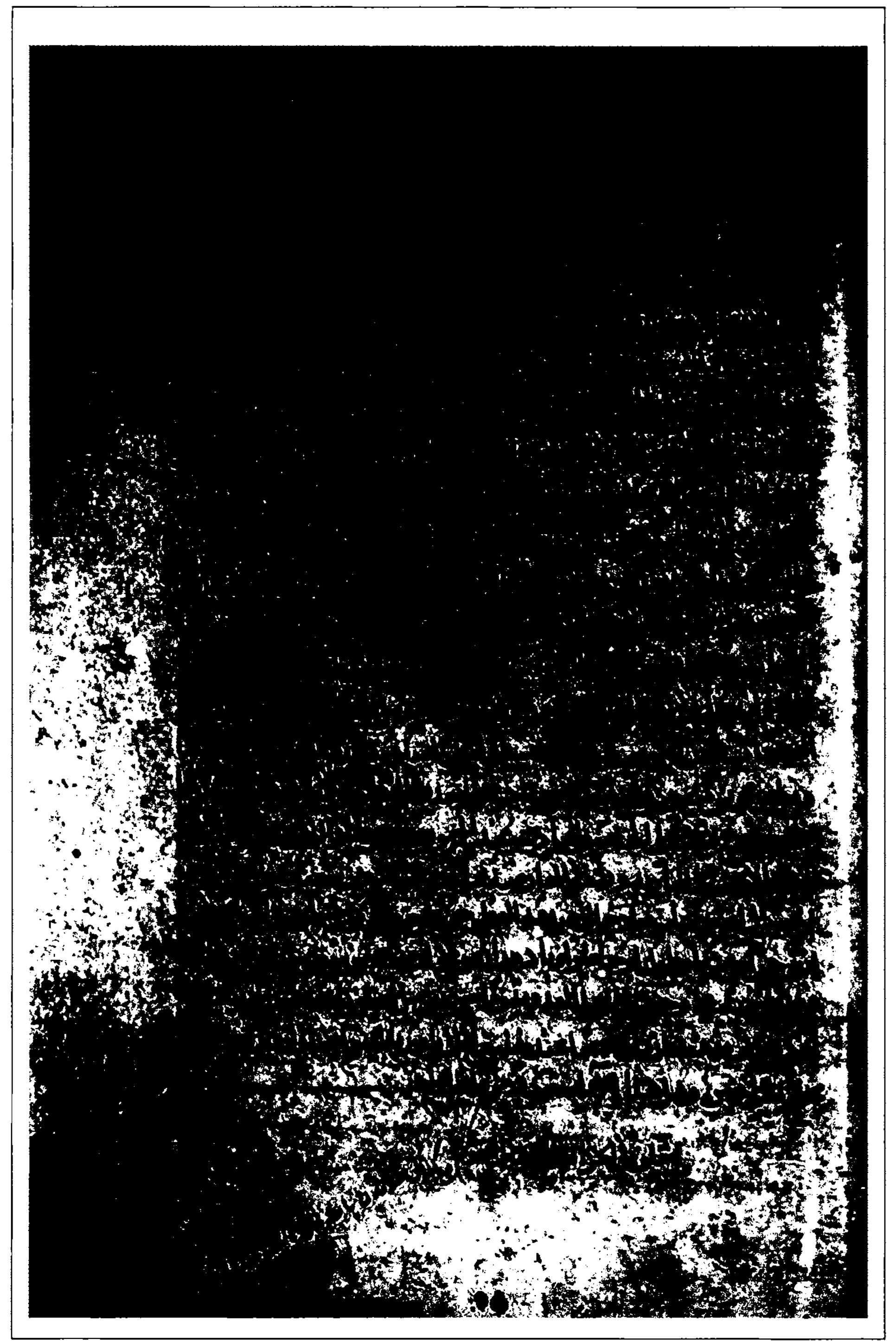
الصفحة الأخيرة من السليمانية رقم: ٥٣١



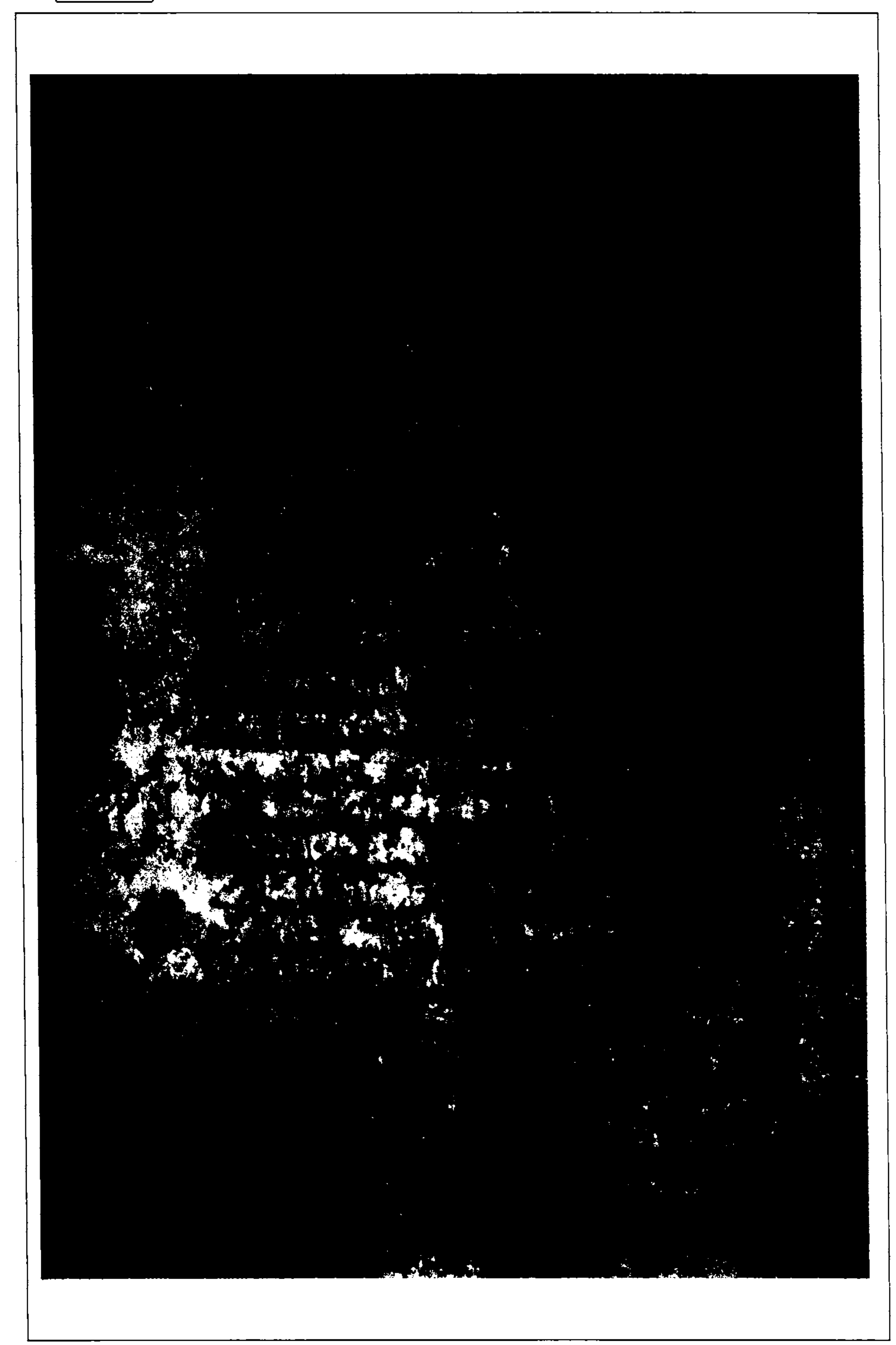
صفحة العنوان من قاضي زاده رقم: ١٩٨



الصفحة الثانية من قاضي زاده رقم: ١٩٨



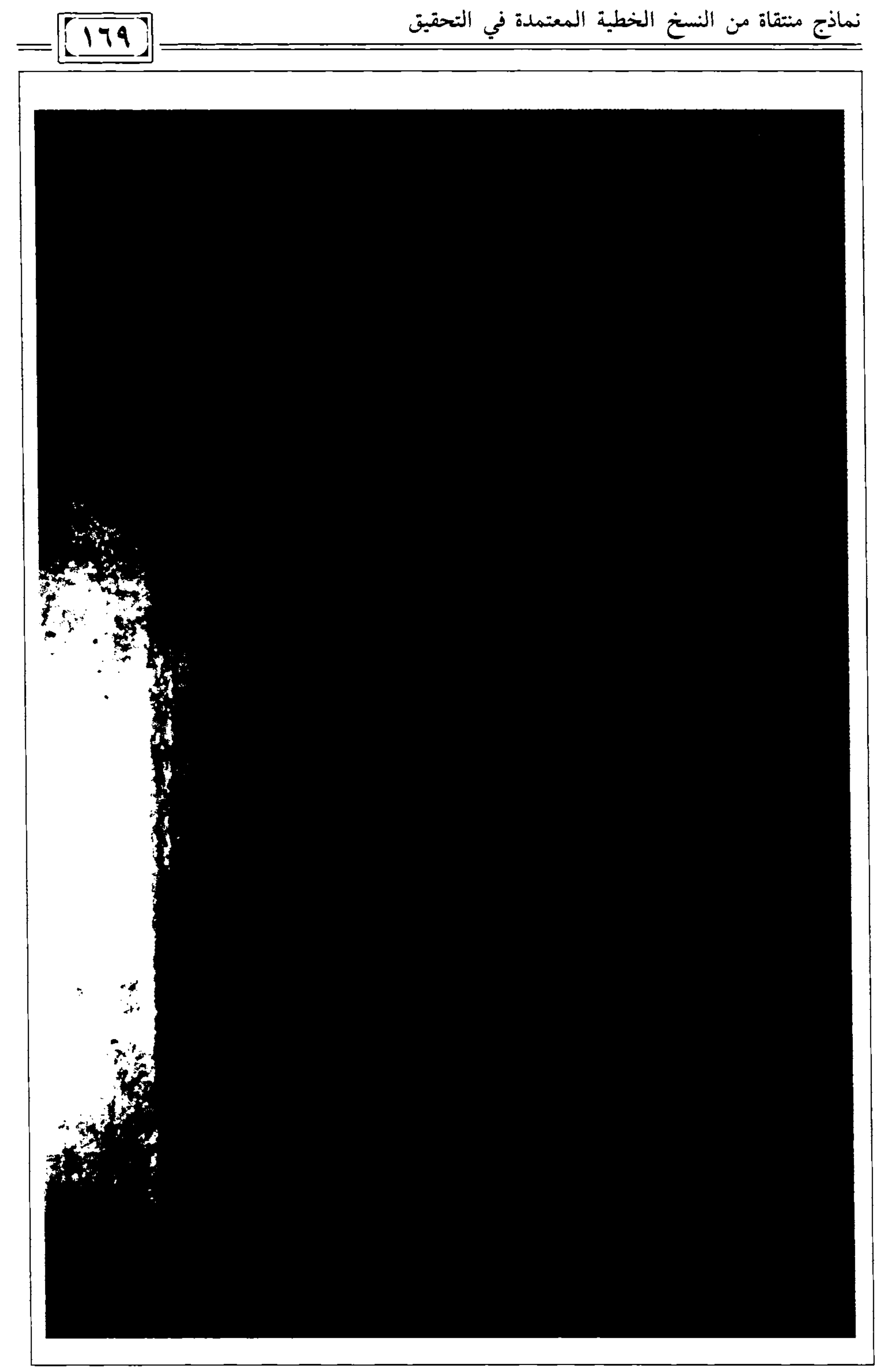
الصفحة الأخيرة من قاضي زاده رقم: ١٩٨



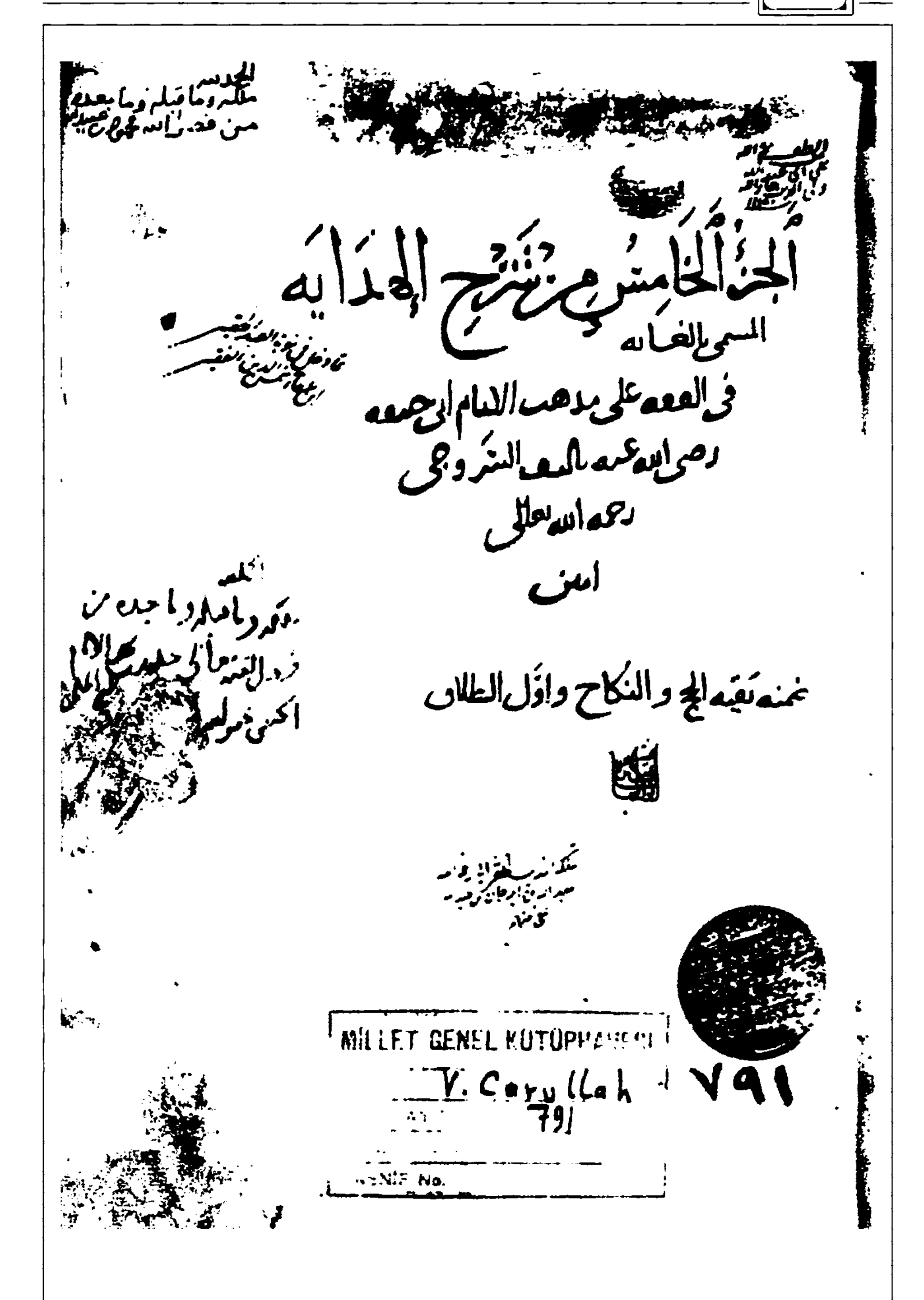
صفحة العنوان من السليمانية رقم: ٥٣٣



الصفحة الثانية من السليمانية رقم: ٥٣٣



الصفحة الأخيرة من السليمانية رقم: ٥٣٣



صفحة العنوان من جار الله رقم: ٧٩١



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

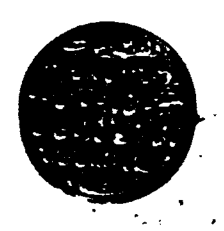
باب مجاوزة الميقات بغير إحرام قال ابن فارس
في المجمل الوقت الزمان وفي بعض النسخ باب مجاوزة الوقت فيكون
هذا استعير للمكان وهذا في العرب وقته الوقت من الأزمنة المبهمة
والميقات هو الوقت المحدود فيكون فيه أنسب وهو استعير للموضع
الإحرام وهي جمع المواقيت وفي الحاج الميقات المعروف المعنى
والموضع يقال هذا ميقات أهل الشام ويقول وقته فهو موقوت
إذا بين للفعل والموضع يقال هذا ميقات أهل الشام ووقتا يفعل
فيه قال الله تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا والتوقيت
تحديد الأوقات تقول وقته ليوم كذا مثل أجله ويروى إذا
الرسل وقتت ووقتت مخففة قال الجوهري وأقتت لغة مثل
وجوه وأجوه فلبست الواو المضمومة همزة من باب إعلال الجائز
وتسميته لغة شاعة وهو قياس في الفاء والعين أما الفاء فقد
ذكرناه ولذا ورث وأورث وأما العين فنحو أدوب وأدؤر وإن كانت
مكسورة فجعلها همزة كثير وليس بقياس قال ابن يعيش في شرح المفصل
اعلم أن أكثر أصحابنا يقصرون في همز الواو المكسورة على السماع دون
القياس إلا أبا عثمان المازني فإنه يطرد ذلك إذا وقعت فاء فأما المكسورة
وسط الكلمة فلا همزها نحو طويل وطويلة وفي التكملة لأبي علي وأبو عثمان
يذهب إلى أن إبدالها المكسورة مطرد وأبو عمر يقصر ذلك على السماع
ولا يقيس كالمضمومة وقال الزمخشري في الواو المضمومة مطرد وفي المكسورة
نحو وشاح وإشاح ووعاء وإعاء ليس بقياس إلا عند المازني وقال ابن
عصفور في الممتع زعم المازني أنه لا يجوز همز الواو المكسورة بقياس بل
يتبع في ذلك السماع وهو فاسد فإنه كثير كثرة توجب القياس في كل واو
مكسورة وقعت أولا [illegible] نقل المازني [illegible] فلبسها نقله
عنهم الزمخشري وأبو علي الفارسي والجرجاني وابن يعيش وابن الحاجب

الصفحة الثانية من جار الله رقم: ٧٩١

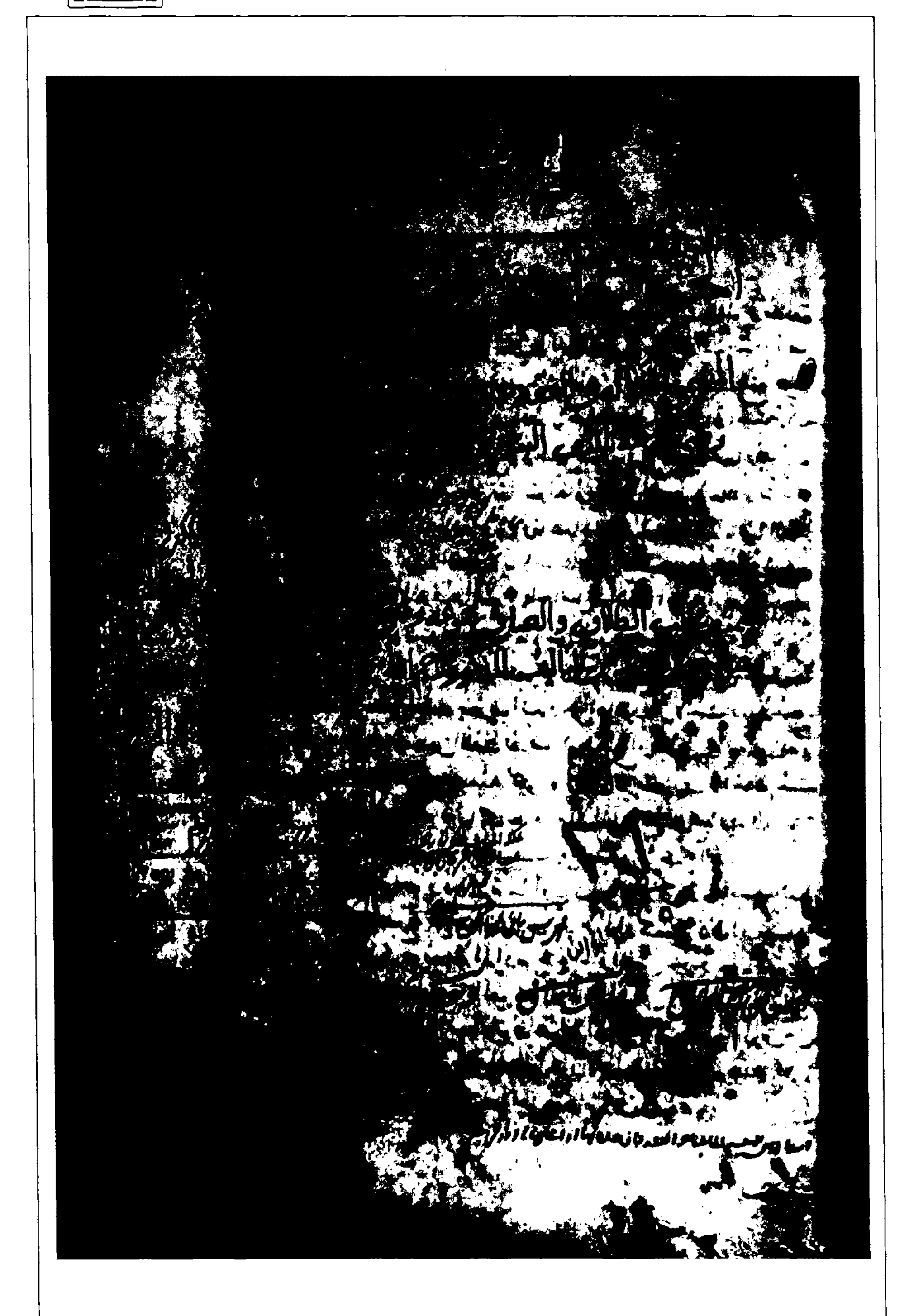
لمن أخذ بالساق وهو حديث منكر قال أبو حاتم الفضل بن مختار مجهول وعن ابن عباس قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله سيدي زوجني أمته وهو يريد أن يفرق بيني وبينها فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال أيها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده من أمته ثم يريد أن يفرق بينهما إنما الطلاق لمن أخذ بالساق رواه ابن ماجه من رواية ابن لهيعة وهو ضعيف ورواه الدارقطني من غير رواية ابن لهيعة عن عصمة ابن مالك مثله وفي المنافع قال صلى الله عليه وسلم لا يملك العبد والمكاتب شيئا إلا الطلاق وإذا كان مملوكا للعبد لا يكون مملوكا للمولى المنافي والله أعلم بالصواب

والله سبحانه

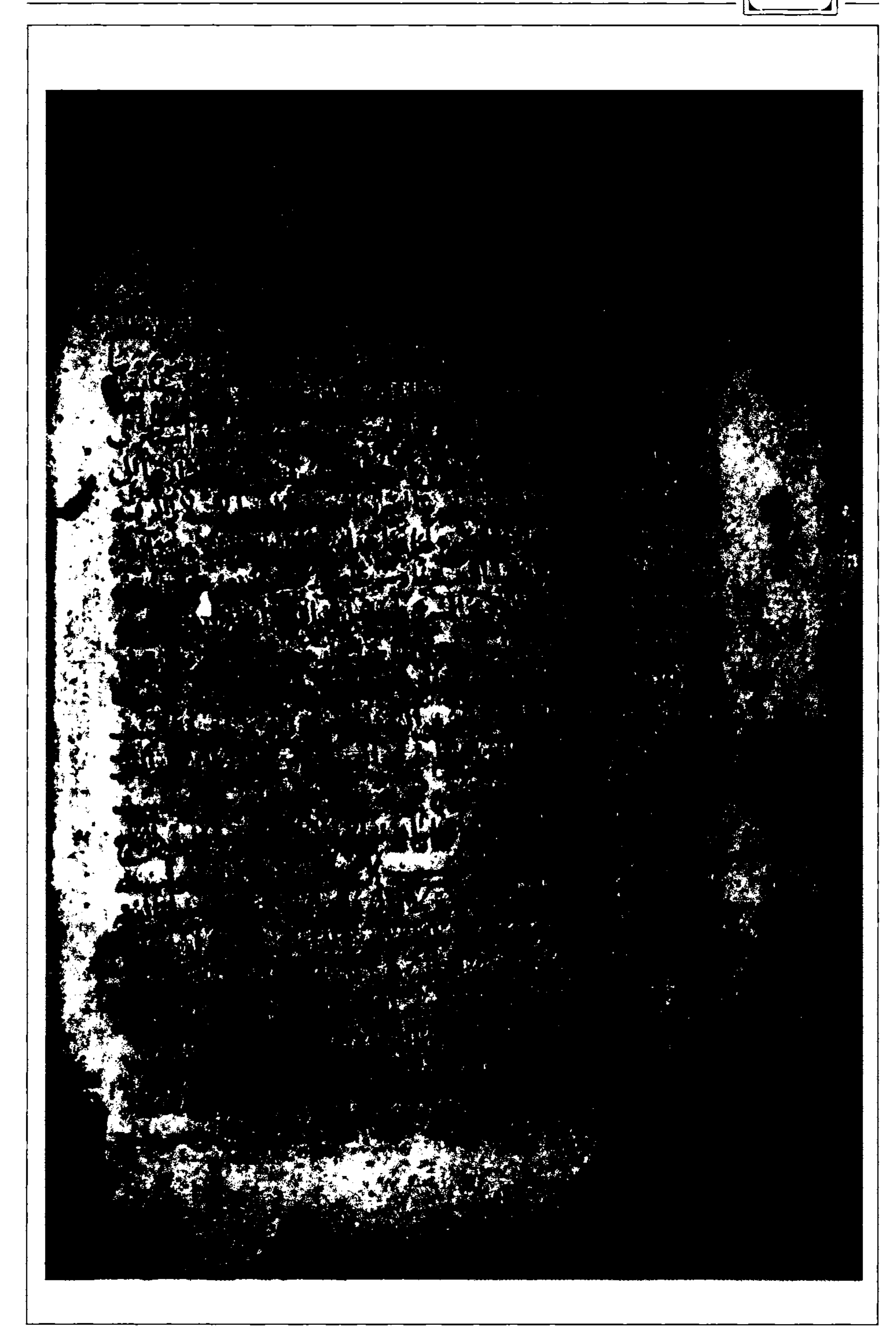
يتلوه باب إيقاع الطلاق



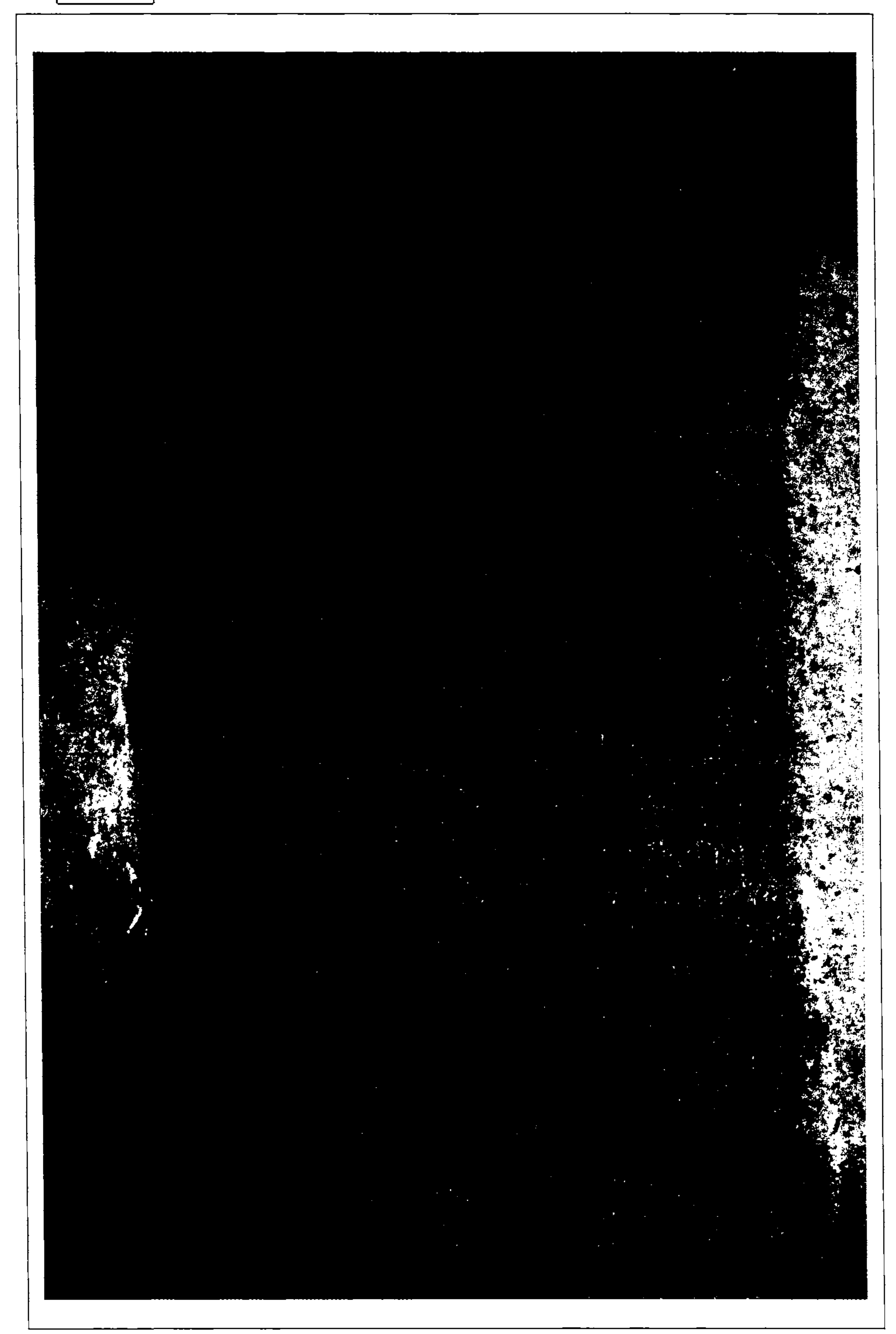
الصفحة الأخيرة من جار الله رقم: ٧٩١



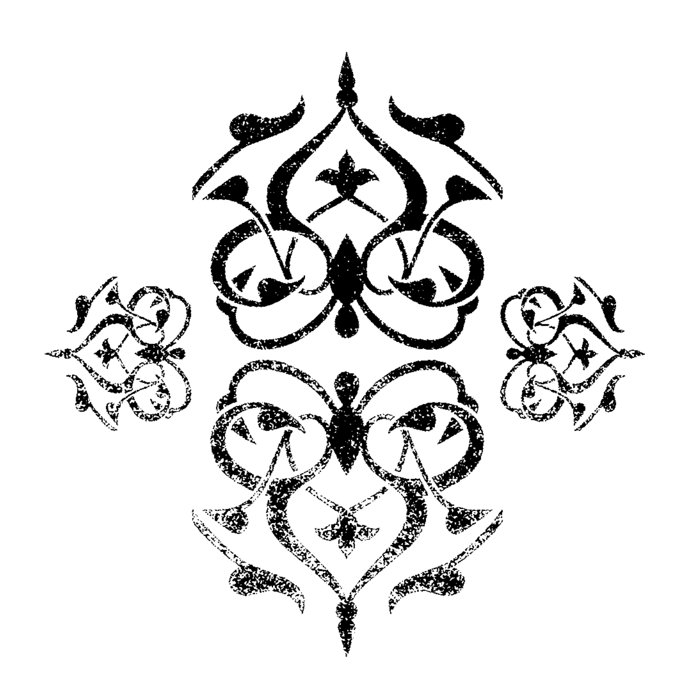
صفحة العنوان من قاضي زاده رقم: ٢٠٢



الصفحة الثانية من قاضي زاده رقم: ٢٠٢



الصفحة الأخيرة من قاضي زاده رقم: ٢٠٢





المجموعة الثالثة

وتشتمل على مجلدين: الثاني والخامس



الجزء الثاني من الغاية في شرح الهداية

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة

قاضي القضاة حاكم الحكام مفتي

الأنام أوحد المتأخرين

شمس الملة والدين

أبي العباس أحمد بن

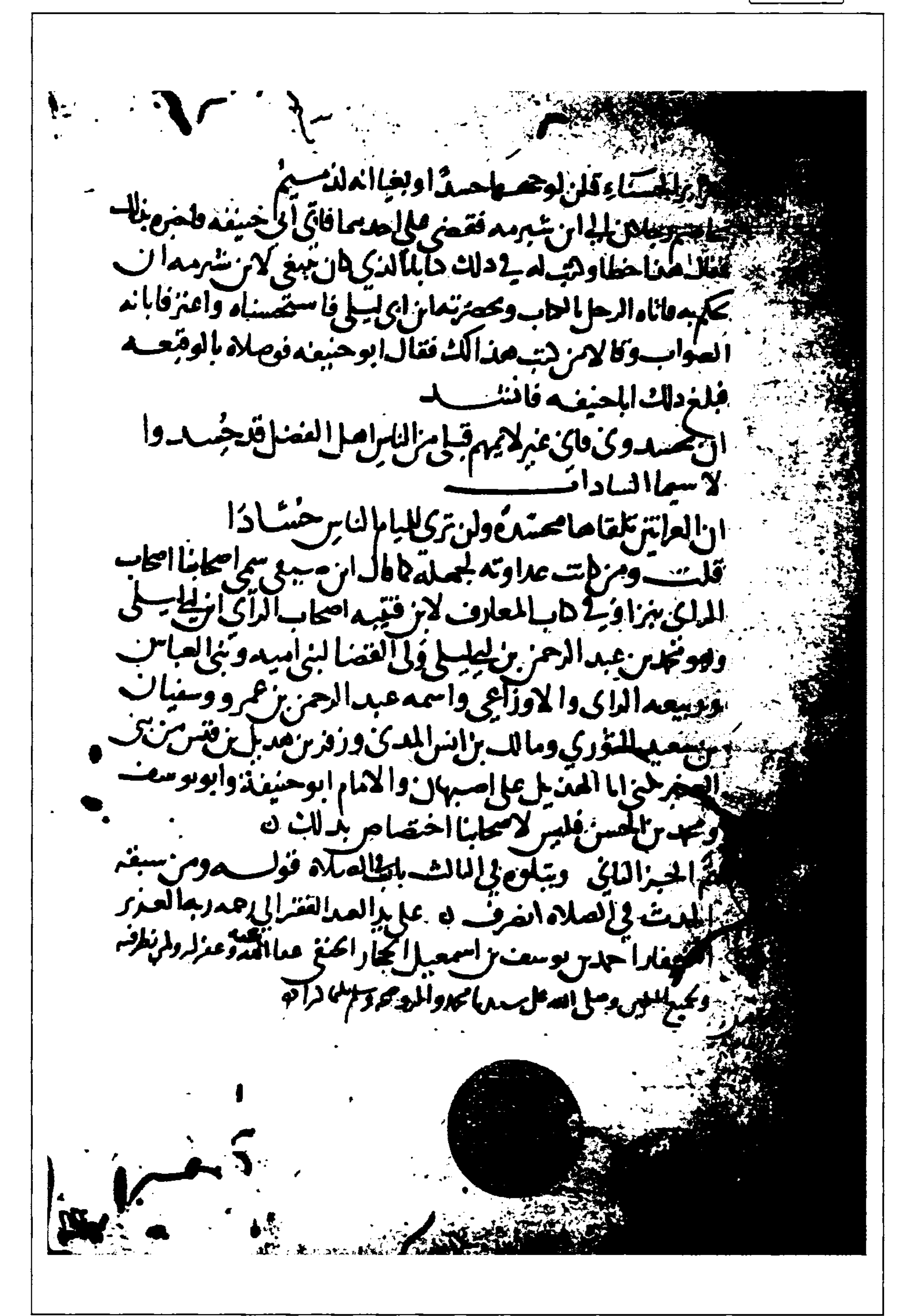
إبراهيم السروجي

رحمة الله عليه

صفحة العنوان من جار الله رقم: ٧٨٧



الصفحة الثانية من جار الله رقم: ٧٨٧



[illegible] الحسناء قلن لوجهها حسدًا وبغيًا انه لدميم
[illegible] رجلان الى ابن شبرمه فقضى على احدهما فاتى ابا حنيفة فاخبره بذلك
فقال هذا خطا وكتب له في ذلك بابا الذي كان ينبغي لابن شبرمه ان
يحكم به فاتاه الرجل بالكتاب وحضرتما ابن ابي ليلى فاستحسناه واعترفا بانه
الصواب وكان لابن [illegible] هذا الكتاب فقال ابو حنيفه [illegible]
فبلغ ذلك ابا حنيفه فانشد
ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
لا سيما السادات
ان العرانين تلقاها محسدة ولن ترى للئام الناس حسادا
قلت ومن [illegible] عداوته بجملة ما قال ان [illegible] سمى اصحابنا اصحاب
الراي [illegible] وفي كتاب المعارف لابن قتيبه اصحاب الراي ابن ابي ليلى
وهو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ولي القضا لبني اميه وبني العباس
وربيعه الراي والاوزاعي واسمه عبد الرحمن بن عمرو وسفيان
بن سعيد الثوري ومالك بن انس المدني وزفر بن هذيل بن قيس من بني
العنبر حتى اما الهذيل على اصبهان والامام ابو حنيفة وابو يوسف
ومحمد بن الحسن فليس لاصحابنا اختصاص بذلك
تم الجزء الثاني ويتلوه في الثالث باب [illegible] قوله ومن سبقه
الحدث في الصلاة انصرف على يد العبد الفقير الى رحمة ربه العزيز
الغفار احمد بن يوسف بن اسمعيل الجار الحنفي عفا الله عنه وعن [illegible]
وجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله [illegible]

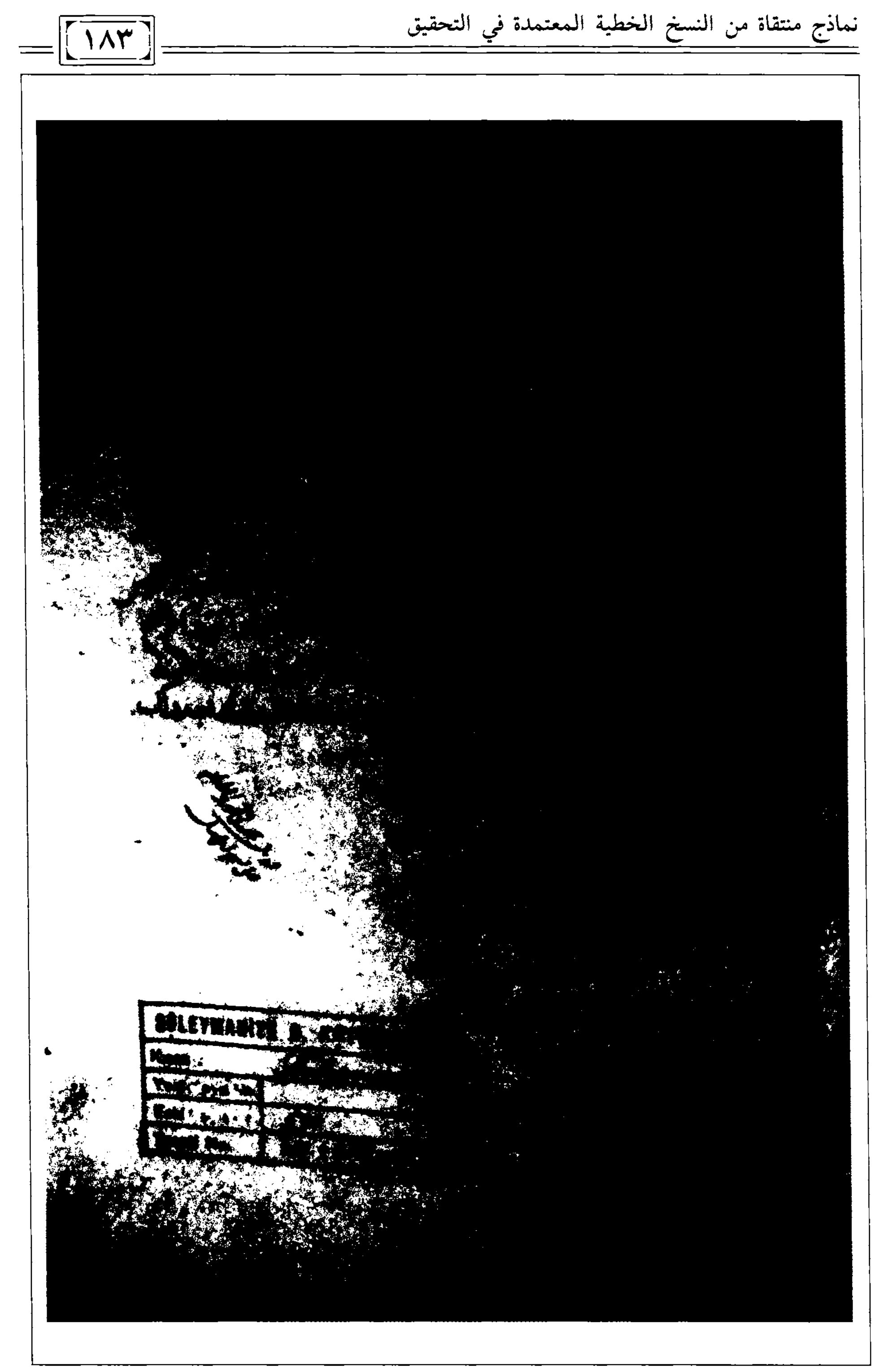
الصفحة الأخيرة من جار الله رقم: ٧٨٧



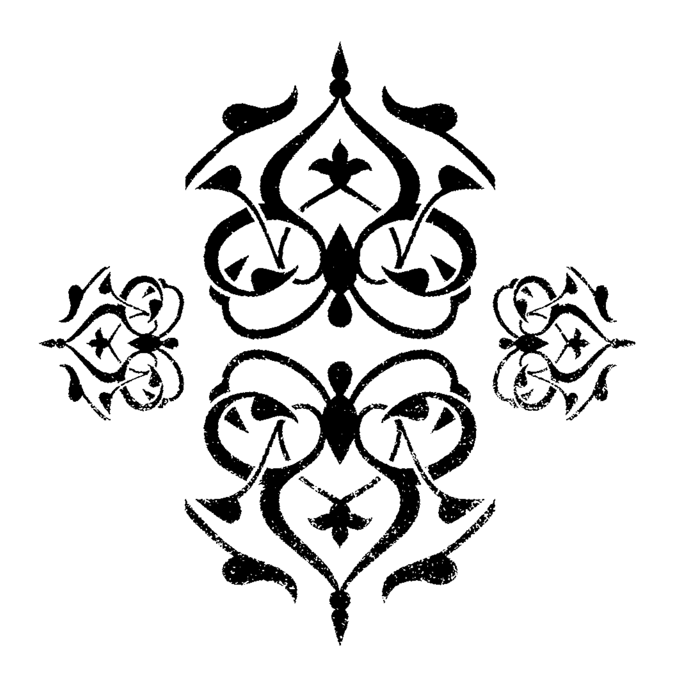
صفحة العنوان من السليمانية رقم: ٥٣٤



الصفحة الثانية من السليمانية رقم: ٥٣٤



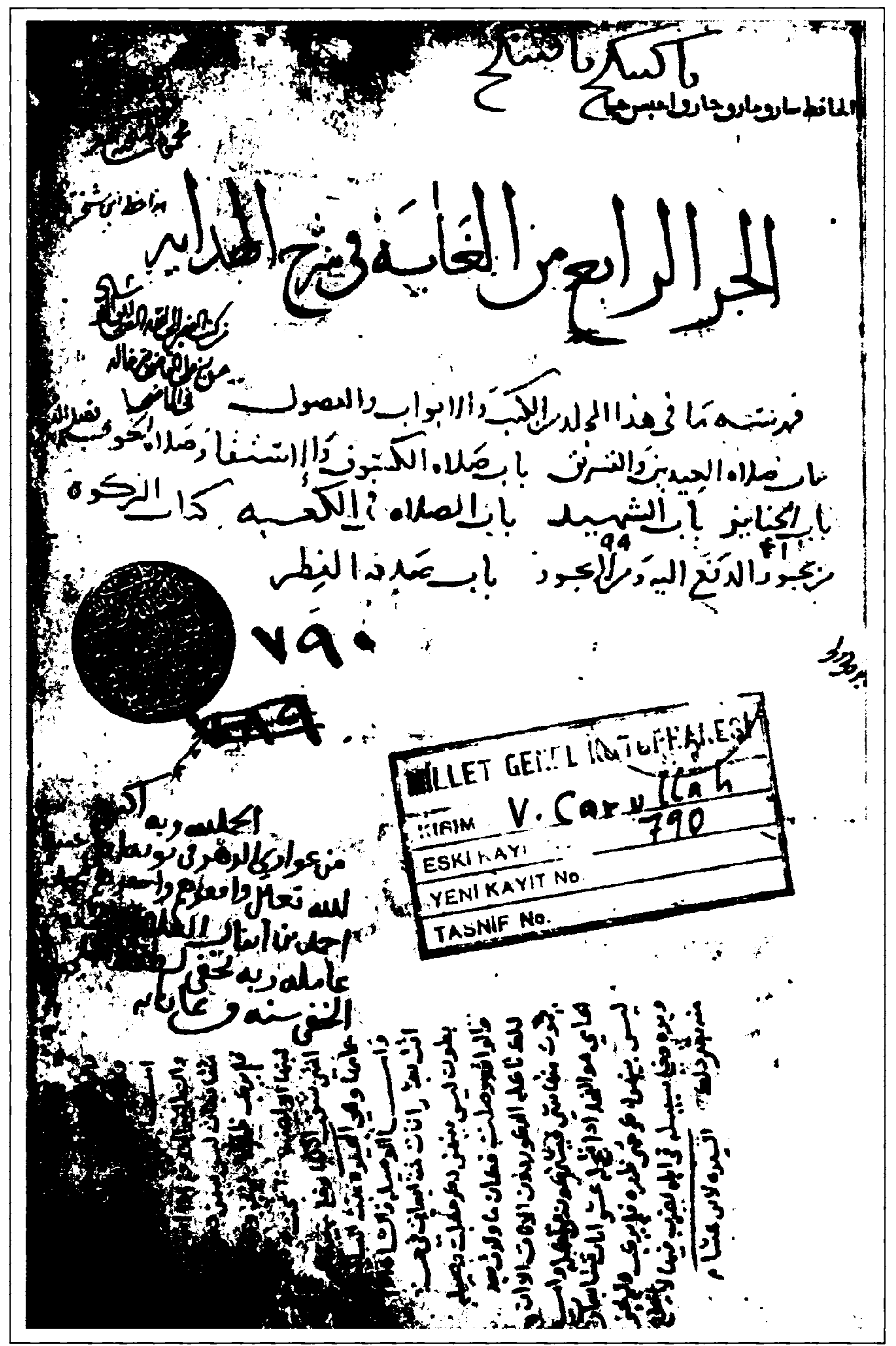
الصفحة الأخيرة من السليمانية رقم: ٥٣٤



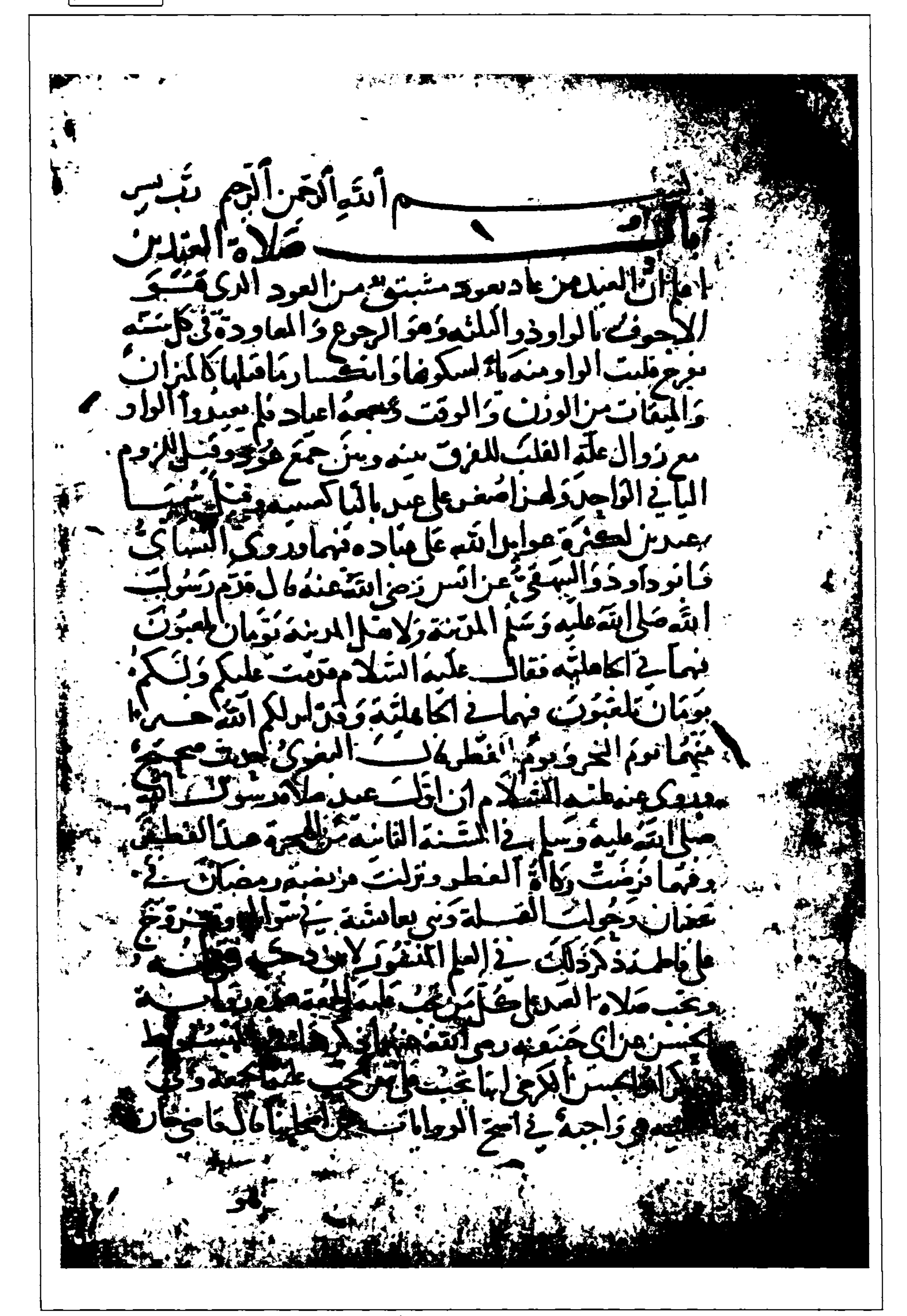


المجموعة الرابعة

وتشتمل على مجلدين: الرابع والخامس



صفحة العنوان من جار الله رقم: ٧٩٠



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

باب صلاة العيدين

اعلم ان العيد من عاد يعود مشتق من العود الذي [illegible]

الاجوف بالواو ذو الثلاثة وهو الرجوع والمعاودة في كل سنة

[illegible] قلبت الواو منه ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كالميزان

والميقات من الوزن والوقت وجمعه اعياد فلم يعيدوا الواو

مع زوال علة القلب للفرق بينه وبين جمع عود وقيل للزوم

الياء في الواحد ولهذا صغر على عييد بالياء [illegible]

[illegible] عوايد الله على عباده فيهما وروى النسائي

وابو داود والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قدم رسول

الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولاهل المدينة يومان يلعبون

فيهما في الجاهلية فقال عليه السلام قدمت عليكم ولكم

يومان تلعبون فيهما في الجاهلية وقد ابدلكم الله خيرا

منهما يوم النحر ويوم الفطر [illegible] البغوي [illegible]

[illegible] عليه السلام ان اول عيد صلاه رسول الله

صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة [illegible]

وفيها فرضت زكاة الفطر ونزلت فرضية رمضان في

شعبان وحولت القبلة ودخل بعائشة في شوال وتزوج

علي فاطمة ذكر ذلك في العلم المنشور لابن دحية [illegible]

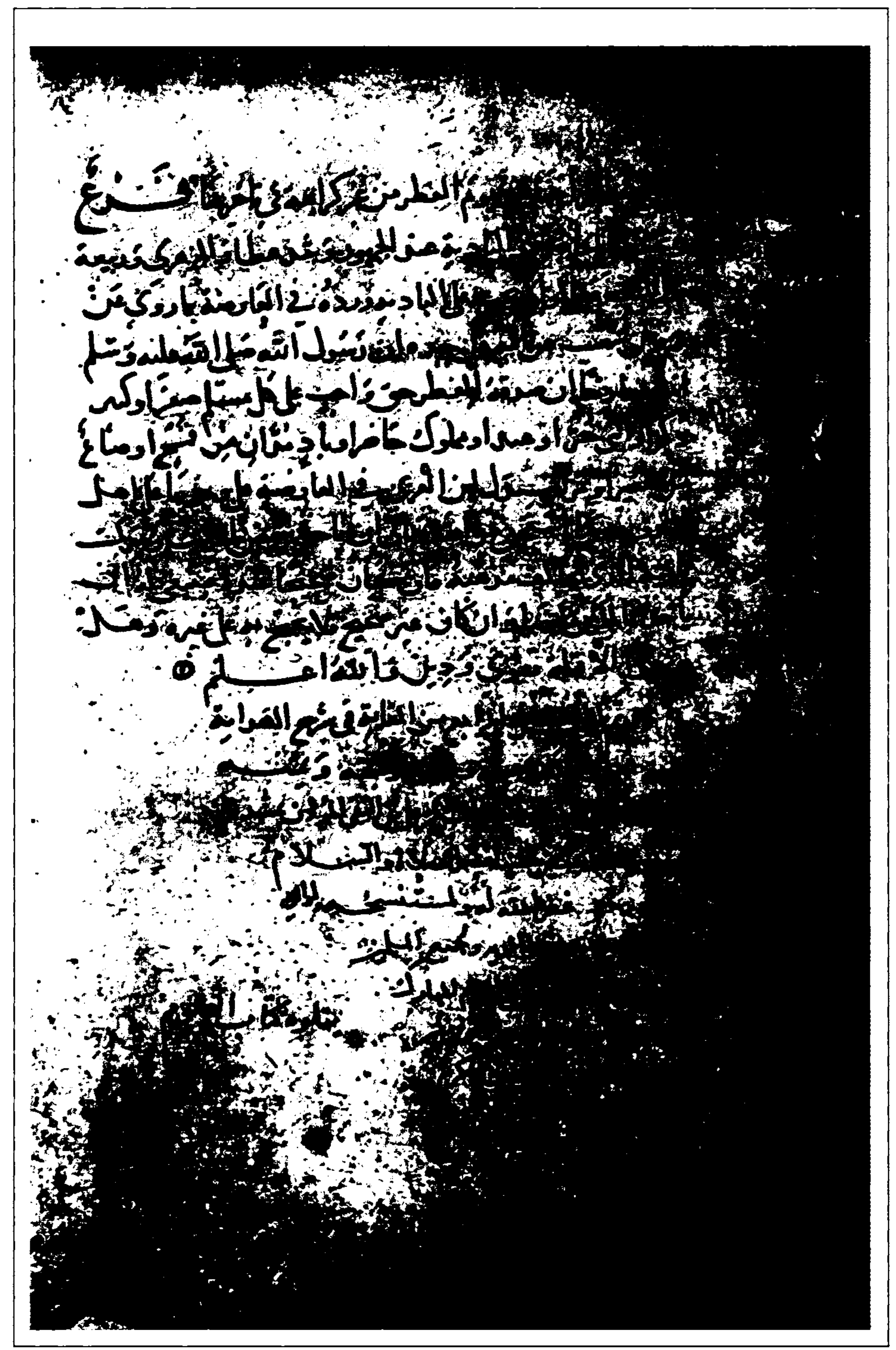
ويجب صلاة العيد على كل من تجب عليه الجمعة [illegible]

الحسن عن ابي حنيفة رضي الله عنه [illegible]

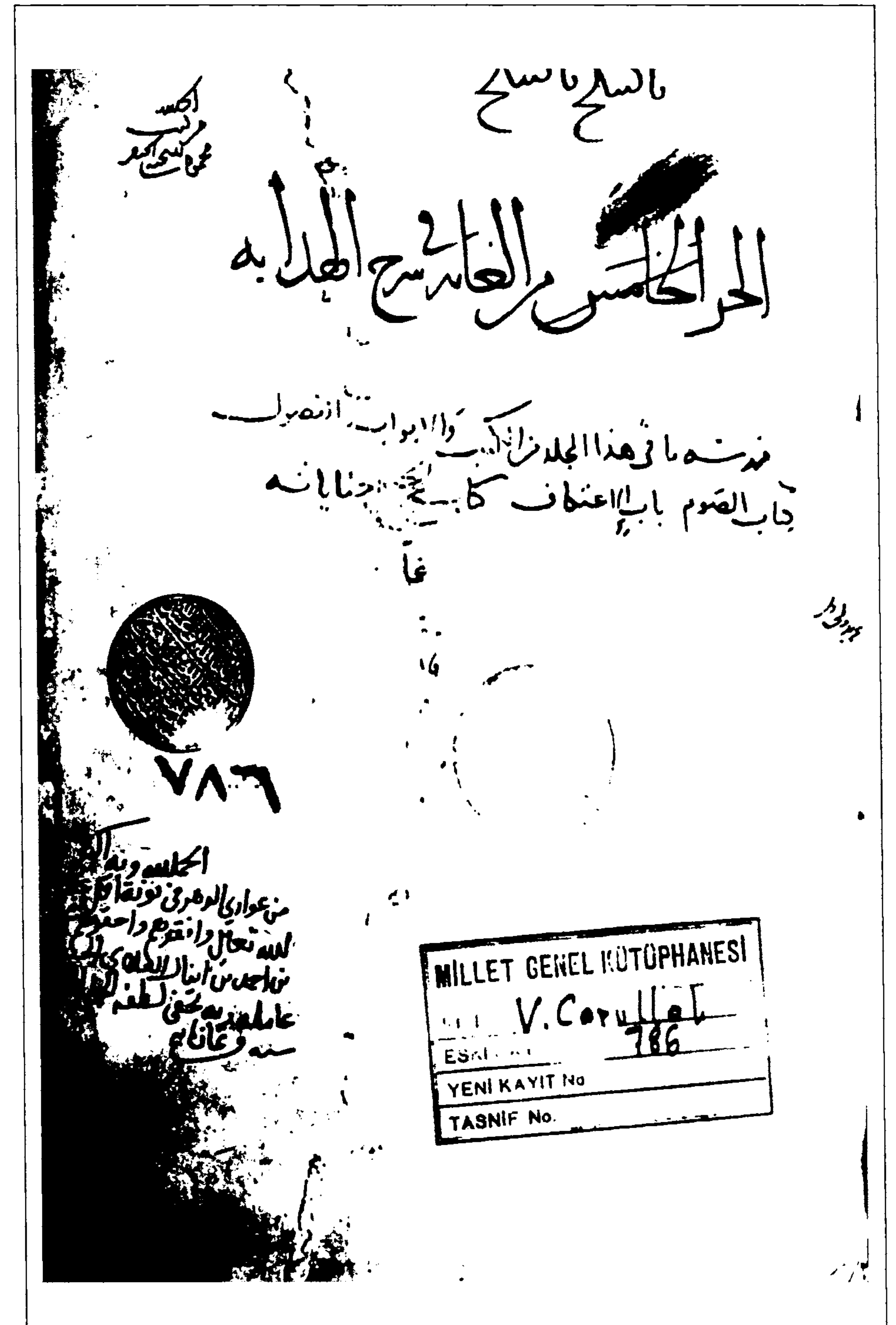
[illegible]

[illegible] واجبة في اصح الروايات [illegible]

الصفحة الثانية من جار الله رقم: ٧٩٠



الصفحة الأخيرة من جار الله رقم: ٧٩٠



صفحة العنوان من جار الله رقم: ٧٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

كتاب الصوم

الصوم في اللغة الامساك قال الله تعالى حكاية عن مريم
اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وسكوتا وكان مشروعا عندهم
الا ترى الى قوله فلن اكلم اليوم انسيا وقال النابغة الذبياني

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

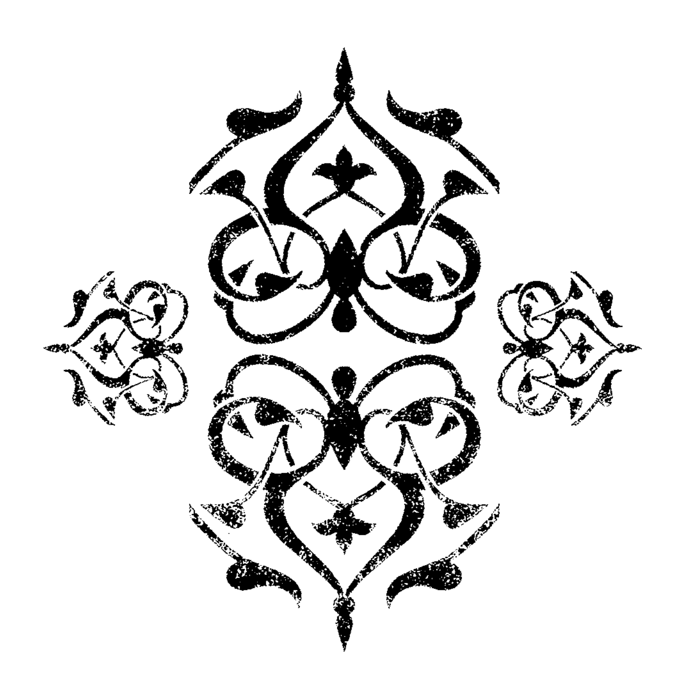
اي قائمة على غير علف قاله الجوهري وقال ابن فارس ممسكة عن السير
وفي المحيط وغيره ممسكة عن الاعتلاف وصام النهار اذا قام قائم الظهيرة
قال صام النهار وهجرا يعني قام قائم الظهيرة وقال ابو عبيد كل
ممسك عن طعام او كلام او سير صائم والصوم ركود الريح والصوم
البيعة والصوم ذرق النعام وسلح النعامة والصوم اسم شجر في لغة
هذيل والصيام مصدر صائم وفي الشرع الامساك عن الاكل والشرب
والجماع وما هو ملحق به من طلوع الفجر الى غروب الشمس على ما ياتي
تفسيره ان شاء الله تعالى واختلفوا اي صوم وجب في الاسلام
اولا قيل صوم عاشورا وقيل ثلثة ايام من كل شهر ولانه عليه السلام
لما قدم المدينة جعل يصوم من كل شهر ثلثة ايام رواه البيهقي ولما
نزل رمضان خير بينه وبين الاطعام ثم نسخ التخيير بقوله تعالى فمن
شهد منكم الشهر فليصمه فاوجب الصيام الى الليل واباح الطعام
والشراب والجماع الى ان يصلي العشاء الاخرة او ينام فيحرم جميع ذلك
الى غروب الشمس من الغد فاتى عمر رضي الله عنه زوجته وكذبها
وطيها فنزلت فيه وفي صرمة بن قيس بن صرمة بن مالك بن عدي
النجاري الانصاري يكنى ابا قيس انه لم يجد ما يفطر عليه فذهبت امراته
تطلب له طعاما فغلبته عيناه فجاءت بطعام فلما راته نائما قالت

خيبة

أسنى المناسك كلها غير أن لا تطوفي بالبيت الحديث رواه
البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وسرف اسم موضع بينه
وبين مكة عشرة أميال وفي النفاس فإذا حاضت عند الإحرام
وصحة الكون كذلك لأن الاغتسال للإحرام وإنما منعت من الطواف
لأنه يكون في المسجد الحرام حول البيت وهي ممنوعة من
دخول المسجد وكذا الجنب والوقوف في العمارة وكذا رمي
الجمار والسعي بين الصفا والمروة في غير المسجد فلم تكن الطهارة
فيها واجبة وإن حاضت بعد الوقوف وطواف الزيارة انصرفت
من مكة ولا شيء عليها لترك طواف الصدر لما روي عن ابن
عباس أنه قال أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت
إلا أنه قد خفف عن المرأة الحائض رواه البخاري ومسلم
وعن ابن عباس أنه عليه السلام رخص للحائض أن تصدر قبل
أن تطوف بالبيت إذا كانت قد طافت في الإفاضة رواه أحمد وعن
عائشة لما حاضت صفية بنت حيي فقال أحابستنا هي قلت إنها قد
طافت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة لما استقر إذا اتفق عليه وهذا
إجماع والنفساء كالحائض ومن اعتمر بمكة جاز المسير عليه طواف الوداع
وهذا الخلاف فيه سواء كان غريبا أو حاجا والوداع بفتح الواو وعن
أبي حنيفة إذا اتخذها دارا بعد ما حل النفر الأول لا يسقط عنه
وروي عن البعض من جهة لأنه وجب عليه بدخول وقته فلا يسقط
بذلك بعد الوجوب تم الكتاب بحمد الله وعونه
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

[illegible]
يتلوه باب الكلام في الجنايات
[illegible]

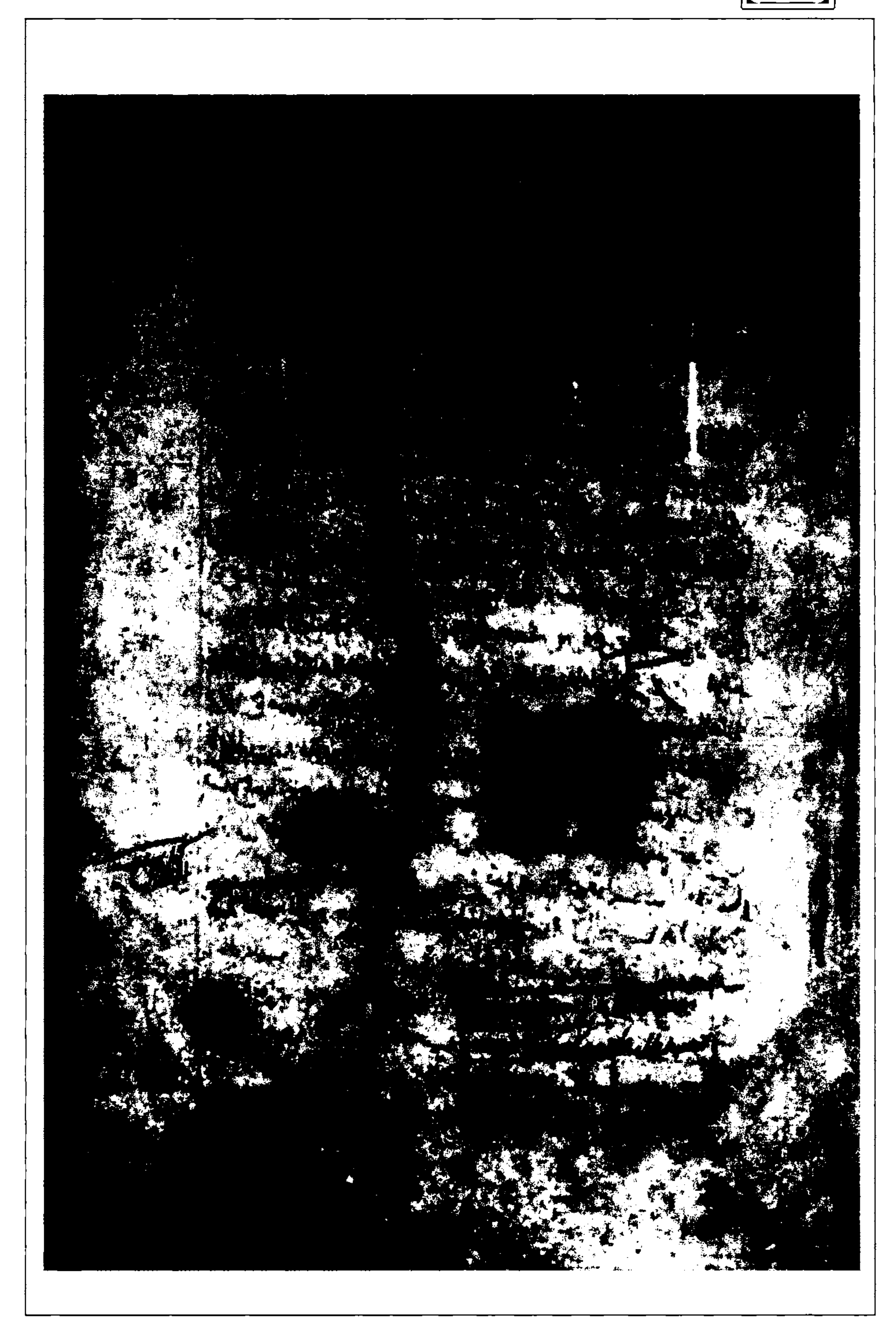
الصفحة الأخيرة من جار الله رقم: ٧٨٦



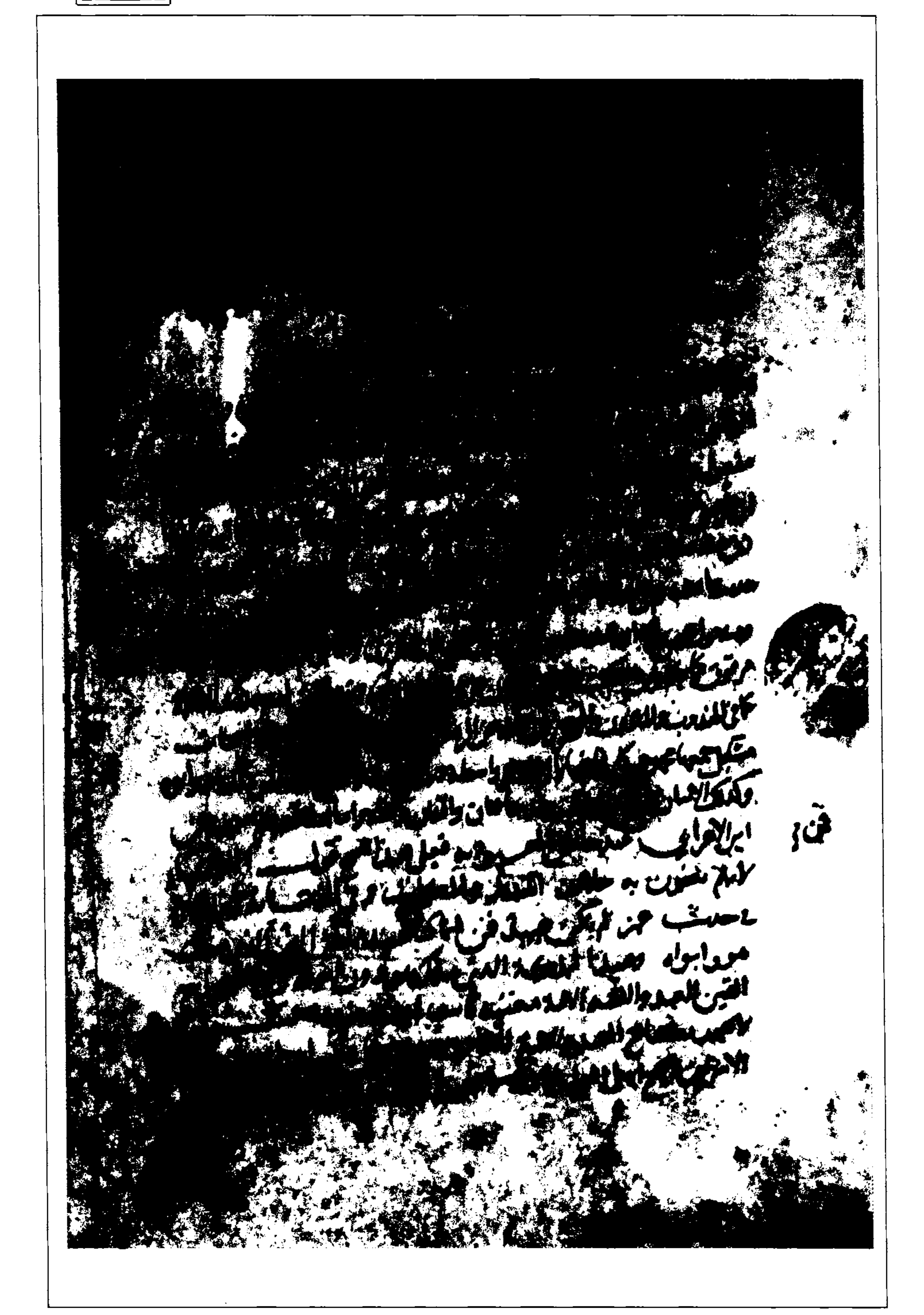


المجموعة الخامسة

وتشتمل على مجلدين: السادس والسابع



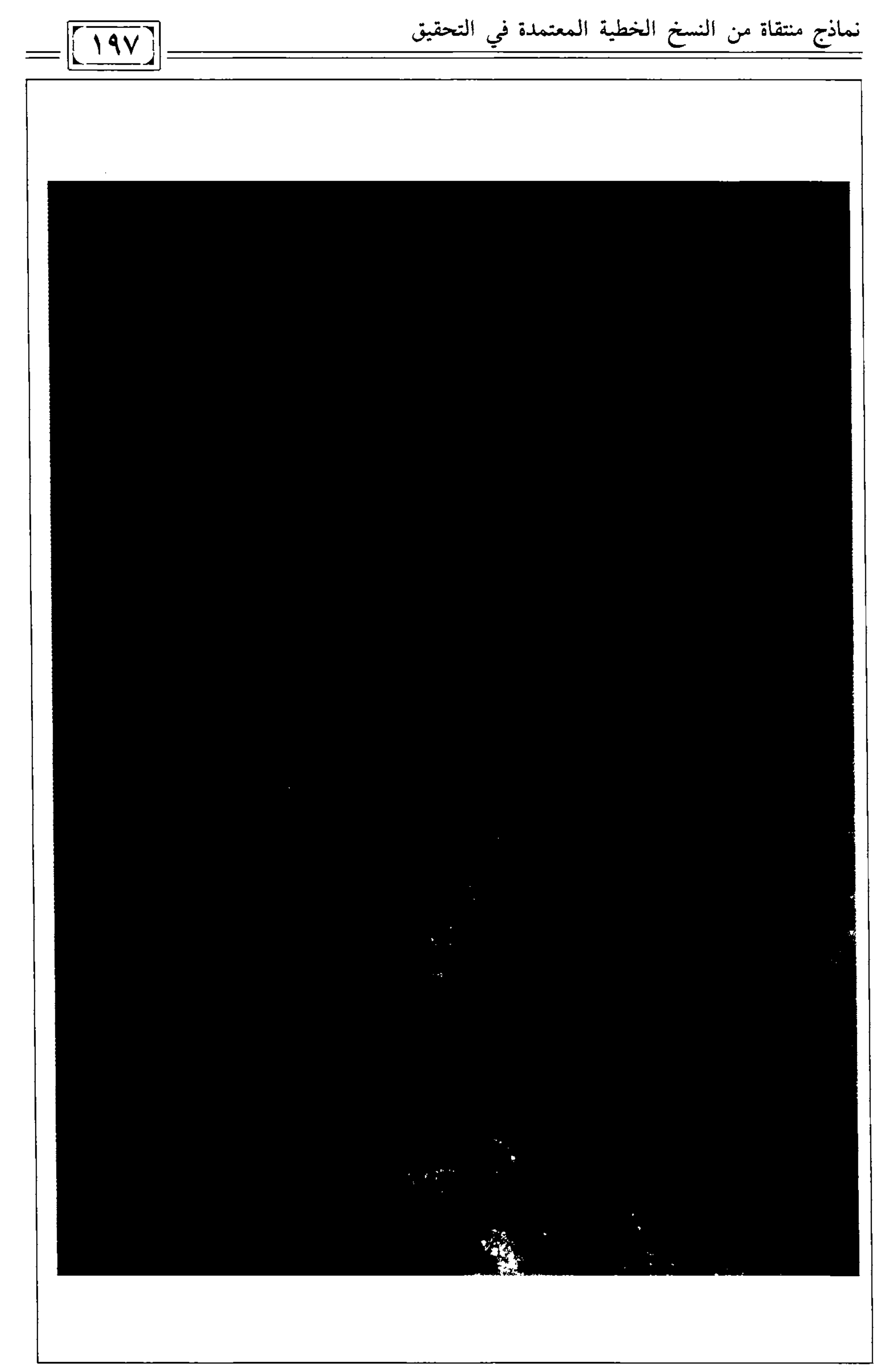
صفحة العنوان من قاضي زاده رقم: ٢٠١



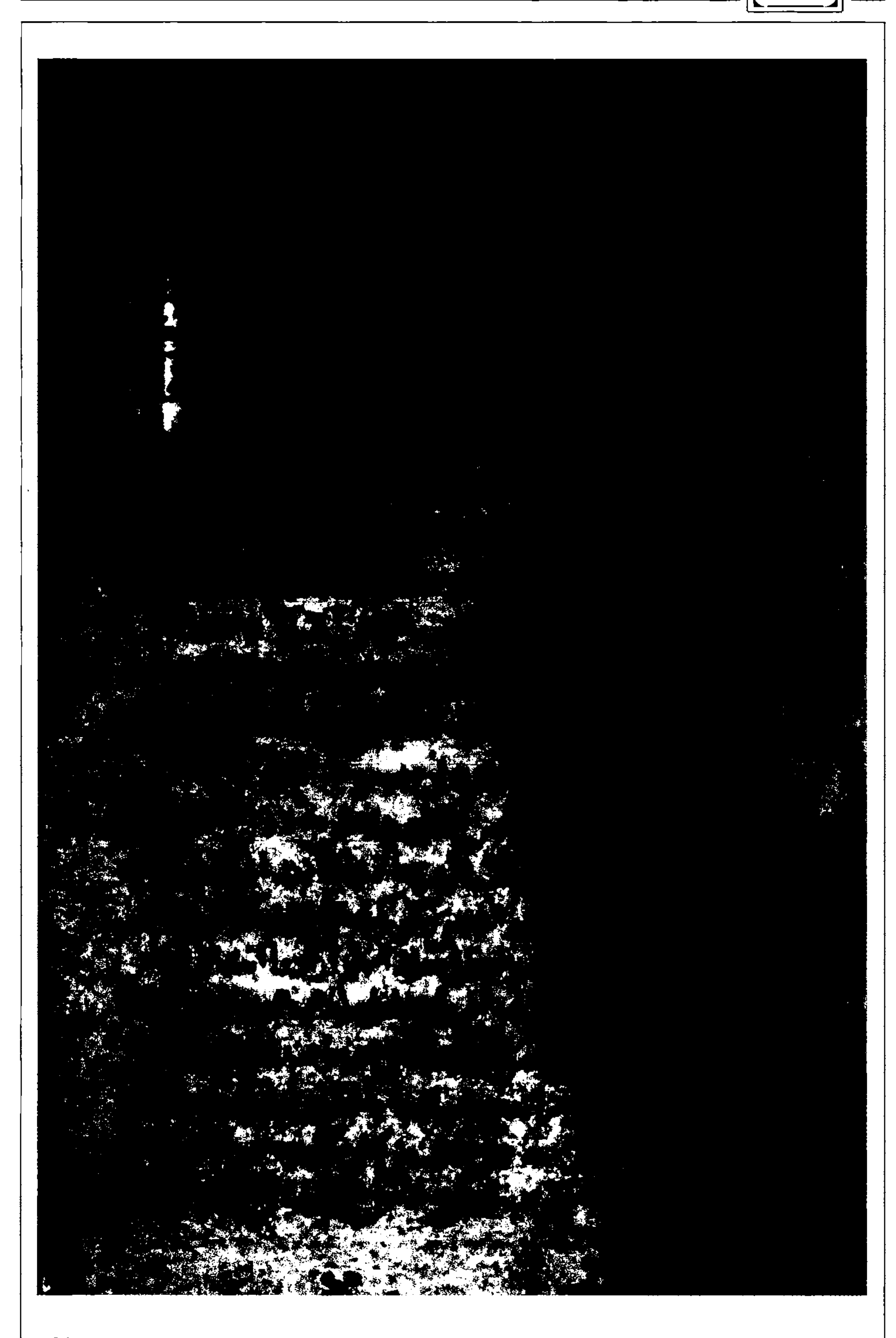
الصفحة الثانية من قاضي زاده رقم: ٢٠١



الصفحة الأخيرة من قاضي زاده رقم: ٢٠١



صفحة العنوان من قاضي زاده رقم: ١٩٩



الصفحة الثانية من قاضي زاده رقم: ١٩٩



الصفحة الأخيرة من قاضي زاده رقم: ١٩٩

الفهرس